ترجمه عربی شرح تیماطیوس بر آنیمای ارسطو

ارسطو



H. 1. 1

5

10 وحين بدأ بالكلام قال انّ كلّ معرفة وعلم فإنّه حسن شريف غير أنّ بعضها يفضل فى ذلك بعضا امّا فى وثاقة البرهان وصحّته وإمّا فى شرف الأمور الموضوعة له. وهذا شيء نجده قد عرض للهندسة إذا قسناها بعلم النجوم* [وذلك] أنّ الصحّة فى علم الهندسة أوحد والإعجاب فى علم النجوم

---

1. Ms. .. ولـ .. ك .. وى .. ا .. ء ... ; an ولسعة تلك يسوّى عن ان ?

The first two sections contain a paraphrase of the first book of the *De Anima*. The author is concerned, firstly, to sum up the problem involved in Aristotle's enquiry into the soul, to discuss methodological details and to list the ingredients of a definition of the soul, which may



أوحد

النجوم

من بين

فى الـ

قبل الـ

الأمور

إلى الط

أو (٤)

آن نفض

إلى صـ

علم آ

فى سائر الأمور ومتى فهمنا أمر النفس على حقه وصدقه كان ذلك عظيم

الغناء والرفد لنا فى استخراج الحقّ فى كلّ علم وذلك أنّه يكسبنا أصولا

---

2. فى add. F'. 3. ft. مطبوعة شائعة supplendum. 4. أو F'; F و .

properly form topics for separate, if related, investigations. Then, as a preliminary to the main enquiry, there follows a detailed rehearsal of the psychological theories of previous philosophers, together with their refutation or a demonstration of their inadequacy.

* Astronomy is used as an illustration of this point both by Ibn Bādjdja and by Ibn Rushd (Ibn Bādjdja *Kitāb al-Nafs*, Section on the Soul; Ibn Rushd *Com[illegible] Magnum in Aristotelis De Anima* ed. Crawford p. [illegible] [illegible]anima, I, [illegible] ff.)

H. 1. 28 قويّة تتشبّث بها ومراقى حريزة تتراقى بها إلى أجزاء الفلسفة جميعاء أمّا إلى
الجزء العملىّ فلأنّ فضائل النفس والغايات المقصود إليها [فيهـا] إنّما
يتسهّل القيام عليها وتحصيلها متى تقدّمنا فحصّلنا العلم بجوهر النفس وأمّا
إلى النظر فى أمر الطبيعة فلأنّ النفس ينبوع كلّ حركة وابتداؤها وخليق
5 أن تكون كذلك فى الأجرام كلّها وهى كذلك خاصّةً فى أجرام الحيوان
والنبات فهى إذا عرفت ذاتها وثق بمعرفتها بسائر الأمور فأمّا إن (٥) ذهب
عليها أمرها فى نفسها وغلطت فيه فلن (٦) يوثق بها فى أمر غيرها فهذا مبلغ
منفعة هذا العلم الذى نحن بسبيله. وليس هذا [الفعل] بالسهل بل يكاد
أن يكون فى غاية الصعوبة وذلك أنّ المعرفة أوّلا بها ما هى وإعطاء حدّها
10 ليس بأمر يسير ولا سهل فإنّا نجد الفلاسفة إلى هذه الغاية مختلفين فى
صناعة [(٧)] الجملة وعلى أىّ [(٨)] الأمر فيها وليس
الاختلاف إنّما وقع فى ذلك بين الفلاسفة دون غيرهم لكنّه قد وقع بين
كلّ [(٩)] وذلك أنّهم كلّهم [يرومون] استعمال التحديد إلّا أنّ
بعضهم يرى أنّ السبيل [(١٠)] كما أنّ السبيل فى معرفة

---

5. إن F; F' إذا . 6. فلن F; F' فلم . 7. ft. التحديد ; supplendum. 8. ft. نحو يتقدّم supplendum. 9. 'all those others who teach by means of — '. (H. 2, 12). 10. 'there is a single method which applies to everything whose definition we wish to know' (H. 2, 13).

H. الأمور الذاتيّة للشيء سبيل واحدة [(١١)] ان مذاهب التحديد
تختلف بحسب اختلاف الأشياء. . . . . (١٢)*

---

11. 'that is, demonstration. Others think that there is not a single method, but believe that — ' (H. 2, 15). 12. Sequitur lacuna ab H. 2, 16 usque ad 22, 1.

* The following notes refer to the missing section in the Arabic text. The page references are to Heinze's edition :

Page 2 Line 19 The reference to Plato is taken up by Ibn Rushd (*Commentarium Magnum* p. 9. 2).

Page 3 Line 18 cf. Ibn Rushd (*Commentarium Magnum* p. 10. 23 — Aristotle 402 b 1).

Page 6 Line 14 Ibn Rushd writes : "Et est manifestum, sicut dicit Themistius, quod propositiones ypotetice continuative in quibus consequens est possibile esse cum antecedente, necesse est semper ut destruamus antecedens et concludamus oppositum consequentis, econtrario dispositioni propositionum quarum consequens sequitur antecedens necessario" (*Commentarium Magnum* p. 19. 21).

Page 10 Line 23 Ibn Rushd writes : "Themistius autem dicebat quod Plato intendebat per istam naturam mediam intellectum inter omnes partes animae, cum suum esse sit medium inter formas materiales et abstractas" (*Commentarium Magnum* p. 35. 18 sq.).

Page 11 Line 32 cf. Ibn Rushd (*Com. Mag.* p. 34. 13 — Aristotle 404 b 16).

Page 12 Line 9 cf. Ibn Rushd (*Com. Mag.* p. 36. 15 — Aristotle 404 b 21).

Page 14 Line 31 The reference to Plato is taken up by Ibn Rushd (*Com. Mag.* p. 30. 15).

Page 14 Line 34 The reference to the *Physics* is also taken up by Ibn Rushd (*Com. Mag.* p. 45. 11).

SECTION II

H. 22. 1 . . . عظما ولا محتاجا فى الفهم إلى ملاقاة. بل العقل دائما طبيعة ما
أخرى خارجة أصلا عن كلّ بعد من أبعاد الجسم فهو يعقل غير المتجزّئة
من قبل أنّه ليس فى عظم ويدرك المتجزّئة بأنّه يحيلها أيضا لنفسه ويجعلها
ما أمكنه غير متجزّئة فإنّه يجعل صورة كلّ واحد من الأشياء وماهيّته
5 لنفسه غير متجزىء بسيطا والحدود الأول إنّما هى هذه فإنّه ينتزع الصور
من الهيولى وإن كانت فى الهيولى فيعقلها بهذا الوجه. فأمّا أنّه يلزم الذين
اعتقدوا أنّ العقل إنّما يعقل على هذا الوجه أعنى بأنّه يتحرّك دورا أن
يسلّموا أنّ هذا العقل دائرة وعظم فذلك بيّن لأنّه إن كان بفعل (١) آخر يعقل
فلم يقرنون به الدوران باطلا وإن كان إنّما يعقل بالدوران على ما يقولون
10 فإنّه دائرة وعظم إذ كان إنّما حنى الاستقامة فجعلها دائرة كيما يعقل فيكون
العقل إن كان يعقل على هذا الوجه فقد تلحق ضرورةً تلك الأشياء التى
ذكرناها. وذلك أنّه قد يجب ضرورةً أن يكون يعقل إمّا بنقطة وإمّا بعظم
لكنّه إن كان إنّما يعقل بنقطة فقد يشذّ عنه تصوّر الأشياء المتجزّئة وإن
كان إنّما يعقل بعظم شذّ عنه تصوّر الأشياء غير المتجزّئة. وأيضا إن كانت
15 حركته دورا سرمديّة فالتصوّر بالعقل أيضا سرمدىّ وإن كان يعقل دائما
فإمّا أن يكون من قبل ذلك واحدا (٢) بعينه دائما وإمّا أن يكون مختلفا
فإن كان واحدا بعينه فهذا التصوّر بالعقل يشبه أن يكون حريّا بأن يسكن

1. بفعل آخر scripsi ; Ms. بعقل احد . 2. واحدا] Ms. واحد .

٤ وإن كان مختلفا فكيف يكون ذلك والحركة واحدة بعينها. وليت شعرى متى يستتمّ هذا التصوّر فإن كان ليس يستتمّ التصوّر فى وقت من الأوقات فجولانه باطلا وليس يكون فى وقت من الأوقات قد حصل له الفهم على أنّا نجد كلّ تصوّر بالعقل فله نهاية عمليّا كان إذ كلّ تصوّر بالعقل عملىّ فإنّه يكون [(٣)] شىء غيره أو نظريّا إذ هذا 5
التصوّر أيضا يحدّ بالأقاويل وبما يستعمله فى النظر على مثال واحد والقول تحديد أو برهان والحدود كلّها متناهية والبرهان فليس سلوكه يجرى بلا نهاية ولا يعطف فيرجع إلى المقدّمات التى وضعها بدءً لكنّ العلوم أشبه شىء بالسلوك على الاستقامة. وقد يظهر أنّ الحركة ليست كالشىء الطبيعىّ للعقل بل هى بأن تكون كالشىء الخارج من الطبيعة والمفسد 10
لنفعل (٤) أولى وذلك أنّ التصوّر بالعقل أولى بأن يكون شبيها بالتّثبت أمّا تصوّر الحدود البسيطة فذلك ظاهر فيه وليس التصوّر أيضا المستعمل للقياس بدونه فى أنّه فى الأمر المبرهن أحرى بالوقوف عند النتيجة والسكون عندها منه بالحركة والتنقّل فإنّه إنّما صار الصاحى أحرى بالتصوّر بالعقل من السكران والتصوّر بالعقل فى الليل أحرى منه فى النهار والتصوّر 15
بالعقل والبدن قارّ أحرى منه والبدن ملتاث (٥) والحدث دون المتكمّل فى ذلك من قبل أنّ الحركات من البدن فى هؤلاء أكثر فالحركة إذاً أحرى من السكون بأن تكون للعقل خارجة من طبيعته. وقد يجب إذاً أن لا

3. fr. من اجل supplendum. 4. للفعل scripsi ; Ms. للعقل .
5. ملتاث F ; F مثار .

H. 22. 3‹ يكون ما ليس بالسهل أمرا يغتبط به وكلّ ما هو خارج من الطبيعة فإنّما
يجرى مجرى القسر ونحن نجد هؤلاء فى تصييرهم الحركة جوهره (٦)
يجعلون طبيعته هى الفاسدة بأفعاله. وأيضا إن كانت الحركة جوهر العقل
فكيف يعقل الأشياء البرئة من الهيولى والأشياء غير المتحرّكة. وليس يمكن
5 أن يعكس هذا القول علينا أيضا معشر من نعتقد أنّ العقل غير متحرّك
فيقال لنا فكيف يعقل الأشياء المتحرّكة فإنّه يعقل الأشياء المتحرّكة أيضا لا
من طريق ما هى متحرّكة بل من طريق ما صورتها صورة واحدة بعينها
والعقل بالفعل ليس إدراكه إنّما هو من طريق الهيولى (٧) لكن من طريق
الصورة وما هو الشيء عند إدراكه [(٨)] الحركة
10 نفسها [(٨) صورتها و] معناها أنّ فعله هذا.
فأمّا الذين يعتقدون أنّ الحركة [(٩)] كيف
يعقل الأشياء غير المتحرّكة. وممّا هو عسير أيضا أن يكون مخالطا للجسم
مخالطة لا يمكنه معها التفصّى منه ومع ذلك فإنّه أمر مرغوب عنه إن كان
الأفضل للعقل ألاّ يكون مقارنا للجسم كما جرت العادة أن يقال على حسب
15 ما نرى كثيرا ممّن تقدّمنا ومن أهل زماننا ممّن لا يستحى (١٠) أن يكون

---

6. طبيعته . . جوهره] Ms. طبيعة . . جوهرا 7. Post الهيولى add. F واحدة بعينها. 8. 'when it grasps what is connected with matter. Similarly it apprehends motion itself by grasping its form — ' (H. 23, 4). 9. 'that motion is the essence of the mind, it is difficult for them to account for its grasp of what is unmoved' (H. 23, 7). 10. يستحى F ; F يستحق .

H يعنى (١١) بالقول بأنّ أنفس أصناف الحيوان أفضل من نفس السماء إذ
كانت أنفس الحيوان يتهيأ فيها التخلّص من البدن وكانت نفس السماء لا
يتهيأ ذلك فيها. ومما هو خفىّ أيضا على حسب ما قيل السبب الذى له
سارت السماء تتحرك دورا فإنه إن كان يجب أن يتغى إلى ما كتب فليس
5 جوهر النفس هو الحركة دورا لكنها إنما حنيت من الاستقامة فجعلت دائرة
بأخرة فإنّ (١٢) الاستقامة كانت أحرى بأن تكون طبعها الخاصّ بها من
طبيعة الدائرة وانّ الدوران إنما دخل عليها بالعرض من خارج لا من قبل
جوهرها الذى كان لها بدء لكن كيما يتحرك الكلّ حركات متّفقة فيجب
من ذلك أن يكون يجعل الجسم هو السبب فى الحركة للنفس لا أنّ النفس
10 السبب فى الحركة للجسم. وأيضا فإنّ طيماوس* ليس يعطينا حجّة فى
أنّه كان التحرك للنفس أفضل لها من السكون وأنّ الأفضل كان لها أن
تكون حركتها على هذه الجهة على أنّ هذا أعظم ما ينبغى أن يلتمس
وجوده فى أفعال الله تعالى.

وهذه الشناعة التى أنا قائلها أيضا لازمة لهذا القول ولأكثر الأقاويل
15 التى قيلت فى النفس وذلك أنهم يقرنون النفس بجسم ويضعونها فيه من
غير أن يلخصوا مع ذلك بأىّ سبب قرنت به وحال ذلك الجسم كيف ينبغى

---

* Ibn Rushd follows the Platonic reference. (*Com. Mag.* p. 72. 15).

11. يعفى sic; an يقرّ ? 12. فإنّ ; Ms. كان

H. 23. 25 أن تكون و (ما) (١٣) ذا جعلت له مجانسة بينه وبينها فإنّا لسنا نجد أىّ
شىء اتّفق يقارن أىّ شىء اتّفق ويخالطه ولا كلّ شىء عند كلّ شىء يفعل
وينفعل ويحرّك ويتحرّك دون أن يكون بين الطبيعتين اللتين تركّبتا فحدث
منهما فعل واحد مشاركة ما ومجانسة فى واحد واحد من الأشياء فأمّا من أىّ
5 الطبيعتين اتّفقتا فليس يتهيّأ أصلا كأنّك قلت من حجر وصوف (١٤) أو
من إنسان وشجرة وأمّا هؤلاء فإنّما يلتمسون أن يقولوا فقط أىّ شىء
هى النفس فأمّا أىّ جسم هو أيضا الجسم الذى يقبلها فإنّهم ليس يحدّدون
ذلك كأنّه قد يمكن كاللغز الذى استعمله فوثاغورش على طريق التدبير
فى السياسة* فتوهّم هؤلاء على طريق العلم الطبيعىّ أن يكون أىّ نفس
10 اتّفقت تداخل أىّ جسم اتّفق فإنّا نرى أنّ كلّ واحد من أصناف الحيوان
بل كلّ واحد من أبدان الحيوان له صورة تخصّه وخلقة خاصّية وبين جسم
الدودة وبين جسم الفرس فرق كثير وكذلك بين جسم البرغوث وبين جسم
الإنسان. وأمّا أولائك فيظنّون أنّه قد يتهيّأ أن يسكن أىّ نفس اتّفقت
فى أىّ جسم اتّفق كأنّك قلت مثلا انّه قد يتهيّأ أن تسكن نفس البقّة فى
15 بدن الفيل وهذا القول منهم شبيه بقول قائل لو قال انّ صناعة الحياكة
قد تحلّ فى المزمار أو صناعة الصفر (١٥) قد تحلّ فى الخفّ على أنّ
الطبيعة فى الصناعات أيضا إن يكن (١٦) حلولها فى الآلات من تلقائها فتحل

---

* cf. Ibn Rushd (*Com. Mag.* p. 74. 22 — Aristotle 407 b 20).

13. ما supplevi v. H. 23, 25. 14. صوف scripsi ; Ms. صوت .
15. الصفر scripsi ; Ms. الزمر . 16. 17. يكن] Ms. يكون .

H.8 صناعة الزمر فى المزامير لا فى المعزفة وتحلّ صناعة العوّادين فى العيدان
لا فى المزامير. فالأنفس أيضا إن كانت الأجسام آلات لها فقد يجب أن
تكون واحدة واحدة منها إنّما تداخل الجسم الملائم لها بل لا تداخل لكن
تجعل الجسم ملائما موافقا لها وذلك أنّها هى التى تصوغ ذلك الجسم
5 وليس إنّما تجده مهيّأ فتستعمله كما تستعمل صناعة الضرب بالعود العود
فطياوس أغفل أصلا البحث عن الجسم الموافق لواحدة واحدة من الأنفس
أىّ جسم هو وكيف صار ذلك وبأىّ حال كانت قبل الجسم فاستخرجته
وعملته.

وهاهنا رأى ما آخر تأدّى إلينا فى النفس ليس مبلغه فى الإقناع بدون
10 مبلغ رأى من الآراء التى ذكرناها لكنّه قد وفّى حقّه من [التقويم]
واستقصى تفتيشه فى الأقاويل العامّيّة والأقاويل الخاصّيّة [فإنّ] قوما
يقولون [(١٧)] تأليف الأضداد ومزاجها وتركيبها وأنّ الجسم مؤلّف
من أضداد [(١٨) والاتّفاق] أعنى الأشياء الحارّة والباردة والأشياء
الرطبة والأشياء الصلبة واللينة وسائر الاضداد كلّها الموجودة فى الأجسام
15 الأول ليس هو شيئا سوى النفس [كما] أنّ تأليف النغم أيضا يوفّق بين
الثقيل والحادّ منها فهذا القول فيه إقناع إلّا أنّه قد نقضه فى مواضع
كثيرة ارسطوطاليس وفلاطن. نقيل انّ هذا أمر أوّل قبل البدن أعنى
النفس والتأليف أمر ثانى وانّ هذا يرأس البدن ويدبّره وكثيرا ما يعانده

---

17. ft. ان النفس supplendum. (H. 24, 15). 18. 'What leads these opposites to a state of concord and harmony' (H. 24, 17).

H. 24. 24 والتأليف ليس فيه معاندة لذوات التأليف وانّ التأليف يحتمل الزيادة
والنقصان والنفس لا تحتمل ذلك أصلا وانّ التأليف ما دام باقيا فليس
يقبل الخروج عن ذوات التأليف والنفس تقبل مفارقة البدن وانه إن كان
الخروج عن التأليف للبدن هو مرض أو قبح أو ضعف فتأليف البدن يجب
5 أن يكون جمالا وصحّة وقوّة لا نفسا فهذه أشياء قد قالها كلّها هذان
الفيلسوفان فى مواضع من كتبهما. وأمّا ما يقوله أرسطوطاليس فى هذا
الموضع فهو هذا. يقول انّ التأليف هو نسبة بين ذوات التأليف وتركيب
الأشياء المختلطة والنفس ليست تركيبا ولا نسبة. والنفس جوهر والتأليف
ليس بجوهر. والنفس تحرّك البدن والتأليف ليس يحرّك ذوات التأليف
10 لكنّه أمر يحدث عن الأشياء المؤلّفة والذى يؤلّفها شىء آخر كما يؤلّف
الأوتار الموسيقار فقد تحتاج إذاً النفس إلى نفس أخرى تفعل هذا التأليف.
وقد تظهر شناعة هذا القول إن نحن التمسنا أن نردّ انفعالات النفس وكلّ
واحد من أفعالها إلى تأليف ما فمن أىّ تأليف يكون الإحساس ومن أىّ
تأليف تكون المحبّة و (١٩) البغض وهذا الرأى إنّما أتى خاصّةً من قبل
15 الأعظام التى لها وضع وحركة لأنّ هذه متى رصفت بعضها مع بعض
رصفا لا يحتمل معه أن يدخل بينهما شىء من جنسها فحينئذ يقال فيها انّها
مؤلّفة تأليفا جيّدا ونسمّى تركيبها تأليفا مثل الخشب والحجارة وسائر
الأجسام الطبيعيّة كلّها التى تؤلّفها الصناعات. واستخرج من ذلك أن سمّيت
أيضا الأشياء المختلطة على نسبة ما والممتزجة بعضها ببعض مؤلّفة من قبل أنّها

19. و] sic ; an أو ? (H. 25, 1).

H مختلطةعلى اتّفاق فليس فيها فرج ولا تشتّت ولاتحتمل أن تدخل بينها نسبة(٢٠)
ما أخرى تكون بها أحرى بأن تنسب إلى التأليف والامتزاج كما أنّا إنّما
نرى فى نغم الموسيقى أنّها مؤلّفة متى لم تكن توجد نسبة إذا دخلت بينها
جعلت اتّفاق النغم أعذب فعلى أىّ هذين الوجهين يتهيّأ أن نسمّى النفس
5 تأليفا. فإنّه ليس لقائل آن يقول انّها تأليف على طريق التركيب أو الرصف
كأنّك قلت تركيب العظام مع العظام أو العظام مع العصب وذلك أنّ القول
بأنّ العقل أو الحسّ إنّما هو تركيب هذه الأجزاء وما أشبهها قول حقيق
بأن يهزأ به. وليس يتهيّأ أيضا ولا أن يقال انّها تأليف من طريق أنّها
نسبة (٢١) الاختلاط والامتزاج وذلك أنّه يجب من هذا إذ كان كلّ واحد
10 من أعضاء البدن عن اختلاط وامتزاج غير الاختلاط والامتزاج اللذين
غيره عنهما أن تكون النفس أيضا فى كلّ واحد من الأعضاء غيرها فى
الاخر فيجب من ذالك أن يكون فى كلّ واحد منّا أنفس كثيرة. وقد يجب
أن نطالب بهذا ابنادقليس أيضا وذلك أنّه أيضا يمزج كلّ واحد من أعضاء
البدن على نسبة ما خاصّيّة ويجعل المزاج فى العظام على نحو وفى اللحم
15 على نحو غيره فهل هذه النسبة على رأيه تكون النفس وإن كانت النسب
كثيرة فالأنفس أيضا كثيرة أو النفس شىء آخر غير النسبة لكنّها تطابق
النسبة وقد كانت النسبة قبلها. وأيضا هل سبب هذا الاختلاط أو قبول
النفس هو المحبّة أو هل المحبّة هى النسبة أو شىء آخر غير النسبة.

---

20. نسبة add. F. 21. نسبة F ; F تشبه .

H. 25. 23 فأمّا أنّ من يقول بأنّ النفس تأليف موقعه ممّا يظنّ به موقع من
ليس هو فى غاية القرب من الحقّ وليس هو فى غاية البعد عنه فذلك بيّن
ممّا قيل فى هذا الموضع و[ممّا] قيل فى مواضع أخر ولكنّ هذا القول قريب
جدّا من الإقناع [(٢٢) بيّنا] آنفا وذلك أنّه إن كانت النفس شيئا غير
5 الاختلاط والامتزاج الذى للبدن أصلا [فما (٢٣)] الاختلاط [والأنفس
فسدت] على المكان فإنّه إذا انحلّت نسبة اللحم وكلّ واحدة من نسب
سائر الأعضاء انحلّت النفس أيضا على المكان. وقد يدخل الشكّ أيضا
وإن عكس هذا القول حتّى يقال ما بال النفس إذا فارقت البدن فسد على
المكان مزاجه وأخلاطه (٢٤) وهو الذى يسمّونه تأليف البدن فإنّه إذ كان
10 المزاج متى فسد فسدت النفس وكانت النفس متى فارقت فسد المزاج
فليس كلّ واحد من هذين ببعيد من صاحبه. قالوا لكنّ النفس ليس تفسد
إذا فسد المزاج بل النفسانيّة التى تفيدها النفس البدن قالوا وذلك أنّ
النفس مفارقة لكنّها تسطع بالحياة كما تسطع الشمس بضوءها فى الهواء.
فأقول انى لأعجب ممّن يقول بهذا القول أمّا أوّلا فمن أنّهم يرون أنّ
15 المثالات برهان وأنّه ينبغى أن يصدّق بالمثال ويعمل عليه وإن كان فى غاية
الضعف ثمّ بعد ذلك من أنّهم لا يلزمون تلك المثالات وذلك أنّ الشمس وهى
واحدة تفيد الضوء الأجسام كلّها وأمّا النفس فليس لهم أن يقولوا انّها
واحدة تسطع الحياة فى جميع الحيوان ولذلك نجد الشمس واحدة ونجد

---

22. ft. كما قد بيّنا supplendum. (H. 25. 26). 23. 'why is it that when these perish the soul immediately perishes' (H. 25. 27).
24. اخلاطه sic ; an اختلاطه ?

H. الأشياء التى تقبل الضوء منها ليست كلّها تقبله على مثال واحد لكن يقبله
الهواء على نحو من الأنحاء ويقبله الماء على نحو آخر والفضّة على نحو والحجر
على نحو والخشبة(٢٥) على نحو ويقبله هذا اللون على نحو (وهذا اللون(٢٦)
على نحو) غيره. فالنفس إن قال قائل انّها واحدة فقد يجب على حسب
5 ذلك المثال أن تكون أصناف الحيوان تقتبس منها اقتباسا مختلفا ويكون
حينئذ الفرق بين الحيوان لا بالأنفس بل بالنفسانيّة. وأيضا فماذا تكون
هذه النفس الواحدة على أنّها أىّ شىء كانت فلا فرق فى ذلك عند
ارسطوطاليس فى قوله هذا وذلك أنّه يقول انه ليس يبحث فى هذا القول
عن تلك النفس الواحدة ولا يحدّها وانّه إنّما يبحث عن نفس الإنسان
10 ونفس الفرس ونفس الثور وهو يطلق لهم أن يسمّوها إن شاءوا نفسانيّة
وإن شاءوا نفسا لكنّه كما أنّه لمّا حدّ الضوء بأنّه استكمال المضىء بالفعل
لم يقل انّه قد حدّ الشمس بل إنّما حدّ الشىء الذى تعطيه الشمس على
أنّه قد كان له أن يقول فى الشمس أيضا على وجه آخر انّها استكمال
المضىء بالفعل كذلك فى هذا الموضع أيضا فى تحديد النفس ليس يقول
15 انّه يحدّ النفس التى هى من خارج الواحدة بل استكمال القوّة الذى
يحدث عنها فى الأبدان الآليّة على أنّه قد كان يقدر فيما أحسب أن يحدّ
تلك النفس أيضا على هذا المثال وانّه ليس شىء يمنع من أن يكون
الاستكمالان اللذان للمضىء أحدهما أنقص مثل الضوء والآخر أتمّ مثل

---

25. والخشبة على نحو add. F. 26. وهذا اللون على نحو supplevi ex H. 26, 5.

H. 26. 20 الشمس وكذلك النفس أيضا واحدة أتمّ مثل النفس التى من خارج
والأخرى أنقص مثل نفس واحد واحد وهى التى تسمّيها أنت نفسانيّة
وأقول أنا انّها نفس غير مفارقة وفاسدة لكنّى لست أقول انها فاسدة على
الإطلاق لكن كما يفسد الضوء الموجود فى الماء وأنا أحسبك أنت أيضا
5 تقول مثل قولى فإنّك إنّما تخالف فى الاسم وتقرّ بالأمر نفسه إقرارا بيّنا.
وأكثر ما يظنّ أنّه يظهر به أنّ نفس الكلّ خليق أن تكون تسطع فى
الأبدان الشىء الذى هو إن شئت نفس وإن شئت نفسانيّة إلّا أنّه قوّة ما
للحياة توجد فيها منبثّة فى البدن بأسره ما يحدث من الحيوانات من تلقائه
وهى التى مع وجود مزاج ما فى الجسم تصير متنفّسة حيّة متحرّكة من
10 ذاتها كما يوصف من أمر الفأر بمصر وكما يكون عندنا الدود والبقّ
وأنواع كثيرة من الحيوان ممّا أشبهها. لكن أىّ درك نظنّ أنّه (٢٧)
ينال من هذا [فى] أنّ هذه الأنفس مفارقة أخلق بهم أن يكونوا قد أضربوا
عن مثالهم ومالوا إلى أن توهّموا أنّ لكلّ واحد نفسا واحدة تفعل فى كلّ
واحد نفسانيّة. فليخبرونا هل ذلك فى أصناف الحيوان كلّها أو فى الناس دون
15 غيرهم. فأمّا القول بأنّ ذلك فى أصناف الحيوان [(٢٨)] أن يهزأ به
أحقّ من الخرافات بذلك أعنى أن يكون هاهنا [للبرغوث نفس هى التى]
تسطع النفسانيّة [(٢٩)] إن كان ذلك إنّما هو فى الناس دون غيرهم فما

---

27. أنّه add. F'. 28. ft. جميعها ف supplendum (H. 26, 34).
29. ft. للبرغوث و supplendum (H. 26, 36).

H هذا [التقسيم] ومن أين وقع الاختلاف فى هذه الأنفس الإنسانيّة أعنى القائمة من خارج وذلك أنّها كلّها نوع واحد والشىء الذى هو نوع واحد إنّما يدخله الاختلاف من تقسّم الهيولى. وبالجملة كيف يكون قوام الشىء الذى يعطى البدن الحياة الطبيعيّة أو الغضب أو الشهوة خارجا من البدن فإنّ العقل خليق أن يكون قد يمكن فيه أن يكون أيضا من خارج ويسطع فى 5 النفس القوّة العقليّة. وأمّا هذه الطبائع فقد يجب ضرورةً أن تكون موجودة فى الأبدان وأن تكون مخالطة لها إن كانت مزمعة بأن تمنحها أفعالها لكنّ هذه المشاغبة لعلّنا أيضا سنفرد لها كلاما. فأمّا أنّ هذه النفس ليس يمكن أن تكون تأليفا ولا أن تكون بلا تأليف أصلا فذلك بيّن مما قيل. 10

وأحقّ الأمور بأن يدخل الشكّ من أمرها فى أنّها تتحرّك النظر فى هذه الأشياء وما أشبهها وهى أنّا نقول فى النفس انّها تغتمّ وانّها تقدم وانّها تفزع ونقول فيها أيضا انّها تغضب وانّها تحسّ وانّها تفهم وهذه كلّها يظنّون أنّها حركات فيسبق إلى ظنّ الإنسان بهذا السبب أنّها تتحرّك هذه الحركات وليس ذلك بواجب. فإنّ هذا القول ينتقض بوجهين وذلك أنّ 15 هذه الانفعالات ليست حركات وإن سلّم أيضا أنّها حركات لم تكن حركات النفس لكن عن النفس لجملة الحىّ ومثال ذلك الغضب فإنّ نفس الحىّ تحكم بأنّ هذا الأمر حقيق بالغضب والقلب يتحرّك ويغلى الدم الذى فيه وينتفخ فلو كان هذا الغليان والنزوان (٣٠) للنفس لقد كانت

30. النزوان F ; F' النوران .

H. 27. 17 النفس هى التى تتحرّك عند الغضب. وإن كان ليس يمكن أن يسلّم ذلك
من اعتقد أنها لا جسم فإنّ الذى يتحرّك عند الغضب إنما هو الحىّ والنفس
إنّما تحكم فقط والحكم ليس هو حركة بل الأحرى أن يكون سكونا
ووقوفا وكذلك يجرى الأمر فى الفزع فإنّها هى إنّما تحكم بأنّ الأمر مذعر
5 وينقبض عضو ما من البدن ويبرد ويستحيل من ذلك ما قاله الشاعر حين
قال فعلت الحمرة وجهه من الخجل وقال أيضا وعلت الصفرة وجنتيه. فأمّا
أنّ هذه الأشياء هى انفعالات وحركات للبدن ذى النفس أعنى الحىّ
فذلك بيّن وأمّا أنّ النفس بعينها تعرض لها الصفرة أو الحمرة فذلك قول
حقيق جدّا بأن يهزأ به. والفهم إن كان حركة فليس يليق بنفس الإنسان
10 بل إنّما يليق بالإنسان بأسره بأن (٣١) يكون عضو من الأعضاء يستحيل
من داخل نظير للدم أو للروح. فإنّه خليق أن يكون فى أمثال هذه
الانفعالات يتحرّك البدن ذو النفس عن النفس على ضربين إمّا بطريق
النقلة بأن يتحرّك بعض أعضاء البدن مثل بروز الدم عند الغضب إلى
ظاهر البدن حتّى يصير فى ظاهر سائر البدن وإمّا بطريق الاستحالة مثل
15 برد الدم عند الفزع. فأمّا أىّ الانفعالات يجترّ أىّ حركة جسميّة فالقول
فى ذلك غير هذا القول. فأمّا الذين ينسبون الحركات التى تكون عن
النفس إلى النفس بعينها فإنّ فعالهم هذا شبيه بقول قائل لو قال انّ
النفس تنسج أو تبنى أو تضرب بالعود فإنّ النفس هى السبب فى هذه
الحركات وذلك أنّ الملكة (٣٢) التى يكون بها البناء إنّما هى فى النفس

---

31. بأن] بل F ; F' ان .　　32. الملكة F' ; F البنية .

H لكن كما أنّ الذى يبنى هو البنّاء لا الصناعة والذى يضرب بالعود هو
العوّاد لا الموسيقى على أنّ البنّاء إنّما يبنى بصناعة البناء والعوّاد إنّما
يضرب بالعود بصناعة الضرب بالعود كذلك ليست النفس هى التى ترحم
بل الإنسان إلّا أنّ الإنسان إنّما يرحم بالنفس وليس النفس هى التى تتعلّم
5 بل الإنسان بالنفس كما أنّ الإنسان هو الذى يستحمّ وهو الذى يأكل وهو
الذى يصلّى لا الرأى الذى(٣٣)عنه فعل ذلك.وإذا قلت انّه يفعل(٣٤) بالنفس
فليس إنّما أعنى أنّ الحركة تكون فى النفس مثل قولى انّ الإنسان
تتحرّك بيده فإنّى إنّما أعنى حينئذ أنّ اليد هى التى تتحرّك [بل (٣٥)]
بقولى انّ الإنسان يتحرّك بالنفس أنّ الحركة تبلغ إليها أو تكون منها
10 و [ذلك (٣٦) الأشياء] المحسوسة التى من خارج [فإنّ] بدنه
يتحرّك حركة ترجع [و] تبلغ إلى [(٣٧)] الانفعالات التى
انطبعت فيها من الأشياء التى من خارج التى تدركها والنفس فى ذلك
لابثة غير متحرّكة فيقال فينا حينئذ انّا نتحرّك بالنفس هذه الحركة من
طريق أنّ النفس منّا هى السبب فى انفعالات الحواسّ وتأدّى ما تأدّى
15 بها وذلك أنّ هذه الآلات إذا فقدت النفس فماتت لم يحلّ بها شىء من
هذا الانفعال فأمّا التذكّر فليس هو بشىء يبلغ إليها لكن شىء يكون

---

33. الذى add. F'. 34. يفعل F' ; F يعقل . 35. fr. بل إنّما أعنى supplendum. (H. 28, 4). 36. 'for when it grasps the external sensibles' (H. 28, 6). 37. 'the body is stirred while the message is being passed back to the soul, as the sense-organs are transmitting to its source their experiences — ' (H. 28, 6).

H. 28. 12 منها فإنّ الموضع الذى عنده انقضاء الحسّ منه مبدأ التذكّر وذلك أنّ
النفس إنّما تصير إلى الذكر بأن تبثّ التخيّل وتحيله (٣٨) فمن طريق أنّ
منها يبتدىء بثّ التخيّل أو التصوّر (٣٩) بالعقل يقال فيها انّ لها تلك
الحركات والتذكّر.

5 وإن لم تسمّ البقايا التى تبقى من الأشياء المحسوسة حركات لكنّ بقاء
وسكونا فلا فرق فى ذلك فى هذا القول الذى نحن بسبيله فإنّه كثيرا ما
يكون التذكّر منّا الذى يبتدىء من بثّ التخيّل (٤٠) ينتهى عند هذا الأمر
نفسه من غير أن يجترّ من البدن حركة وكثيرا ما نكون إذا تذكّرنا أمرا
فاحشا علتنا الحمرة وإذا تذكّرنا أمرا مهولا عرض لنا السدر وكثيرا ما
10 نمشى ونخاطب عن التذكّر (٤١) والسدر والحمرة وكلّ ما أشبه ذلك فمن
البيّن أنّها حركات. وأمّا أن نحكم وأمّا أن ندرك فليستا حركة أصلا (٤٢)
للعقل من قبل ذاته لكنّها فعل للنفس. فإن سمّى مسمٍّ الأفعال أيضا حركات
فإنّه ليس ينبغى كما قلت آنفا أن يمارى فى الاسم لكن قد يجب عليه
التلخيص وذلك أن هذه الأشياء وما يجرى مجراها انزل أنّها حركات
15 فإنّ هذا المعنى نوع آخر من الحركة. وقد أفصح هو نفسه بتسليم ذلك
فيما بعد وذلك أنّه قال فى الذى ينظر ويفهم ويتعلّم هذا القول وليس ذلك
باستحالة إذ كانت الزيادة إنّما تكون فيه إلى الاستكمال إلّا أن يكون جنسا

---

38. تحيله] Ms. تخيله . 39. او التصوّر بالعقل] sic, sed v. H. 28, 16.
40. ينتهى F', ut vid ; F, ft., ينتمى . 41. post التذكّر ft. والمخاطبة
وأمّا المشى supplendum ex H. 28, 23. 42. اصلا add. F'.

H آخر من الاستحالة. وقال أيضا فأمّا الذى يتعلّم بعد أن كان بالقوّة ويقتبس
المعرفة عن العالم بالفعل فقد ينبغى إمّا ألّا يقال فيه انّه ينفعل أصلا وإمّا أن
يقال انّ الاستحالة ضربان. وقال أيضا فى المقالة الثالثة وقد نجد المحسوس
يخرج الحاسّ (٤٣) إلى الفعل عن ما بالقوّة فإنّه ليس ينفعل ولا يستحيل
5 ولذلك فإنّ هذا نوع آخر من الحركة إذ كانت الحركة إنّما هى فعل
الناقص وأمّا الفعل المطلق فهو حركة أخرى وهى الحركة التى تكون من
الكمال فبيّن فى ذلك أنّه ليس تسمّى الحركة التى تقال على الحقيقة فعلا
على الإطلاق لكنّ فعل الناقص وأمّا حركة الكامل فيسمّيها فعلا على
الإطلاق ولذلك فإنّ هذا نوع آخر من الحركة. فيظهر من قبل ذلك أنّ
10 معاندته ليست على القصد الأوّل لمن قال انّ النفس تتحرّك لكن لمن قال
أنّها تحرّك حركات البدن. فأمّا هذه الأشياء فليس تمييزها يصعب إذ كان
تمييز هذه أيضا التى أنا قائلها حتّى يوقف على حقيقتها لا مؤونة فيه أصلا
وذلك أنّه إن كان كما أنّ السيف يقطع بشكله والكرة تتدحرج بشكلها
والشكل نفسه ليس يقطع و لايتدحرج كذلك الإنسان أيضا يغضب بنفسه
15 والنفس بعينها ليست تغضب. فإنّ هذا من قول من يشبّه النفس بالأعراض
غاية التشبيه أمّا الكرة فليس بها قوّة من ذاتها على أن تتحرّك حركات بعد
حركات مخالفة لها ولا السيف به قوّة من ذاته على أن يقطع أصنافا من
القطع مختلفة وأمّا النفس فإنّها هى مستولية على الحركات وقادرة على أن

---

43. post الحاسّ add. F: وإنّما نحسّ المحسوس بأن يكون الحاسّ يخرج ; corr. F².

H. 29. 13 تنتقل من حركة إلى حركة مخالفة لها. والتنقّل والتغيّر من الذات ليس
يقال فيها على الجهة التى عليها يقال ذلك فى الأجسام فإنّ هذه الألفاظ كلّها
وما يشبهها إنّما [تدلّ (٤٤)]إنّما تتحرّك حركة جسميّة وذلك هو أنّها
تتحرّك فى زمان [(٤٥)] من النقص إلى الكمال فأمّا النفس فإنّ [هذه]
5 التغييرات كلّها فيها لا زمان لها وهى[منفصلة] وليس خروجها من القوّة
إلى الفعل قليلا قليلا لكن دفعة [كانتقال] البصر من الأبيض إلى الأسود لكنّ
هذه الأشياء كما قلت ليس فيها كثير مشقّة. فأمّا ما أتبع به هذا القول
من الكلام فى العقل فإنّه يحتاج فيه إلى بحث كثير وعناية بالغة.

وقد نحتاج ضرورة فى ذلك إلى أن نذكر أيضا قول الفيلسوف نصّا من
10 غير أن نزيل شيئا منه على جهة الشرح فإنّ كلامه فى ذلك ليس من الغموض
فى العبارة على ما يعسر معه فهمه والوقوف على معناه. وهذا قوله بلفظه
فأمّا العقل فيشبه أن يكون جوهرا ما يكون فى الشىء ولا يفسد فإنّه لو
كان يفسد لكان حريّا بذاك خاصّة عن الكلال الذى يكون فى الشيخوخة
لكنّا نجد ما يعرض فيه هو ما يعرض فى الحواسّ فإنّ الشيخ لو قبل عينا
15 مثل عين الشابّ لأبصر كما يبصر الشابّ فتكون الشيخوخة ليست
حالا انفعلت فيها النفس شيئا(٤٦) ما لكنّ حالا هى فيها كما يكون فى حال

44. ft. تدلّ فى الاجسام على أنّها supplendum. (H. 29, 15). 45. 'and with a continuous movement' (H. 29, 17). 46. شيئا ما add. F.

H السكر وفى حال العلّة والتصوّر بالعقل والنظر فخليقان بأن يفسدا فيما
أحسب بشىء ما آخر (٤٧) فأمّا ما هو فى نفسه فلا علّة به. وأمّا التمييز (٤٨)
أو المحبّة أو البغضاء فليست عللا لذاك لكن لهذا الذى له ذاك من طريق ما له
ذاك. ولذلك أيضا إذا فسد هذا لم يذكر ولم يحبّ [فإنّه] لم يكن لذاك
5 لكن للمشترك الذى تلف. فأمّا العقل فخليق أن يكون أحقّ بأن يكون شيئا
إلاهيّا وشيئا غير منفعل. فهذا القول أوّل ما ينبغى أن نبحث عنه منه أمر
اتّصال الكلام بما يتّصل به فإنّ كلامه كان فى أنّ النفس ليست تتحرّك.
فقال انّ العقل جوهر يكون فى الشىء ولا يفسد وليس هذا موضع كان
يحتاج فيه إلى النظر فى شىء من أمر فساد العقل إذ لم يكن البحث فيه
10 عن فساد النفس بأسرها لكن إن كان ولا بدّ فقد كان يحتاج أن ينظر هل
العقل يتحرّك أو لا يتحرّك. ثمّ أنّ ما أتى به فى تثبيت أنّ العقل ليس
يفسد فقد ينبغى أن يشكّ فيه أيضا كيف صار لا يصلح ذلك فى الحسّ
شكّ يوجبه ظاهر الأمر لا على طريق الاستخراج لكنّا نجده نفسه قد أفصح
القول بذلك حين قال أيضا فإنّه لو كان يفسد لكان حريّا بذلك خاصّة
15 عن الكلال الذى يكون فى الشيخوخة لكنّا نجد ما يعرض هو ما يعرض
فى الحواسّ فإنّ الشيخ لو قبل عينا مثل عين الشابّ لأبصر كما يبصر
الشابّ وسائر ما يتّصل بذلك فيظهر ممّا قاله من ذلك أنّه كما يضع الحسّ
لا ينفعل مع الآلات إذا ضعفت بسبب الشيخوخة كذلك العقل أيضا لا

---

47. post آخر fr. داخلا addendum ex H. 29, 30. 48. او ا sic ; an و ?

H. 30. 10 يعتلّ مع علّة الآلة الداخلة ثمّ ليس يقف عند الحسّ وحده. لكنّه يقول
فتكون الشيخوخة ليست حالا انفعلت فيها النفس لكنّ حالا هى فيها كما
يكون فى حال السكر وفى حال العلّة. فإن كان العقل حرياً بأن يكون كان
يفسد خاصّة عن الكلال الذى يكون فى الشيخوخة وكان ليس يفسد إذا
5 فسد شىء ما آخر داخلا فالعقل غير منفعل ولا مائت. وهذا القول بعينه
يصلح أن يقال فى النفس أيضا وذلك إن كانت الشيخوخة ليست حالا
انفعلت فيها النفس لكنّ حالا هى فيها كما تكون فى حال السكر
وفى حال العلّة فإنّ النفس غير منفعلة ولذلك هى (٤٩) غير مائتة. لكن ما
هذه الآلة للعقل النظيرة للعينين التى تقول فيها انّها تفسد داخلا والعقل
10 يبقى لا علّة به وهذه الآلة هى موجودة فى الإنسان فقط أو هى موجودة
[أيضا] فى سائر الحيوان. وبالجملة إن كان العقل يستعمل آلة وكان بهذا
السبب ليس هو نوعا غير مفارق [(٥٠)] يستعمل آلة مكنونة فكيف لا
يجب على هذا القياس أن نجعل النفس الحسّاسة أيضا مفارقة للآلات
[فإنّه ليس يكفى] فى الاختلاف الذى هذا مبلغه بأن يقال انّ آلة العقل داخلة
15 وآلة هذه النفس [خارجة (٥١)]الفرق بين [التميز والتصوّر] بالعقل
أترى أنّ التصوّر بالعقل يكون [إذا] أخذ العقل الحدود البسيطة والتمييز
يكون عند تركيبه هذه الحدود وتفصيله إيّاها فأىّ القوّتين أفضل أترى القوّة

---

49. هى add. F'. 50. haec verba desiderantur ap. H. 30, 21.
51. 'is external and obvious. What, then — ?' (H. 30, 23).

المدركة للحدود البسيطة أو القوّة المركّبة والمفصّلة لهذه الحدود فإنّه قد
يظنّ أنّ هذه القوّة أعظم من تلك ومثال ذلك فى الصناعات فإنّ معرفة
الخشب والحجارة البسيطة ليست صناعة فأمّا تركيب هذه فإنّه حينئذ
صناعة. وليس يصعب فسخ ذلك فإنّ الكذب والصدق إنّما يقعان فى
5 التركيب وليس يمكن أن يقع الكذب فى التصوّر بالعقل وقد يمكن أن يقع
الكذب فى التمييز. والتصوّر بالعقل هو لقاء وملامسة للأمر المعقول فأمّا
التمييز فهو كالحركة والحوم حوله وعجز عن إدراكه فى أوّل وهلة كحال
العميان عند حادّى البصر. فأمّا ما يشكّ فيه من ذلك فخليق أن يكون فيما
قلناه منه كفاية فى العاجل وأمّا ما يعتقده الإنسان فى هذه الأشياء فقد ينبغى
10 أن تؤخّره لوقت آخر حتّى نصير إلى الموضع الذى يقصد فيه الفيلسوف
إلى أن يلخّص (٥٢) لنا من أمرها ما هو أبين من هذا القول فإنّه نفسه
بأن يكون فى هذا الموضع متشكّكا فى أمر العقل أشبه منه بأن يكون يعلّم
فيه شيئا من أمره.

ثمّ انّه (٥٣) بعد ذلك ينقض الحدّ الذى حدّ به كسانوقراطس النفس
15 وليس هو فى ذلك إنّما يعاند فى اسم العدد كما قال اندرونيقس
وفرفوريوس لكنّه يبحث عن رأى كسانوقراطس أيضا غاية البحث حسب
ما يتبيّن فيما كتبه فى الطبيعة فإنّه قد يظنّ بكسانوقراطس فى ذلك أنّه يجعل
النفس عددا وحدانيّا فإنّ هذا القول هو القول الذى قال ارسطوطاليس

---

52. يلخّص F ; F' يخلص . 53. انّه F ; F' انّى .

H. 31. 6 انه أبعد الأقاويل التى ذكرت من القياس. وذلك أنّه قد يلزم من قال بهذا
القول أشياء كثيرة مستحيلة أمّا أوّلا فإنّه تلزمهم الشناعات التى تلزم من قال
بأنّ النفس تتحرّك ثم تخصّهم شناعات (٥٤) من قال بأنّها عدد فإنّه لا يدرى
كيف ينبغى أن تعقل وحدات تتحرّك وهل بعض هذه تحرّك وبعضها تتحرّك
5 أو كلّ واحدة منها تحرّك وتتحرّك فإنّه إن كانت كلّ واحدة منها كذلك
فليس يمكن أن تكون محرّكة ومتحرّكة معا وهى غير متجزّئة على الإطلاق ولا
اختلاف فيها فإنّ هذين المعنيين بينهما من الاختلاف أمر كثير وإن كان
بعض الوحدات تحرّك وبعضها تتحرّك فليست النفس جماعتها بأسرها لكن
إن كان ولا بدّ فالنفس هى المحرّكة فقط من هذه الجماعات. وبالجملة إن
10 تحرّكت الوحدة فقد يجب ضرورةً أن يكون لهـا وضع وإذا أضيف إلى
الوحدة وضع صارت نقطة وحركة النقطة تحدث خطّا لا حياة (٥٥) *. وقد
يجب ضرورةً أن تكون الوحدة التى فى (٥٦) النفس لها وضع وأن تكون فى
موضع ما إذ كانت النفس أيضا كذلك. وأيضا فإنّ العدد إن نقص منه
عدد أو وحدة كان الباقى عددا آخر والنبات وكثير من الحيوان مثـل
15 الحيوان المحزز قد يبقى حيّا إذا قطع ويظنّ به أنّ النفس التى تبقى فيه
هى تلك النفس فى النوع. ومع ذلك فإن كان لوحدات النفس وضع فلا

---

54. شناعات add. F'. 55. حياة F' ; F نقطة . 56. فى scripsi ; Ms. هى .

* cf. Ibn Rushd (*Com. Mag.* p. 93. 5 — Aristotle 409 a 3).

1 فرق بين أن يقال فى النفس انّها وحدات وبين أن يقال انّها أجسام صغار مثل ما قال ديمقريطس فى الأجسام الكريّة فإنّ منزلا لو أنزل أنّ الأكر التى يقول بها ديمقريطس ليست أكرا بل نقطا وحفظ هذا وحده أعنى أنها وحدات كذلك لم يمنع مانع من أن يكون بعضها يحرّك وبعضها يتحرّك كما 5 لو كانت أجساما صغارا وذلك أنّه ليس من قبل أنّها تختلف بالعظم أو بالصغر يكون بعضها (٥٧) نفسا ولا يكون بعضها نفسا بل إن حفظت العدد لم يكن الصغر مانعا لها فى شىء من ذلك. وكيف يمكن أن تكون النفس وحدات وما الفرق بين هذه الوحدات وبين سائر الوحدات فإنّك إن قلت انّ الفرق بينهما بالوضع وحده وبالحركة فالواجب حينئذ أن نسمّيها نقطا 10 لا وحدات. فإن كان أيضا كلّ جسم [فله] نقط قبل أن تكون له النفس أيضا فمن البيّن أنّ نقط النفس تكون فى ذلك الموضع بعينه الذى فيه نقط الجسم ويكون كلّ واحدة من نقط النفس تأخذ موضع نقط الجسم بعينه وإن لم يمنع مانع من أن تكون نقطتان فى موضع واحد بعينه فقد يتهيّأ ذلك فى أكثر من نقطتين وفى نقط بلا نهاية وذلك أنّ الأشياء التى 15 موضعها غير منقسم فإنّها هى أنفسها أيضا إذا ركّبت لم تحدث عظما منقسما ولم تحتج إلى فضل موضع فإن كان عدد النقط التى فى الجسم هو النفس فلم لا كانت الأجسام كلّها لها نفس. وأيضا كيف يتهيّأ أن تنجلى من الأجسام ولسنا نجد النقط تنجلى من الخطوط ولا الخطوط تنجلى من السطوح.

---

57. بعضها نفسا ولا يكون add. F.

H. 32. 3 فإنّه قد يلزم من اعتقد هذا الرأى شناعة يشتركون فيها هم والذين
جعلوا النفس جسما لطيف الأجزاء. وتلزمهم أيضا شناعة أخرى قد تلزم
الذين يجعلون قوامها من أكر صغار مثل ديمقريطس. فأمّا الشناعة المشتركة
لهم وللذين جعلوها جسما فهى أنّ أولائك جعلوا جسمين فى موضع واحد
5 بعينه وهؤلاء جعلوا فى نقطة واحدة نقطا كثيرة والذى يخصّهم أنهم يقولون
انّ الحيوان إنّما يتحرّك عن عدد كما حكينا عن ديمقريطس أيضا من قوله
بأنّ الحيوان إنّما يتحرّك عن عدد الأكر فإنّه لا فرق بين أن تجعل أسباب
الحركة أكرا صغارا تسيل وتنتقل وبين أن تجعل أسبابها وحدات كبارا
جعلت أو صغارا إلّا أنها متحرّكة وبذلك تحرّك. فالذين جمعوا الحركة
10 والعدد فى شىء واحد قد تلزمهم هذه الشناعات وشناعات أخرى كثيرة تجرى
مجراها فإنّه ليس يمكن أن [(٥٨)] صورة النفس وهى الغاية
المقصودة فى كلّ حدّ ولا أن يدرك شيئا من أعراضها. وذلك يتبيّن إن
التمس ملتمس أن يوفّى من هذا القول أفعال النفس وانفعالاتها مثل الفكر
والحسّ واللذّة والأذى وسائر ما أشبه ذلك كما قلنا فيما تقدّم فإنّه ليس
15 يسهل ولا أن (٥٩) يخترع شىء من ذلك.

فهذا ما تشكّك فيه ارسطوطاليس فى الحدّ الذى حدّ به كسانوقراطس
النفس. فأمّا البحث عمّا قاله الرجل الذى يتوهّم أنّ أقاويل ارسطوطاليس
غير مفهومة وينقل ما [(٦٠)] على ما ينبغى وفى المواضع التى

---

58. fr. نعلم من مثل هذا القول supplendum (H. 32, 13). 59. ان add. F'. 60. fr. قاله غيره supplendum (H. 32, 21).

H ينبغى أن يقـال فيهـا إلى غير مـا ينبغى وإلى غير مواضعـه فـإنّ
التفرّغ له ليس هـذا موضعه. لكن قـد ينبغى أن نفهم (٦١) مقـام ما
قـال ذاك (٦٢) ما قاله اندرونيقوس ممّا هو أبين وأقرب إلى الإقنـاع
فى تثبيت قول كسانوقراطس. فـإنّ اندرونيقوس قـال انّهـم إنّمـا
5 سمّوا النفس عـددا من قبـل أنّ الحيوان ليس هو من جسم بسيط
لكن إنّما يكون بامتزاج الاسطقسات الأول على نسب ما وعداد. فيكاد
أن يكون قولهم هذا هو قول من اعتقد أنّها تأليف وإنّما الفرق بينهما
أنّ هؤلاء أظهروا مـا يقولونه بما استثبتوه فى قولهم من ذكر النسبـة
فحدّوا(٦٣)النفس لا بكلّ عدد لكن بالعدد المحرّك ذاته كما قال أولائك أيضا
10 انّ النفس ليست كلّ تأليف لكنّ التأليف المؤلّف ذاته وذلك أنّ النفس
بعينها هى سبب هذا المزاج وهذه النسبة وهذا الاختلاط فى الاسطقسات
الأول. لكن ينبغى كما قلت أن يؤخذ معنى كسانوقراطس فى قوله انّ
النفس عدد يحرّك ذاته من كتبه وخاصّةً من المقالة الخامسة من كتابه فى
الطبيعة. فأمّا ما بعد ذلك فإنّه إذكار بالشناعات اللازمة لمن قال بأنّ النفس
15 تتحرّك ولمن اعتقد أنّها جسم وإن جعـل ذلك الجسم فى غـاية اللطافة
وعلى غاية ما يمكن أن يكون الجسم عليه من البعد من سائر الأجسام.

قال وقد بقى أن نبحث على أىّ وجه يقال انّها من الاسطقسات فإنّهم
يقولون بذلك كيما تكون تحسّ بالأشيـاء الموجودة وتعرف حـال كلّ
واحد منها إلّا أنّه قد يجب ضرورةً ألّا يكون يلزم ولا على هذه الجهة

61. نفهم I sic. 62. post ذاك add و F. 63. فحدّوا F ; F فجاوزوا .

H. 33. 3 ما [قصدوا] إليه وذلك أنهم لمّا وضعوا أنّ الشبيه إنّما يعرف بشبيهه
جعلوها مركّبة من الاسطقسات لظنّهم أنّها إذا كانت كذلك كانت تعرف
الأمور كلّها. فلو كانت الأشياء الموجودة إنّما هى الاسطقسات وحدها لقد كان
ذلك صوابا لكنّا نجد الأشياء التى من الاسطقسات أكثر كثيرا من الاسطقسات
5 بل خليق أن تكون بلا نهاية فإن كنّا إنّما رأينا الأرض بالأرض والماء
بالماء فماذا نقول فى الله تعالى وماذا نقول فى الإنسان وماذا نقول فى سائر
الأشياء المركّبة مثل اللحم والعظم فإنّه ليس يتهيّأ أن يقال انّا رأينا الإنسان
الخارج بالإنسان الذى فينا ولا الفرس* الخارج بالفرس الذى (٦٤) فينا
وذلك أنّه ليس وجود كلّ واحد من هذه بأن تكون الاسطقسات على
10 حال من الأحوال أىّ حال اتّفقت بل بنسبة ما وتركيب ما كما وصف
ابنادقليس فى كون العظم فقال انّ الأرض العظيمة هى (٦٥) التى قد حصلت
فى أوعيتها الحمّالة (٦٦) من الصفرة (٦٧) اللازمة (٦٨) جزأين من الثمانية
الأجزاء ومن النار أربعة أجزاء فحدثت العظام بيضاء. فليس ينتفع إذاً بأن
تكون النفس من الاسطقسات ما لم تكن فيها أيضا النسبة الموجودة فى
15 واحد واحد (٦٩) من الأشياء والتركيب الموجود فيها وذلك أنّها بهذا الوجه
يتهيّأ أن تعرف بكلّ واحد من الأشياء شبهه فتعرف بالاسطقسات التى

64. الذى فينا F ; F' الداخل .
65. هى التى قد add. F'.
66. الحمّالة F' ; F الحصولة .
67. الصفرة F' ; F الصفوة .
68. اللازمة] sic ; an الآزمة ?
69. واحد add. F'.

* The illustration of the horse is used in this context by Ibn Sīnā (*Kitāb al-Shifā* ed. Bakoš 26. 11 — Aristotle 409 b 31).

H. هى منها الاسطقسات التى منهـا الأمر الذى تعرفـه وتعرف بالتركيب
الموجود فيها التركيب الموجود فى ذلك الأمر. وليس هذا القول ممّـا
يحتاج فى إحالته إلى كلام فإنّه ليس أحد يشكّ فيظنّ أنّ فى النفس
حجرا أو إنسانا أو دلبة أو بية ومع ذلك أيضا الخير (٧٠) وبالجملة جميع
5 الأشياء الموجودة وليس إنّما يوجد فيها نسبها أى معانيها فقط بل الأمور
أيضا أنفسها بأسرها. وكيف تعرف الأجناس والأمور الكلّيّة التى عددناها
فى كتـاب المقولات مثل الجوهر والكم والمضاف وسائر ما بعدها فإنّ
الأجناس ليست اسطقسـات ولا من الاسطقسات لكنّ الأشيـاء التى من
الاسطقسـات أكثر من عشرة والأجناس بعيدة جدّا من أن يتوهّم فيها أنّها
10 اسطقسـات مثل المضاف أو أن يفعل أو أن ينفعل أو أن يتحرّك أو أن
يكون له فإنّ الشكّ إن وقع فإنما يقع إن كان ولا بدّ فى الكيف والكم
على أنّ هذين أيضا ليسا كذلك إذ كان قد تبيّن أنّ الأجناس إنّما هى
أشياء نعقلها لا الاسطقسات للأشياء الموجودة. لكن تنزل أنّ المقولات
أيضا اسطقسـات للأشياء الموجودة فهل النفس منها كلّها لكن ليس يظنّ
15 أنّ لجميعها اسطقسـات مشتركة كأنّك قلت للإنسان ولأن يفعل وينفعل
ولسائر ما بعدها بل إنّما هى من الجوهر (٧١) وحده فكيف تعرف إذا
الكم أو يقولون انّ لكلّ واحد من الأجناس اسطقسـات ومبادىء تخصه
ومنها يجعلون قوام النفس إلّا أنّ النفس جوهر ويكون من اسطقسـات

---

70. post الخير fr. addendum وما ليس بخير ex H. 33, 20. 71. الجوهر F ; F الاسطقسات .

H. 33. 33 الكم كم لا جوهر ويكون من اسطقسات المضاف المضاف لا جوهر فأمّا
التماس اسطقسات لأن يفعل ولأن ينفعل ولأن يتحرّك ولأن يكون له
فحقيق بأن يهزأ به إن كان ينبغى أن يسمّى المحال ما يهزأ به. فقد يجب
أن يطلب سبب آخر لأن تكون(٧٢) النفس تعرف الموجودات ولأنّها بالحال
5 التى هى عليها وذلك أنّ الذين يقولون انّها من جميع الأشياء كيما تعرف جميع
الأشياء فقد يلزمهم جميع هذه الشناعات وشناعات أخرى تجرى مجراها.
والذين قالوا من هؤلاء قولا أشنع الذين اعتقدوا أنّ الشبيه غير منفعل من
شبيهه ثمّ وضعوا من بعد أنّ الشبيه يحسّ بشبيهه ثمّ قالوا (٧٣) انّ
الإحساس انفعال ما وكذلك التصوّر بالعقل والتعرّف. والعجيب ابنادوقليس
10 فى قوله انّا إنّما رأينا الأرض بالأرض كأنّه لم يقف على أنّ أعضاء الحيوان
ما كان منها من أرض مفردا مثل العظام والعصب (٧٤) والشعر أبعد
الأعضاء كلّها من الحسّ على أنّه قد كان الواجب أن تكون تحسّ(٧٥)
بأمثالها وأيضا فإنّه على حسب هذا القول يكون ما لا يعرفه كلّ واحد
من الاسطقسات أكثر ممّا يعرفه وذلك أنّه إنّما يكون يعرف واحدا ولا
15 يعرف أشياء كثيرة فإنّه لا يعرف سائرها. وقد يلزم ابنادقليس أن يكون
أيضا ينسب الله تعالى إلى غاية الجهل وذلك أنّ الكرة هذه وهى الله
إذا كانت إنّما [أتت على ما يتبيّن من] الاجتماع الذى كان بالمحبّة وكانت
لا حصّة لها من الغلبة فإنّها وحدها ليست تعرف الغلبة والحيوان المائت

---

72. تكون add. F'. 73. قالوا add. F'. 74. العصب F; F' الأظفار . 75. post تحسّ add. F اقلّ ما يكون ; corr. F'.

H.3 كلّه إذ كانت له حصّة فى جميع الأشياء كلّها فهو يعرف الأشياء كلّها فإنّ
الحيوان المائت هو من الاسطقسات كلّها. وبالجملة بأىّ سبب ليست
جميع الأشياء الموجودة لها أنفس إذ هى كلّها إمّا اسطقســات وإمّا من
اسطقســات. وكيف تكون أيضا النفس على حسب رأيهم شيئا واحدا فإنّ
الاسطقسات كثيرة ومن قبل ذلك هى أشبه شىء بالهيولى والذى يكسبها
الصورة ويمزجها طبيعة ما أخرى (٧٦) أجلّ قدرا منها هى التى تصل هذه
أيضا وتوحدها (٧٧) فتلك الطبيعة أحرى من الاسطقسات بأن تجعل نفسا
وذلك أنّ النفس هى الأفضل والأشرف والذى يفعل الاتّصال أشرف
دائما مــن المتفرّق (٧٨) لكنّ هــؤلاء لا يستحيون أيضــا أن يجعلوا
الاسطقسات أفضل من العقل فإنّ الفاعل أبدا هو الأفضل ومجراهم فى
ذلك مجرى من يفضّل الهيولى على الصانع على أنّ (٧٩) الواجب أن
يكون هو الأفضل (٨٠) وأقدم ما ينتمى إليه والأشرف لا الاسطقسات.
وممّا يعيب به الإنسان على هؤلاء جميعا عامّةً أنّهم لم يتكلّموا فى كلّ
قوى النفس لكنّ بعضهم اقتصروا على قوّتها المحرّكة وأغفلوا سائر قواها
وبعضهم مال إلى القوّة المدركة المتعرّفة ولم يحفل بغيرها. وقد نجد كثيرا
من الحيوان يتبيّن من أمره بيانا واضحا أنّه ذو نفس لكنّه لازم موضعا
واحدا حتّى لا يتهيّأ أن يقال فيه انّ له النفس المحرّكة إذ كان لا حصّة
له منها. فقد يجب أحد أمرين إمّا أن يقال فيما جرى هذا المجرى من

---

76. اخرى add. F'. 77. توحدها] توجدها Ms. . 78. المتفرّق] التفرق Ms. . 79. انّ add. F'. 80. post الأفضل add. Ms. والأقدم ما ينتمى .

H. 34. 32 الحيوان انّه لا نفس له وإمّا إن كان ذا نفس على ما نظنّ فقد ينبغى أن
نبحث لم لا يتحرّك فى المكان لكنّه يغتذى وينشأ ويحسّ إلاّ أنّه ليس
ينتقل مع ذلك. على أنّ هذه الحركات أعنى النشوء والحسّ وإن كان
يتحرّكها لأنّه ذو نفس فليس إنّما تكون عن النفس وحدها لكن هاهنا
5 أسباب من خارج معينة له على ذلك أمّا على الاغتذاء فالأشياء التى تغذو
وأمّا على الإحساس فالأشياء المحسوسة. فأمّا الحركة فى المكان فالنفس
خاصّةً يظنّ بها أنها أحقّ بها. وعلى هذا المثال فإنّ جميع من جعل العقل
والحسّ من الاسطقسات وتوهّم أنّ هذه القوى أخصّ القوى وأولاها
بالنفس أغفلوا من أمر القوّة (81) النباتيّة فعن أىّ قوّة يقال فى النبات انّه
10 حىّ وذلك أنّه ليس فى النبات لا حسّ ولا عقل ومع ذلك ولا حركة فى
المكان. وإذا قالوا انّ (82) الحسّ والعقل أمر واحد بعينه كما يقول
ديمقريطس فكيف لا يكون قولهم خارجا عمّا هو ظاهر غاية الظهور وذلك
أنّا نجد عيانا كثيرا من الحيوان له حصّة من الحسّ (83) و (ليس) له
حصّة من التمييز. وإن سلّم الإنسان هذه أيضا لانكساغورس وأنزل أنّ
15 العقل موجود فى كلّ نفس وأنّه جزء ما من هذه الطبيعة وأنّ النفس
كلّها من القوى كلّها فإنّه هكذا يظنّ به أنّه يعتقد ممّا يوجد فى كلامه
نفسه حين قال فإنّى سأصير أنا فى وقت من الأوقات فتاة وأصير فتى
وأصير شجرة وأصير طيرا فإنّا مع هذا التسليم لا نجد هؤلاء يتكلّمون

---

81. القوّة add. F. 82. انّ add. F. 83. post و omissionem notavit F. (H. 35, 9).

H. جملةً في كلّ نفس وذلك (٨٤) أنّهم لم يعدّدوا قواها كلّها ولا نجد
انكساغورس يتكلّم في نفس بأسرها ولو واحدة وقد عرض ذلك في القول
أيضا الذى يوصف بأنّه موجود في أبيات (٨٥) الشعر المنسوبة إلى
ارفوس وذلك أنّه يقول انّ النفس يقبلها الحيوان من التنفّس الأوّل فمن
5 أين صار ما لا يتنفّس حيّا مثل النبات (٨٦) والأشياء التى بين الحيوان
والنبات والحيوانات المحزّزة. وقد ذهب على الذين جعلوا النفس من
الاسطقسات كيما تعرف الأشياء الموجودة أنّه لم تكن بهم حاجة إلى أن
يجعلوا تركيبها بهذا السبب من الاسطقسات كلّها وذلك أنّه قد يجزى
أحد جزئى التضادّ في التحكّم على ذاته وعلى المقابل له فإنّا نحكم
10 بالمستقيم على المستقيم والمنحنى وذلك أنّ المسطرة [هى] الحاكم على
الأمرين فأمّا المنحنى فليس هو [(٨٧)] للمنحنى ولا للمستقيم.

وهاهنا رأى آخر خارج عن الآراء التى ذكرناها وهو أنّ النفس
مختلطة بكلّ ما هو موجود شائعة في العالم كلّه وأنّ كلّ جزء من
العالم متنفّس فإن من قبل (٨٨) هذا الرأى كان أيضا ثاليس يرى أنّ
15 الأشياء كلّها مملوءة من الله وعلى هذا المذهب يجرى قول من قال انّ
مسالك الناس كلّها وجميع محافلهم مملوءة من الله. ولعلّ هذا الرأى
مطابق لرأى زينون في قوله انّ الله ناشب في كلّ جوهر فهو في موضع

---

84. نفس — ذلك، add. F'. 85. F, ut vid., الابيات ; corr. F'.
86. النبات add. F'. 87. 'is not a criterion of — ' (H. 35, 25).
88. قبل | Ms. اقبل .

H. 35. 33 عقل وفى موضع نفس وفى موضع طبيعة وفى موضع سجيّة*. ولعلّ فلاطن أيضا نفسه يرى ذلك الرأى فيه فإنّه يقول انّه وضع النفس فى الوسط فبثّها فى الكلّ وأحاط بها الجسم من خارج من جميع الجهات. وفى هذا الرأى أيضا شكوك كثيرة فإن لسائل أن يسأل لم صارت النفس
5 وهى موجودة فى الهواء وفى النار لا تفعل حيوانا وإنّما تفعل الحيوان فى الأشياء المختلطة هذا على أنّهم يقولون انّ النفس التى فى الهواء أفضل من غير أن يأتونا بالسبب فى ذلك نفسه حتّى يعطونا لم صارت النفس التى فى الأجسام البسيطة أفضل من التى فى الأجسام المركّبة لكن قد يدفع الأمرين جميعا شناعة تلزم فيهما وخروج عن القياس وذلك أنّ
10 القول بأنّ النار أو الهواء حيوان أشبه شىء بالخرافات وإلّا (٨٩) يقال فيهما انّهما حيوان وهما جسمان متنفّسان ليس بدون ذلك القول فى الشناعة. ويشبه أن يكونا إنّما توهّموا أنّ النفس موجودة فى كلّيّات الأجسام (٩٠) البسيطة مثل كلّيّة الهواء وكلّيّة الماء من قبل أنّهم رأوا كلّ واحد من هذه فى صورته مثل صورة أجزائه حتّى يكون إذ كان الماء (٩١)
15 الذى فينا متنفّسا فالماء أيضا كلّه متنفّس فإنّه كما أنّ أجزاء الأجسام

89. ألا F' ; F لا .   90. post الأجسام add. و F ; corr. F'.
91. الماء F ; F' الهواء .

* Ibn Sīnā writes: "There are those who hold the view that the soul is God, exalted be He above the sayings of the infidels. In their opinion this god exists in everything, in one thing as nature, in another as soul and in another as intellect" (*Kitāb al-Shifā* 21. 6).

H البسيطة إذا جمعت فى الحيوان جعلتها مركّبة منها كلّها كذلك أيضا فإنّ
أجزاء نفس كلّ واحد من الاسطقسات تجعل الحيوانات متنفّسة فهل
يرون كما أنّ جزء (٩٢) الهواء متشابه الصورة أعنى ما فينا منه للهواء
بأسره كذلك الجزء من النفس الموجودة فينا مشابه فى الصورة للنفس
5 التى فى الهواء بأسره. لكنّهم ليس يقولون انّه مشابه لها وذلك أنّهم
يعتقدون أنّ تلك أفضل وأقرب ممّا لا يموت وإن كان غير مشابه لها لم
يكونوا سالكين الطريق فى قياس قولهم الذى لزموه من أنّ الهواء بأسره
متنفّس من قبل أنّ جزءه الموجود فينا متنفّس إذ كان فى هذا صورة من
النفس وفى ذلك صورة أخرى وكانت صورة ما فى (٩٣) النفس موجودة
10 فى الهواء الذى فينا وصورة منها غير موجودة فيه لكنّها موجودة فى
كلّيّته. فإمّا ألاّ يكون ينبغى أن يقال انّ النفس التى فى الهواء بأسره غير
مائتة والنفس التى فينا ليست كذلك وإمّا ألاّ يكون كما قالوه واجبا
أصلا من أنّ الاسطقسات التى فينا إذ لها نفس فالاسطقسات أيضا
الموجودة فى الكلّ متنفّسة. وقد يسهل الوقوف على أنّ من كان قبلنا
15 لم يتمسّكوا بهذا القول على من آثر أن يتأمّل ذلك. فقد ينبغى أن نطلب
سببا آخر فى أنّ (٩٤) النفس تعرف (٩٥) الأشياء الموجودة غير التركيب
من الاسطقسات. وقد ينبغى أن نلتمس لها جهة أخرى من الحركة إن
كانت مضطرّة إلى التحرّك عن (٩٦) شىء من هذه الحركات التى تتحرّكها

---

92. جزء] sic ; an جرم ? 93. فى] sic ; melius من . 94. أنّ add. F'. 95. post تعرف add. فى F ; corr. F'. 96. عن] sic, ut vid.

H. 36. 25 الأجسام عنها ليست (٩٧) أصلا استكمال الناقص بل إن كان ولا بدّ ففعل الكامل.

ولمّا كان العلم والإحساس والظنّ إنّما يكون للإنسان بالنفس وكذلك أيضا الغضب والشهوة وبالجملة قوّة التوقان ويمكن (٩٨) أن يكون أيضا

5 للحيوان عن النفس الحركة فى المكان ومع ذلك أيضا النموّ والتناهى والنقص لكنّ النموّ والتناهى فيه على القصد الأوّل والنقص يدخل عليه بعارض متى زاد ما ينجلب منه على ما [ينجلب إليه]. فإنّ الإنسان إذا تدبّر أفعال النفس هذه التى يخالف بعضها بعضا الاختلاف الذى هذا مبلغه فبالواجب [يشكّ] أ الفاعل(٩٩) يفعل كلّ واحد منها بالنفس بأسرها والنفس

10 كلّها هى لنا على مثال واحد سبب الحسّ وسبب العلم وسبب الظنّ وسبب الشهوة وسبب الغضب وسبب [(١٠٠)] وهى سبب سائر ما عددناها وهى (١٠١) تفعل هذه [(١٠٢)] أسرها وهل الحياة من واحد من هذه [أو من] أكثر من واحد أو منها كلّها أو ليست [ولا من] واحد منها لكنّها من سبب ما آخر موجود فيها فكما قلت إمّا بها كلّها يكون كلّ فعل

15 وإمّا أن يكون جزء منها حسّاسا وجزء منها علميّا وجزء منها شهوانيّا على ما يظنّ بطيماوس من قوله انّا نعقل (١٠٣) بجزء ونشتهى بجزء آخر ونغضب

---

97. ليست اصلا] sic ; sensu postulatur وليست حركتها اصلا .
98. يمكن ان add. F'. 99. الفاعل يفعل كل واحد منّا Ms.
100. ft. المشيئة supplendum ex H. 36, 36. 101. هى F ; F' هل .
102. ft. الافعال supplendum. 103. نعقل scripsi ; Ms. نفعل .

H. بآخر من [(١٠٤)]أجزاء النفس هذه بعضها فى الدماغ وبعضها فى القلب
وبعضها فى الكبد. فماذا ليت شعرى يصل النفس ويجعلها واحدة ولا
سيّما إذ كانت أجزاؤها مختلفة الاختلاف الذى هذا مبلغه حتّى أنّ أفعالها
أيضا مختلفة حتّى أنّ أكثرها ليست ولا متعاونة بعضها ببعض فما الشىء
5 الذى يصل بين هذه القوى التى هذا مبلغ افتراقها. فإنّه ليس يمكن أن يكون
البدن هو الذى يصل النفس ويجعلها واحدة فإنّ الأمر قد يظنّ أنّه بضدّ
ذلك أعنى أنّ البدن أحرى بأن يكون هو الذى يتّصل ويتماسك عن
النفس والدليل على ذلك أنّها إذا فارقته انتشر على المكان وتهبّى وتعفّن.
وإن كان هاهنا شىء ما آخر يجعلها واحدة فذلك الشىء خاصّةً ينبغى أن
10 يكون النفس. ونحتاج أيضا أن نبحث عن أمر ذلك الشىء هل هو واحد
أو كثير الأجزاء فإنّه إن كان واحدا فلم لا قيل منذ أوّل الأمر فى النفس
أيضا انّها شىء واحد. ويجب أن يعطى (١٠٥) السبب الذى له صار ذلك
الشىء [بعينه الذى] يصل بين الأجزاء المتفرّقة من النفس واحدا و(١٠٦)
كانت النفس وهى التى تصل بين أجزاء البدن المختلفة اختلافا أكثر كثيرا
15 ليست شيئا واحدا. وإن كان قد يجب ضرورةً فى كلّ ما يفعل الاتّصال
فى المتجزّىء أن يكون متجزّئا فمن البيّن أنّ الشىء أيضا الفاعل للاتّصال
فى النفس قد يفعل فيه الاتّصال شىء آخر ويفعل أيضا فى ذلك الشىء

---

104. F الله من ; notavi. F' — an من إدخاله ? 105. يعطى F' ; F يعقل 106. post و omissionem notavit F'.

H. 37. 19 الآخر الاتّصال شيء آخر ويجرى ذلك على هذا المثال بلا (١٠٧) نهاية ولا
يقف عند الواحد لا البدن (١٠٨) ولا النفس. فإنّ قائلا أيضا إن قال انّها
من قبل الموضوع واحدة إلّا أنّها تستعمل قوى كثيرة مثل التفّاحة فإنّها
فى الموضوع واحدة ولها قوى مختلفة وهى طيب الرائحة وطيب الطعم
5 والشكل واللون فإنّ هذا الأصل يكون مشكوكا فيه ولا سيّما عند
أولائك الذين يجعلون قوّة من قواها غير مائتة وقوى من قواها مائتة.
وهذا الأمر فيما أحسب لمّا شعر به فلاطن وارسطوطاليس أمّا أحدهما فإنّه
أسكن العقل مع سائر القوى منذ أوّل الأمر (فى) قوام الحيوان وأمّا
الآخر فإنّه أدخله من بعد من خارج كيما يكون القول بأنّه لا يفسد عن
10 الأشياء الفاسدة أجزاء كانت أو قوى سليما من الطعن وذلك أنّ هذا ممّا
يطعن به أيضا على هذا المثال على الذين يجعلونها من أجزاء وهو أنّ
أجزاءها مختلفة هذا الاختلاف حتّى أنّ بعضها مائت وبعضها غير مائت.
وهذا القول وإن كان على الوجهين جميعا كانت النفس كثيرة القوى أو
كانت كثيرة الأجزاء غلقا فإنّ هذا (١٠٩) أشدّ الوجهين على حال تغلّقا إن
15 كانت النفس كثيرة الأجزاء وذلك أنّه إن كانت النفس بأسرها تصل
البدن بأسره وتماسكه فقد ينبغى أن يكون واحد واحد من أجزائها يصل
جزءا جزءا من البدن ويماسكه إلّا أنّه قد يصعب (١١٠) أن يقال أىّ جزء
يصله العقل ويماسكه وكيف ذلك على أنّه قد تبيّن أنّه ليس سكنى أجزاء

---

107. بلا نهاية add. F'. 108. البدن] sic ; an القول ? 109. هذا add. F'. 110. post يصعب add. F ولو ان يختلف اختلافا ; corr. F'

F النفس مع أجزاء البدن فى النبات خاصّةً وذلك أنّا لسنا نجد جزءا من
النفس النباتيّة فى الأصل من النبات وجزءا آخر منها (١١١) فى ساقه وجزءا
آخر فى أغصانه بل توجد كلّها بعينها فى النبت بأسره والدليل على ذلك
أنّه إذا قطع شىء منه بقى [سليما] ولمّا غرس أخرج نبتا مثل ذلك النبت
5 فى النوع. وقد نرى بعض الحيوان المحزّز إذا قطع قد يبقى كلّ واحدة
من قطعتيه على حاله حيّاً متحرّكا مدّةً طويلةً فتكون النفس الموجودة فيهما
أمّا بالعدد فليست واحدة وذلك أنّه لا يمكن أن تكون [كذلك] فى أجزاء
مفرّقة [وأمّا بالصورة] فواحدة وذلك أنّها تعطى كلّ واحدة من القطع
جميع قواها مدّةً من الزمان فإنّا نراها عيانا تحسّ وتتحرّك فى المكان.
10 وهاهنا شىء أقوله يوجد فى بعض السمك إذا قطعت صعب إمساك قطعتيه
وغير هذه قد نرى أذنابها إذا قطعت تقلّبت فى موضع وغير ذلك تتقلّب
جثّته خلوّا من رأسه. فيظهر من ذلك كلّه أنّ أجزاء النفس مشابهة فى
النوع بعضها بعضا وكلّ واحد منها بجملتها أمّا قولى بعضها لبعض
فأعنى به الأجزاء الموجودة فى أجزاء البدن المفصّلة وأمّا قولى الجملة فأعنى
15 الجملة الموجودة فى الحىّ قبل التفصيل وقد نجدها كلّها فى شىء واحد
بعينه وفى موضوع (١١٢) ما واحد وغير مفارقة بعضها لبعض إلّا أنّ
النفس تنقسم لا من طريق ذاتها ولا من طريق القوى التى تخصّها لكن من
طريق جثّة البدن الذى هى موجودة فيه وليس بمنكر الّا (١١٣) تكون

---

111. post منها add. F آخر ; corr. F'.   112. موضوع F ; F' موضيع .
113. الّا ; Ms. ان , ut vid.

H. 38. 17 أجزاء الحيوان المحزز إذا فصّلت وأجزاء السمك تبقى حيّة متحرّكة وذلك
أنّه ليس لها الآلات حتّى تحفظ طبيعتها إلّا أنّ كلّ واحد من الجزأين
يوجد فيه جميع الأشياء التى كانت موجودة فى البدن بأسره فأمّا النبات
فإنّه يعطى (١١٤) الحياة على التمام فإنّه ليس ينبغى أن يشكّ فى أمر
5 القوّة النباتيّة هل هى من نفس وهل القوّة الغاذية والمربية والمولّدة نفس
فإنّ هذه هى (١١٥) النفس التى بها وحدها يشترك الحيوان والنبات
فكيف يمكن أن تكون قوّة واحدة بعينها إذا كانت فى الحيوان كانت
نفسا وإذا كانت فى النبات لم تكن نفساء ومن أين للنبات الحياة إن لم
تكن من قبل نفس فإنّا نجد الاختلاف بين ما هو حىّ وبين ما ليس بحىّ
10 يكون أيضا من قبل القوّة على الاغتذاء والنشوء والتوليد وإن كان قد
تنفرد فى النبات فتفعل على حيالها فليس ذلك بمنكر فإنّ القوّة الحسّاسة
قد تنفرد فى بعض الحيوان عن قوّة الحركة فى المكان إلّا أنّها على حال
نفس وخليق أن تكون أيضا هذه هى القوّة الأولى التى بها نحيا على ما
سنبيّن فيما بعد بأبلغ من ذلك.

15 تمّت المقالة الثانية والحمد لله ربّ العالمين

---

114. يعطى الحياة] sic ; an و يبقى حيّا add. ? 115. هى add. F.

SECTION III

F المقالة الأولى من كتاب ثامسطيوس فى تفسير المقالة الثانية من كتاب
ارسطوطاليس فى النفس ترجمة اسحق بن حنين الثانية.
قال

فقد بلّغنا من القول فيما تأدّى إلينا عمّن تقدّمنا فى النفس ما فيه كفاية
5 ونحن الآن مبتدئون ابتداءً آخر وملتمسون تلخيص النفس ما هى. ومن
البيّن أنّ حدّها الذى هو أعمّ الحدود لها هو المطابق لكلّ نفس لا لنفس
الإنسان وحده التى إليها وحدها انصرف من كان قبلنا بحدودهم بعضهم
بإرادته وبعضهم بغير إرادته. فنقول انّ الجوهر جنس ما من أجناس
الأشياء الموجودة هو الأوّل والغاية فى جلالة القدر والجوهر منه ما نقول
10 فيه انه جوهر على طريق الهيولى ومنه ما نقول (1) فيه انه جوهر على

1. نقول F' ; F هو فصل .

The third section starts with an attempt to reach a general definition of the soul. The soul is only to be found in living bodies, which are compounds of matter and form. As the body is clearly the matter of such a compound, the soul must be its form or actuality and it can, then, be defined as the actuality of the organic living body. This, however, is a general definition which must be supported by an investigation of the faculties of the soul. Of these the most common is the nutritive, whose definition should be preceded by a definition of nutriment. Next comes sense-perception, which is treated generally at the end of this section as a preparation for the investigation of the particular senses that follows.

H. 39. 5 طريق الصورة ومنه ثالث وهو الذى منهما على ما لخّص فى مبادىء
الطبيعة بأسرها*. وقد ينبغى أن نذكر بذلك فى هذا الموضع أيضا فنقول(٢)
انّ الجوهر الذى يقال على طريق الهيولى هو بالقوّة جوهر وليس هو
بعد شيئا (٣) مشارا إليه بذاته لكن كأنّه تهيّؤ نحو ذلك واستعداد لأن
5 يصير شيئا مشارا إليه وأمّا الصورة فهى الكمال وكأنّها تتمّة التهيّؤ
و[انقياد] ما بالقوّة إلى غايته وهذا هو الشىء الذى به يقال حينئذ فى (٤)
الشىء أنّه مشار إليه. وكنّا (٥) قلنا انّ الثالث هو الذى كأنّه مركّب منهما
من طريق أنّه توجد فيه الهيولى [و] فيه الخلقة أيضا وهذا هو المجتمع
وليس إنّما هو [مشارا إليه] حينئذ بالقول وحده لكن بالحسّ [أيضا
10 ويفيد التكوّن من] الهيولى ويفيد الوجود من [الصورة وكلّ] واحد
من الأشياء إنّما يقال [(٦) انّ] له كمالا إذا قبل الخلقة الخاصّيّة التى
إليها كان يجرى وهذه الخلقة [و] الصورة إن سمّاها مسمّ انطلاخيا أى
استكمالا لم يلزمه ثلب بأنّه مستعمل اسما فى غاية الغرابة وذلك أنّه إن
كان ما تقدّم القول به حقّا وكان إنّما يعطى كلّ واحد من الأشياء
15 الكمال ... (٧) فى الخلقة فليس يدلّ قوله انطلاخيا فى لسان اليونانيين على

---

2. انّ add. F'. 3. شيئا add. F'. 4. فى add. F. 5. كنّا F'; F كما. 6. ft. فيه انّه تامّ وانّ supplendum (H. 39, 15). 7. post الكمال lacunam indicavi (v. H. 39, 19).

* The reference to the *Physics* is given by Ibn Rushd. (*Com. Mag.* p. 130. 22).

H. شيء غير ملكة الكمال من (٨) الخلقة لكنّ الاستكمال فى كلّ واحد من
الأشياء على ضربين أحدهما كالعلم والآخر كأن تنظر فالأوّل كأنّه ملكة
والثانى كأنّه فعل الملكة. فإذ قد أذكرنا الناظرين فى كتابنا هذا بهذه
الأشياء فلنصرف (٩) بهم إلى ما يتّصل بها.

5 فنقول انّ الأجسام هى التى يظنّ بها خاصّة أنّها جواهر ولا سيّما
الأجسام الطبيعيّة ومثال ذلك الأرض والنار والماء والهواء وجميع الأجسام
التى تفعلها الطبيعة من هذه الأجسام وذلك أنّ هذه مبادىء سائر
الأجسام. فأمّا السرير والمنشار والثوب* وجميع الأجسام الصناعيّة فإنّ
محلّها إذا قيست بالأجسام الطبيعيّة محلّ الشيء الذى يلحق شيئا فإنّ
10 السرير إنّما هو شيء لحق الخشب فحدث عنه والمنشار شيء لحق الحديد
والثوب شيء لحق الصوف وكلّ جسم صناعيّ فإنّما يوجد فى (١٠) جسم
طبيعيّ موضوع له. فلندع الأجسام الصناعيّة جانبا ونقول إنّ الأجسام
الطبيعيّة منها ما له حياة ومنها ما ليست له حياة ونعنى بقولنا حياة التغذّى
والنموّ بالذات فمن البيّن أنّ كلّ جسم طبيعيّ له شركة فى الحياة فهو
15 جوهر وأنّه جوهر على طريق أنّه مركّب وتركيبه من هيولى وصورة.

---

8. من الخلقة ft. omittendum. 9. فلنصرف F' ; F فلنصر .
10. فى F' ; F من .

* Ibn Bādjdja and Ibn Sīnā use the couch and the chair as examples of artificial bodies, while al-Fārābī uses couches and clothes (*Kitāb al-Nafs*, Section on the Soul: *Kitāb al-Shifā*, 15. 6; *Risāla fi djawāb masā'il su'ila 'anhā*, ed. Dieterici p. 99 v. Aristotle 412 a 11).

H. 39. 33 فلمّا كان الجسم الذى له الحياة ليس هو جسما على الإطلاق ولكنه
جسم بحال كذا وكان أنّه جسم إنّما هو فيه كالشىء الموضوع والهيولى
وأنّه بحال كذا هو الخلقة والصورة وذلك أنّه ليس لقائل أن يقول انّ
الجسم هو صورة الجسم الحىّ فإنّ هذا إنّما محلّه محلّ الموضوع
5 والهيولى. والخلاف بين هذه الأجسام وبين الأجسام التى ليست بحيّة
لا من طريق أنّها جسم لكن من طريق أنّها بحال كذا أعنى من طريق أنّها
حيّة ولها نفس. فقد يجب ضرورةً أن تكون النفس صورة واستكمالا
وتكون جوهرا على طريق الصورة.

فإنّه قد تبيّن فيما تقدّم أنّ النفس ليست جسما ولا محلّها
10 محلّ الموضوع وليس يصعب الإذكار بذلك فى هذا الموضع
أيضا فأقول انّ الأجسام المتنفّسة تخالف الأجسام غير المتنفّسة
بأنّ لها حياة وليس تخالفها فى أنّها أجسام وليست الحياة جسما فليست
النفس أيضا جسما إذ هى سبب هذه الحياة. وقد يظهر هذا المعنى بعينه
على هذا النحو أيضا فأقول انّ الجوهر المركّب إذ كان الأمران الموجودان
15 فيه ليس يمكن أن يكونا جميعا موضوعين ولا أن يكونا جميعا صورتين
وكان من البيّن أنّ الجسم فى هذه الجملة هو الموضوع وذلك أنّ
الجسم هو الذى يصرف ويضاغ ويخلق ويماسك وهو المتهيّء
للتهيّى (١١) والفساد إن لم تمسكه النفس فقد يجب ضرورةً من كلّ

11. للتهيّى] dub. lec.

H. وجه أن تكون النفس هى الصورة والاستكمال فإنّا لسنا نقدر أن نقول
انّ الحيوان من جسم ونفس على جهة أخرى غير أنّه من هيولى وصورة
وذلك أنّ الشىء الذى هو من أشياء على أنّها موجودة فيه يقال على ثلاث
جهات. فأبينها (١٢) أن يكون الشىء من أشياء على أنّه من أجزاء ومثال
5 ذلك (١٣) أنّا إذا قلنا فى البيت أنّه من اللبن (١٤) أو الحيطان (١٥) وقلنا فى
الحيوان انّه من العظام واللحم فهذه إحدى جهات هذا المعنى. والجهة الأخرى
مثل قولنا فى شراب العسل انّه من عسل وماء وبالجملة قولنا فى الممتزج
انّه من الأشياء التى امتزجت. والفرق بين هذه الجهة وبين الجهة التى
قبلها أنّ تلك الجهة الأجزاء فيها باقية بحالها والكلّ وإنّما هى متفرّقة
10 بالمكان وفى هذه الجهة الأجزاء المفترقة بالمكان قد تمازجت وذلك [أنّه
يظنّ] أنّ الكلّ والأجزاء فى [مكان] واحد فأمّا بالحقيقة [فإنّ] بعض
الأجزاء قد فسدت وبعضها موجودة [والجهة] الثالثة إذا قلنا [فى] الصنم
انّه من النحاس والشكل وإذا (١٦) قلنا فى البيت انّه من اللبن والتركيب.
فيجب من ذلك إذ كنّا نقول فى الحيوان أيضا انّه من نفس وجسم إن كنّا
15 إنّما نقول ذلك فيه على الجهة الأولى أن لا يكون الجسم كلّه متنفّسا بأسره
ولا يكون حسّاسا بكلّيته ولا يكون متغذّيا لكن تكون النفس بجملتها
مضمومة إلى جملة البدن وأجزاؤها مضمومة إلى أجزائه وليس يمكن ولا
أن يقوم ذلك فى العقل فضلا عن غيره وتكون النفس إنّما ترفد الحيوان

---

12. فابينها ; F' فإحداهما .   13. أنا add. F.   14. او | Ms. و
15. و | Ms. او .   16. [illegible] add. F

H. 40. 28 فى الكم لا فى الكيف كحال الأجزاء عند الكلّ. وليس يمكن أيضا ولا
أن يكون حدوث الحيوان على الجهة الثانية بأن يفسد الجسم بل الأمر
بضدّ ذلك أعنى يبقى كلّ واحد من الأمرين حافظا لطبيعته وفعله فقد بقى
أن يكون الحيوان من نفس وجسم على الجهة الثالثة. وهذه الجهة كان
5 أحد الأمرين فيها هيولى والاخر صورة وليس الجسم بصورة للنفس
فالنفس إذا صورة للجسم فإنّه كما أنّ الصنم إنّما سمّي بالخلقة كذلك
الحيوان أيضا فإن بالنفس يقال فى بعضه انّه حيّ وفى بعضه انّه ميّت
وذلك أن مع وجودها وفقدها تكون للحيوان الحياة والموت فالنفس إذا
على ذلك المثال فى الحيوان صورة وخلقة أيضا.

10 والخلقة تقال على ضربين أحدهما كالعلم والآخر كأن تنظر وأيضا
أحدهما كالملكة والآخر كفعل الملكة. وقد يوجد هذان المعنيان فى النفس
فإنّ النوم للنفس بمنزلة الملكة واليقظة بمنزلة فعل الملكة. ولست أذهب
فى هذا القول إلى أن فى حال النوم يكفّ فعل النفس كلّه وتبقى الملكة
التى للنفس وحدها فإنّ الغاذى منها والقوّة التى هذه حالها لا تقرّ فى حال
15 النوم لكن لها قوى كثيرة إذا نام الحيوان لم تفعل أفعالها مثل القوّة
الحسّاسة وقوّة الحركة فى المكان. فالنفس هى استكمال الجسم الذى له
حياة الأوّل والثانى فإنّ العلم من الواحد بعينه أقدم تكوّنا وذلك أنّ
سقراطيس إنّما يأخذ أوّلا العلم ثمّ حينئذ ينظر (١٧). فالذى يقول انّ

17. post ينظر add. F فالذى يقول انّ النفس إنّما تاخذ أوّلا العلم ثمّ تنظر حينئذ ; corr. F'.

H. النفس لو كانت استكمالا لم يكن النوم ليكون لعجيب ألّا يكون وقف
على ما صرّح به ارسطوطاليس فى قوله [18] انه بالطبع عند وجود النفس
وجود النوم واليقظة. لكن قد ينبغى أن نبحث عن هذا المعنى وهو أنّا
إذا استثنينا فى قولنا استكمال بأن نقول أوّل أترى أنّا إنّما نحصر بهذا
5 الحدّ سائر قوى [19] النفس ما خلا القوّة الغاذية فإنّا لا نحصرها أو قد
نحصر به أيضا القوّة الغاذية فإنّ تلك القوّة ليس تفارق فيها الملكة الفعل
وذلك أنّه حيث يكون فعلها فهناك لا محالة ملكتها أيضا وحدوثها خاصّة
فى الأجسام الطبيعيّة على أنّه ليس شىء من خارج يوفّقها لفعلها ولا يعلّمها
وحيث تكون الملكة فليس يجب لا محالة أن يكون الفعل. فالذى يحدّ
10 النفس إذا بأنّها استكمال أوّل قد حصر بذلك القوى كلّها وذلك أن فى
حال النوم أمّا سائر القوى غير القوّة الغاذية فتكون ملكتها فقط موجودة
وأمّا القوّة الغاذية فإنّه يكون مع ملكتها فعلها موجودا.

فقد قلنا النفس ما هى على طريق الجنس وذلك أنّا قلنا انّها الجوهر
الذى على طريق المعنى والاستكمال الأوّل. وقد بقى علينا أن نوفّى
15 استكمال أىّ شىء هى فنقول انّه من البيّن أنّها استكمال جسم لكن قد
ينبغى أن تتبع ذلك بأن نلخّص بطريق أبين استكمال أىّ ضرب من
الأجسام هى. فنقول انّه قد نجد الأجسام بعضها طبيعيّة وبعضها ليست
طبيعيّة وأعنى بالأجسام الطبيعيّة الأجسام التى فيها مبدأ حركة بذاتها
ومثال ذلك الأرض والماء و بات والحيوان وأعنى بالأجسام التى ليست

---

18. فى قوله انّه F'; F فإن .   19. قوى add. F'.

H. 41. 28 طبيعيّة ما لم يكن لها ذلك ومثال ذلك السرير والسفينة والثوب وقد
لخّصنا ذلك تلخيصا بيّنا ولخّصه ارسطوطاليس [من] قبل فى كلامه فى
مبادىء الطبيعة بأسرها. [فالأجسام] الطبيعيّة بعضها له حياة وبعضها
ليست له حياة. وقد تقدّم قولنا ما معنى الحياة عندنا وهو الاغتذاء والنموّ
5 بالذات والذى يجرى هذا المجرى الحيوان والنبات فإنّ الأجسام التى
يقال لها الاسطقسات هى طبيعيّة من قبل أنّ لها مبدأ حركة وليست حيّة
من قبل أنّها ليست تغتذى بذاتها فإنّ نموّ الحجارة إنّما هو شىء يجرى
مجرى المشارك فى الاسم إذ كان قد تبيّن أنّه إنّما هو تراكم* فإن كانت
الحجارة (٢٠) أيضا تنمى بكلّيّتها ففيها أيضا صورة حياة لكنّها خفيّة جدّا
10 فإنّه قد يقال فى بعض الحجارة انّها تولد كما قال قلارخس (٢١) أيضا لكنّ
التولّد فيها على طريق الاشتراك فى الاسم أو على جهة أخرى. فإنّا قد نجد
الطبيعة وجودا بيّنا فى مواضع كثيرة تراقى قليلا قليلا حتّى أنّه قد يشكّ
فى أمر بعض الأشياء هل هى حيوان أو نبات وفى بعضها هل هى نبت أو
حجارة. لكن لمّا كانت الأجسام بعضها طبيعيّة وبعضها ليست طبيعيّة وكانت
15 الأجسام الطبيعيّة بعضها له حياة وبعضها ليست له حياة لم تكن النفس
استكمال كلّ جسم بل استكمال الجسم الطبيعىّ ولا كانت استكمال

---

20. الحجارة add. F. 21. قلارخس ; Ms. فلا ارحس .

* There is a trace of verbal similarity between this phrase and a passage in Ibn Bâdjdja, where he uses the term *tarâkum* of the growth of stones (*Kitâb al-Nafs*, Section on the Nutritive Faculty).

H. كلّ جسم طبيعىّ لكنّ استكمال الجسم الطبيعىّ الذى هو أيضا حىّ٠
وكلّ ما له شركة فى الحياة فهو آلىّ وأعنى بقولى الأجسام الآليّة
الأجسام المائتة التى هى فى الكون (٢٢) فإنّ هذه الأجسام كلّها تحتاج
إلى الغذاء وليس منها شىء قد كان وهو موجود على الإطلاق لكنّها أبدا
5 تتكوّن دائما إذ كانت هذه النفس ليست تقدر على السكون فى وقت من
الأوقات ولذلك صارت محتاجة إلى آلات تخدمها (٢٣) فى ذلك وهذا بيّن
فى الحيوان فإنّ الفم والبطن والعروق وسائر الأعضاء إنّما هى آلات
للغذاء٠ وكذلك أيضا قد ينبغى أن تتصيّد نظير ذلك فى النبات من الأفعال
فإنّ الأصول من النبات نظائر الفم وذلك أنّ الصنفين يجذبان (٢٤) الغذاء
10 والشظايا واللبّ (٢٥) نظائر العروق واللحاء والعود بمنزلة العظم واللحم
والورق بمنزلة الوقاء للباس الثمرة وأعنى بقولنا لباس الثمرة الشىء الذى به
تكنف الطبيعة البزر مأكولا كان ذلك الشىء أو غير مأكول وأعنى بقولى ثمرة
البزر٠ فإن كان هاهنا شىء عامّ فى كلّ نفس فهو استكمال أوّل لجسم طبيعىّ
آلىّ٠ ولذلك ليس ينبغى أيضا أن نبحث كيف صار الشمع والشكل شيئا
15 واحدا ولا بالجملة كيف صارت هيولى كلّ واحد من الأشياء والشىء
الذى فى الهيولى موضوعة له شيئا واحدا فكما أنّه أن يكون الشىء
موجودا إنّما يكون عن الصورة كذلك أيضا أن يكون الشىء واحدا
إنّما (٢٦) يكون عنها وأن يكون الشىء موجودا وأن يكون واحدا يقال على

---

22. post الكون add. F' والفساد . 23. تخدمها F' ; F تخصّها .
24. post يجذبان add. F بان ; corr. F'. 25. اللبّ F' ; F الليف .
26. واحدا — إنما add. F'.

H. 42. 18 أنحاء شتّى وذلك أنه يقال على عشرة أنحاء. لكنّه وإن كان الأمر كذلك
ففى جميعها الصورة والشىء الذى نسميه استكمالا هو سببهما (٢٧)
ومثال ذلك أنّه لو كان القدوم جسما طبيعيّا وكانت له هذه الصورة حتّى
يقدر أن يقطع لا عن الصناعة لكن على مثال ما يكون عن الطبيعة لقد
5 كان حيوانا وكان بدنه الحديد وكانت نفسه هذا الشكل وحدّته وأن يقطع
فإنّ هذا هو الذى كان معنى وجود القدوم فإذا كلّ وتغيّر شكله لم يكن
حينئذ قدوما لكن يكون قدوما على طريق الاشتراك فى الاسم كما أنّ
سقراط ليس هو إنسانا بعد انحلال الاشتراك (٢٨) لكنّ إنسانا على طريق
الاشتراك فى الاسم فأمّا الآن فإنّ الخلقة وإن دامت (٢٩) محفوظة فهو
10 قدوم وليس بحىّ وذلك أنّ النفس ليست صورة وحدّا لجسم صناعىّ
آلىّ لكن لجسم طبيعىّ له حياة وقد كنّا قلنا انّ هذا هو الآلىّ . فإن
آثرت أن تأخذ مكان الآلىّ أن له حياة بالقوّة فقد ينبغى أن تفهم فى هذا
الموضع أنّ (٣٠) معنى بالقوّة ما قد وقع تحت الفعل الحاضر كما يقال
فى الذى يمشى انه قوىّ على [أن يمشى] وبالجملة فيما كان موجودا
15 بالفعل انه يقوى على ذلك المعنى الذى يفعله فإنّ هذا أيضا قد تبيّن أنه
أحد أنحاء القوىّ أى الممكن كما قيل فى الكلام فى المقدّمات. فالحىّ
والذى هو قوىّ على هذه الحياة فإنّ النفس هى استكماله الأوّل
[و] هذا [هو] الذى كنّا قلنا أنه المركّب [بالجملة] والذى من الأمرين فليس

---

27. سببهما F ; F' سببأهما .   28. انحلال الاشتراك sic.
29. دامت محفوظة] كانت محفوظة F ; F' دامت غير محفوظة
30. أنّ add. F'.

H. ذلك إلّا الحيوان فإنّ الصور قد تكون فى الهيولى لكنّها ليست للهيولى
بل [للمركّب] فإنّ كلّ واحد من هذه [الأشياء] هو حينئذ مشار إليه
فالقول انّ له حياة بالقوّة ينبغى أن تعلم أنّه تفسير أنّه آلىّ (٣١) لا أنّ
هذا يدلّ على شئ، [و] ذلك يدلّ على غيره. وقد ينبغى أن تتأمّل ما قيل
5 من ذلك فى الأعضاء أيضا فإنّ العين لو كانت حيوانا لكان البصر نفسها
فإنّ هذا هو جوهر العين وصورتها وخلقتها والعين الجملة وجسم العين
هيولى البصر وهو الذى إذا عدم لم تكن فيما بعد عينا إلّا على طريق
الاشتراك فى الاسم بمنزلة العين التى من حجر والعين المصوّرة فقد ينبغى
أن يؤخذ ما قيل فى الجزء فيقال على الجسم الحىّ بأسره فإنّ قياس الجزء
10 عند (٣٢) الجزء أعنى البصر عند العين هو قياس الحسّ بأسره عند الجسم
الحاسّ بأسره والنفس عند البدن المتنفّس. فقد يتبيّن ممّا قيل أنّ النفس
ليست استكمال الجسم الميت ولا البزر وذلك أنّ الجسم الميت ليست له
حياة والبزر ليست له بعد حياة وذلك أنّ الجسم الميت (٣٣) ليس يمكن
أن يصير فيما بعد حيّا وهذا الجسم قد يمكن ذلك فيه لكن بآخرة ومعنى
15 الإمكان فيه أنّه قد يمكن أن يصير آليّا وأن يقبل حياة. فإنّه كما أنّ
الحديد غير المخلق هو بالقوّة أى بالإمكان منشار من قبل أنّه قد يمكن
أن يقبل هذا الشكل إلّا أنّه ليس هو بعد منشارا لكن إنّما يكون
منشارا إذا تخلّق وصار له الشكل القاطع كذلك البزر أيضا هو بالقوّة
أى بالإمكان حيوان من قبل أنّه قد يمكن أن يصير جسما آليّا لكنّه

---

31. لا | Ms. إلّا . 32. عند الجزء add. F. 33. الميت add. F.

H. 43. 13 ليس هو بعد حيوانا بل إنّما يصير حيوانا عندما يقدر على التغذّى
بنفسه. وكما أنّ النشر والبصر استكمال كذلك اليقظة استكمال وكما
[أنّ] هذه الهيئة المشار إليها والملكة التى عنها يكون أن ينشر أو أن
يبصر استكمال كذلك النوم استكمال وأحد هذين المعنيين كما قلنا
5 الاستكمال الأوّل والآخر الاستكمال الثانى فالنفس هى الاستكمالان
جميعا وكأنّها الأوّل والثانى (٣٤) فأمّا الجسم فهو الموضوع وأيضا كما أنّ
هناك المنشار كان الحديد والشكل المشار إليه معا والعين أيضا الناظر
والبصر معا (٣٥) كذلك الحيوان هو النفس والبدن معا. فأمّا أنّ النفس
ليست مفارقة للبدن إمّا بأسرها إن كانت بأسرها صورة بمنزلة الشكل
10 فى الحديد وإمّا أجزاء ما (٣٦) منها إن كان من شأنها التجزّؤ فليس ذلك
بالخفىّ. فإنّ بعض أجزاء النفس قد يوجد وجودا ظاهرا استكمالا
وكمالا لبعض أجزاء البدن كحال البصر عند العين. إلاّ أنّه ليس شىء يمنع
من أن يكون بعض أجزاء النفس قد يمكن أن يكون أيضا يفارق البدن
أعنى ما كان منها قد يمكن أن يكون ليس هو استكمالا للبدن بأسره ولا
15 لشىء من أجزائه فإنّ العقل قد يظنّ أنّه ليس يجرى مجرى الشكل
والمثال لأنّه لم يبيّن بعد أنّه استكمال لجسم ما فإن كان استكمالا فهل
هو استكمال يجرى مجرى ما لا يفارق أو استكمال يجرى مجرى ما

---

34. كأنّها الأوّل والثانى] sic. 35. معا add. F. 36. ما add. F.

H.، يفارق بمنزلة الربّان* عند السفينة فإنّ هذا هو (٣٧) استكمال إلّا أنّه مفارق. (٣٨) فلعلنّا أيضا إنّما لخّصنا من أمر كلّ نفس ما يجرى مجرى الرسم ولم نستقص ذلك لكنّ هذا القول كأنّه رسم فى العاجل إلى أن نأتى على قوى النفس كلّها فإن بهذا الوجه تبيّن هل هى بأسرها صورة غير مفارقة أو بعض أجزائها مفارقة وبعض أجزائها ليست كذلك. 5

فنقول ما من عادتنا كثيرا أن نقوله انّ الشىء البيّن عندنا بعكس الشىء البيّن عند الطبيعة فالأشياء المركّبة بيّنة عندنا والأشياء البسيطة بيّنة عند الطبيعة* وعند النطق فقد ينبغى أن نسلك من الأشياء الظاهرة عندنا إلى الأشياء التى هى كذلك عند الطبيعة. فعلى هذا المثال ينبغى أن يكون ظنّك بالنفس أعنى أنّها هى بسيطة وأنّ الحىّ هو جسم ما مركّب 10 فقد ينبغى أن نجعل سعينا من هذا إلى تلك فإنّا إذا سلكنا هذا المسلك لم يكن تحديدنا لها إنّما يدلّ على ما هو فقط وهذا هو [الشىء] الذى يفعله أكثر الحدود لكن يكون أيضا دالاّ على السبب. فأمّا الآن فإنّ

37. F الاستكمال ; corr. F'. 38. فلعلّنا | Ms. فلعنا .

* This illustration is adopted by Ibn Sīnā and by Ibn Bādjdja, both of whom use the term *rubbān* (*Kitāb al-Shifā* II. 8. *Kitāb al-Nafs*, Section on Touch). The Aristotelian phrase is *plōtēr ploiou*, translated in the *De Anima* as *rākib al-safīna* (*De Anima* ed. Badawi, p. 31 l. 15).

* cf. Ibn Rushd (*Com. Mag.* p. 149, 18 Aristotle 413 a 11).

H. 44. 3 أكثر الحدود بمنزلة نتائج البرهان ومثال ذلك ما التربيع والتربيع هو أن [نعمل]مربعا مساويا لمستطيل فهذا [الحدّ] كأنه نتيجة. فأمّا القائل انّ التربيع هو وجود متوسط للأمر فقد وصف السبب.

فنحن جاعلون مبدأ كلامنا فى وجود الأمور التى هى أخفى عندنا مبدأ
5 أظهر عندنا فنقول انّ المتنفس ينفرز من غير المتنفس بأنه يحيا والنفس وإن كان لها قوى كثيرة وهى القوى التى عددناها مرارا كثيرة فإنا نرى أنّه قد يكتفى فى معنى أن يحيا الشيء بقوّة واحدة كأنك قلت القوّة النباتيّة وأفعال هذه القوّة أمّا الأوّل فالتغذية وأمّا الثانى فالإنماء وأمّا الأخير فالتوليد. ولذلك قد يظنّ أيضا بجميع الأشياء النباتيّة أنها تحيا
10 فإنّه قد يوجد لها فيها قوّة ومبدأ يتحرّك إلى الموضعين المتضادّين معا فإنّ النامى معا تنشأ أغصانه (٣٩) إلى الموضع الفوق وأصوله إلى الموضع الأسفل*. وليس يعرض ذلك فى شيء من الأجسام الطبيعيّة التى ليست حيّة لكنّ حركة هذه إنّما تجرى على الانفراد. والنبات ليس إنّما ينمى فقط إلى الموضعين المتضادّين لكنّه قد يذبل أيضا وينقص منهما إلّا أنّه
15 قد (٤٠) يكفيه فى أن يحيا القوّة التى يقال لها النباتيّة ويكفى من هذه خاصّة جزؤها الغاذى وذلك أنّ كثيرا من النبات والحيوان يصير بعد لا ينمى ولا يولّد إلّا أنها على حال أحياء وهذه القوّة قد يمكن أن تفارق

---

39. اغصانه F' ; F أعضاؤه . 40. قد add. F'.

* cf. Ibn Rushd (Com. *Mag*. p. 153. 25 — Aristotle 413 a 25).

H. سائر القوى ولا يمكن أن تفارقها سائر القوى. وقولى هذا إنّما هو فى الأشياء المائتة (٤١) فإنّ الطبائع التى هى أشدّ إلهيّة خليق أن يكون العقل فيها خلوّا من سائر القوى فضلا عن القوّة النباتيّة وحدها. وقد يظهر أنّ هذه القوّة قد تنفرد فى الأشياء المائتة من قبل ما ينبت فإنّه ليس فيها
5 ولا قوّة واحدة غيرها من قوى النفس فأن يحيا يكون لكلّ ما يحيا من قبل هذا المبدأ وأمّا أنّه حيوان فإنّما يكون أوّلا من قبل القوّة الحسّاسة وذاك أنّ الأشياء أيضا التى لا تتحرّك فى المكان إلاّ أنّ لها حسّا مـا بمنزلة الصدف أعنى الشىء المشتقّ اسمه من اسم الحيوان والنبات هى أيضا حيوان والحسّ الأوّل (٤٢) الموجود فى الحيوان كلّه اللمس. وكمـا
10 أنّ الجزء الغاذى قد يمكن أن يكون مفارقا للحسّ كذلك أيضا اللمس قد يفارق سائر الحواسّ فى المشتقّ اسمه من اسم الحيوان والنبات وهذا الحسّ موجود لها كلّها أعنى حسّ اللمس. فأمّا السبب الذى له صارت القوّة النباتيّـة قـد يمكن أن تكون مفارقة للحسّ وأن يكون حسّ اللمس مفارقا لسائر الحواسّ فإنّا سنخبر به فيما بعد.

15 وأمّا أنّ الحسّ إذا أضيف إلى الشىء (٤٣) لم يكن حينئـذ نباتا بل حيوانا فذلك ظاهر من قبل الأسماء التى نستعملها فى الدلالة على هذين الأمرين وذلك أنّا نقول فيهما جميعا أعنى النبات والحيوان انّهما حيّان من

---

41. المائتة F' ; F النباتيّة . 42. الأوّل add. F'. 43. الشىء F' ; F النبات .

H. 44. 37 قبل أنّهما يتغذّيان بذاتهما إلّا أنّا لسنا نسمّيها جميعا حيوانا (٤٤) من قبل أنّهما ليسا أيضا جميعا يحسّان لكنّا نسمّى أحدهما نباتا والآخر حيوانا. فقد ظنّ قوم أنّ قولنا فيهما (٤٥) جميعا يحيا ليس هو على طريق التواطؤ لكن على طريق الاشتراك فى الاسم قالوا وذلك أنّ معنى قولنا فى النبات 5 أنّه يحيا هو أنّه يستعمل طبيعة ومعنى قولنا ذلك فى الحيوان هو أنّه يستعمل نفسا فإن كان التغذية والإنماء إنّما هما للطبيعة لا للنفس فقد يجب إمّا أن يقال فينا متى ما (٤٦) لم نكن نحسّ انّا ليس نحيا وإمّا أن يقال انّ فينا حياتين و(يكون) كلّ واحد من هذين القولين (٤٧) شنعاء. وأيضا فإنّ كثيرا من الأشياء المتحرّكة بالطبع بمنزلة الأجسام البسيطة 10 تستعمل الطبيعة مثل الأرض والماء وليس يقال فيها (٤٨) انها تحيا فيجب من ذلك أن لا يكون أن يحيا الشىء هو أن يستعمل الطبيعة لكن أن يستعمل النفس ومن النفس الجزء الأوّل الغاذى. وأيضا كيف وقع الإقرار منهم فى الجزء المولّد بأنّه جزء من النفس ولم يقولوا فى القوّة النباتيّة نفسها التى التوليد فعل وتمام لها انّها نفس لكنّ طبيعة. فقد ينبغى إذا 15 أن نقول انّ فى أصناف النبات أيضا جزءا [من] النفس وانّها تحيا وانّها متنفّسة [و] انّها ليست حيوانات وليس ينبغى أن نستعفى من الحجّة فى ذلك أعنى السبب الذى [له (٤٩) أشياء] تحيا (٥٠) لا يقال فيها انّها

---

44. حيوانا add. F'. 45. جميعا add. F'. 46. ما add. F'.
47. القولين add. F'. 48. فيها] Ms. فيهما . 49. ft. له يقال فى اشياء reconstituendum. 50. post تحيا ft. و addendum.

حيوانات بل تستشهد على ذلك ما جرت به العادة العامّية فقط من أنّا
تقول فى النبات انّه يحيا وانّه ليس بحيوان فإنّا لسنا نسمّى كلّ من صارع
صريعا ولا كلّ من حارب محربا لكنّ هذه الأسماء إنّما تقع على ملكة
الأمر إذا كانت كاملة. فارسطوطاليس متوسّط بين فلاطن وبين أصحاب
5 المظلّة فى قوله فى النبات انّه متنفّس وليس بحيوان فإنّ فلاطون كان يقول
فى النبات بالأمرين جميعا وأصحاب المظلّة لم يكونوا يقولون فيه ولا
بواحد من الأمرين.

فأمّا أنّ هاتين القوّتين الأوّليّتين (٥١) اللتّين بهما يقال فى أشياء انّها
متنفّسة وانّها حيوانات أعنى القوّة النباتيّة والقوّة الحسّاسة يجب أن
10 تكونا استكمالين لجسم طبيعىّ آلىّ فليس يحتاج فى ذلك إلى كثير قول.
لكن لمّا كانت النفس مبدأ لقوى وأفعال أخر أيضا (٥٢) أعنى الشوق
والتمييز والحركة فى المكان فقد ينبغى أن نستقصى النظر فى جميعها هل
يجب ضرورةً أن تكون هذه استكمالات بمنزلة تلك التى ذكرناها أو
بعضها كذلك وبعضها ليست كذلك. وقد يظهر ذلك إن تقدّمنا فلخّصنا
15 هل كلّ واحدة من هذه القوى التى تقدّم ذكرها هى نفس على حيالها أو
جزء ما من النفس وإن كانت جزءاً فهل هى جزء على طريق الجزء المفارق
بالمعنى وحده أو بالمكان أيضا. فأمّا بعضها فليس يصعب الوقوف من أمره
على أنّه مفارق بالمعنى وليس مفارقا بالمكان وذلك أنّ الغاذى والمولّد

---

51. اللتين add. F. 52. أيضا add. F.

H. 45. 30 والمنمى ليست فى الحيوان مفترقة ولا بالحرى فى النبات لكن (٥٣) فى
جسم النبات يوجد مبدأ هذه الثلاثة معا غريزيّا فيــه ومن البيّن أنه إذا
فصّل أيضا يحيا مفترقا بعضه من بعض فيدلّ بذلك على أنّ النفس التى
فى النبات أمّا بالاستكمال فواحدة (٥٤) فى كلّ واحد من النبات وأمّــا
5 بالقوّة فأكثر (٥٥) من واحدة. أيضا فقد يصعب التفرقة فى المــكان بين
الحسّاس وبين المتحرّك فإنّه حيث وجد أثر للحسّ فهناك لا محالة أثر
للحركة أيضا كما قلنا فى الحيوان المحزز وذلك أنّ لــكلّ واحــد من
أجزائه حسّا وحركة فى المكان. وما كان له الحسّ كان له تمييز الملائم
والمنافر ومن قبل ذلك تكون له اللذّة والأذى ولذلك يكون له الاشتياق.
10 فيجب أن يكون الأمر كما قلت من أنّ هذه القوى كلّها أمّا بالمعنى فقد
يسهل تفرقتها وذلك أنّ الأشياء التى أفعالها مختلفة اختلافا بيّنا فليس
يخفى انها أيضا مختلفة وأمّا بالمكان فليس ذلك بممكن. فأمّا العقــل
(٥٦) والقوّة النظريّة فلم يتبيّن بعد شىء من أمره لكن يشبه أن يكون جنسا
آخر من النفس ويكون هذا وحده قد يمكن أن يفارق كما يفارق الأبدىّ
15 الفاسد. فالاختلاف الأوّل بين الحيوان هو بأنّ لبعضه هذه القوى التى
ذكرناها من النفس كلّها ولبعضه أكثرها ولبعضه أقلّها ولبعضه واحدة منها
وما كانت هذه حاله فلسنا نسمّيه حيوانا (٥٧) بل حيّا. والاختلاف الثانى
هو أنّ هذه القوّة هى لبعضه أشد صحّة ولبعضه أقلّ لكنّ هذا المعنى

53. فى F' ; F من .   54. فواحدة فى F' ; F فلنفس واحدة من
55. فأكثر F ; F فلأكثر .   56. و scripsi ; Ms. او .   57. بل
F' ; F ولا .

H سنتكلّم فيه فيما بعده. وأمّا فى هذا الموضع فنقتصر على أن نأخذ ممّا قيل هذا المعنى وهو أنّا قد كنّا قلنا انّ المتنفّس ينفرز من غير المتنفّس بأنّه يحيا والحيوان ينفرز ممّا ليس بحيوان بأنّه أيضا يحسّ.

فنقول انّ الشىء الذى به نحيا والشىء الذى به نحسّ يقال على ضربين وكذلك أيضا الشىء الذى به نعلم فإنّه يقال على ضربين وذلك أنّا 5 نعلم بالنفس ونعلم بالعلم. والشىء أيضا الذى به نصحّ على ضربين وذلك أنّا نصحّ بالبدن ونصحّ بالصحّة وأحدهما هو الذى به قبلنا ما قبلناه والآخر هو الذى قبلناه فإنّ أحد هذين يجرى مجرى الهيولى والآخر يجرى مجرى الصورة والذى نعلم به أوّلا العلم وذلك أن بالعلم 10 يقال فينا أنّا نعلم بالنفس أيضا والذى نصحّ به أوّلا هو الصحّة فإن من قبل الصحّة نصحّ بالبدن أيضا فإن كنّا إنّما نحيا بالنفس أوّلا وإنّما نحسّ بالنفس [أوّلا] فإذا هى سبب أن نحيا لا على طريق أنّها موضوع ما وهيولى بل على جهة الصورة والاستكمال. فإنّه كما أنّ فى تلك الأشياء العلم والصحّة هما خلقة ما وصورة ما ومعنى (و) استكمال للشيئين 15 القابلين لهما أعنى للسكن فيه العلم وللسكنة فيه الصحّة كذلك النفس أيضا فى الأشياء التى تحيا فإنّه وإن كان العلم والصحّة ربّما كانا عن أشياء أخر يكونان كأنّك قلت عن المعلّم والطبيب فإنّا قد تقدّمنا فبيّنّا فى الكلام فى الطبيعة أنّ أفعال الفاعلين إنّما تكون موجودة فى القابل للانفعال والحال فيجب من ذلك أن تكون النفس أيضا فى البدن كالصورة 20 فى الهيولى. فإنّ الجوهر لمّا كان يقال على ثلاثة أنحاء وذلك أنّه قد

H. 46. 27 ينبغى أن نذكر بأشياء بأعيانها مرارا كثيرة حذرا من أن يشذّ عنّا شىء
منها أحدهما الهيولى والآخر الصورة والثالث الذى منهما والهيولى من
هذه قوّة والصورة استكمال والذى منهما هو المشار إليه المركّب حينئذ
وكان (المركّب و) المتنفّس هو الذى منهما جميعا فالنفس لا محالة ليست
5 موضوعا للبدن لكنّ النفس شىء آخر ومن قبل ذلك نعم ما ظنّ الذين
رأوا أنّ النفس ليست جسما ولا خلوّا من الجسم فأمّا جسم فليست
النفس لكنّها شىء بجسم وفى جسم بحال كذا أى طبيعىّ آلىّ لا كما
فعل من تقدّم من مداخلتهم أىّ نفس اتّفق فى أىّ بدن اتّفق، على أنّه
ليس يوجد أصلا أىّ شىء اتّفق يقبل أىّ شىء اتّفق فإنّه لا سبيل إلى
10 أن يقبل الحجر بصرا ولا النبت علما لكنّ الأمر الآن إنّما يجرى على
القياس ولا كلّ نفس هى صورة لكلّ جسم لكن للمعدّ آليّا لها موافقا
فيما لتلك النفس من القوى وذلك أنّا نرى بدن كلّ واحد من الحيوان
مجبولا على الموافقة لمعايشها ومنصرفاتها وعلى الملائمة فى أفعال النفس،
وبالجملة فلكلّ خلقة هيولى ملائمة لها أمّا للبيت فكذا وأمّا للسرير فكذا
15 وأمّا للحىّ المطلق فالجسم الطبيعىّ الآلىّ وأمّا للحىّ المشار إليه فالآلة
المشار إليها فقد ظهر ممّا قيل أنّها استكمال ما ومعنى لمن له بالقوّة أن يكون
بصفة كذا.

فأمّا هذه القوى من النفس التى ذكرت فقد توجد فى بعض الحيوان
كلّها كما قلنا وفى بعضه يوجد بعضها وفى الأفراد منه (٥٨) توجد واحدة

---

58. منه add. F.

H فقط. وقد ينبغى أن نعيد ذكرنا على طريق التجميل ليتّسق الكلام ويتّصل
فنقول انّا عنينا بالقوى (59) الغاذية والحسّاسة والشوقيّة والمحرّكة فى
المكان والمميزة. والتى توجد من هذه القوى أمّا فى النبات فالقوّة الغاذية
وأمّا فى الحيوان فمع هذه القوّة القوّة الحسّاسة وقد تلزم هذه القوّة
5 ضرورةً القوّة الشوقيّة والقوّة الشوقيّة هى الغضب والشهوة والهوى.
ولست أذهب فى قولى هذا إلى أنّ كلّ ما يحسّ ففيه القوّة الشوقيّة كلّها
وذلك أنّ كثيرا منه ليس فيه الغضب ولا الهوى لكنّ الشهوة وحدها
فإنّ ما لم يكن له الإحساس على التمام فليس له الشوق أيضا بأسره
(له). فأمّا المشتقّ اسمه من اسم الحيوان والنبات فإنّما نجد له مع تلك
10 القوّة اللمس وحده فكما أنّ شركته من الحواسّ إنّما هى فى أقصاها (60)
كذلك [أيضا] شركته من أصناف الشوق إنّما هى فى أقصاها وأعمّها (61)
أعنى الشهوة وذلك أنّ كلّ حسّ فهو [يميز] الملائم والمنافر وتلحق
الأشياء الملائمة لذّة والأشياء المنافرة أذى وانصراف وتلحق اللذّة شهوة
والأذى اجتناب. والمشتقّ اسمه من اسم الحيوان والنبات يحسّ بالغذاء
15 فإنّه يستعمل اللمس مكان الذوق أيضا فإنّ كلّ ما يحيا إنّما يغتذى
بالأشياء اليابسة والرطبة والحارّة والباردة واللمس إنّما هو الحسّ بهذه
فإذا لمس الأشياء اليابسة والرطبة والحارّة والباردة وأحسّ بها لا على
طريق أنّها ملموسة فقط بل على طريق أنّها مذوقة مال إلى الأشياء الملائمة

---

59. post بالقوى add. F' النفسانية . 60. اقصاها F' ; F افضلها .
61. اعمها F' ; F اعمقها .

H. 47. 27 وانحرف عن الأشياء المنافرة [فيشتاق إلى] تلك وينحرف عن هـذه ما
يمكن وذلك بيّن من قبل جميع الحيوان ذى الصدف فأمّا أنّ الغـذاء
إنّما هو [على القصد الأوّل من هذه المتضادّات] الملموسة [أعنى] الحارّة
والباردة والرطبة واليابسة فقد يدلّ [(٦٢)] للغذاء أعنى الجوع والعطش
5 ومعناهما وذلـك أنّ الجوع هو شهوة اليابس الحـارّ والعطش شهوة
البارد الرطب. فأمّا سائر المحسوسات فإنّا إنّما نشتاق إليها فى الأغذية على
طريق العرض فإنّه ليس ينتفع فى الغذاء بصوت ولا لون ولا رائحة وأمّا
الطعم فإنّه وإن كان خاصّة ملموسا إذ كان مذوقا إذ الذوق كلّه باللمس
إلّا أنّ الطعم أيضا ليس هو غذاء لكنّ تطييب (٦٣) للغذاء وقد ينبغى
10 أن نشرح الأمر فى هذه بأخرة [و] أمّا فى هذا الموضع فلنقتصر على هذا
التحديد وهو أنّ ما كان من الحىّ له لمس فله شوق أيضا فأمّا هل له
مع ذلك تخيّل فقد ينبغى أن نبحث عن ذلك فيما بعده. فأمّـا الحيوان
الأكمل ففيه مع هذه القوّة (٦٤) القوّة المحرّكة فى المكان أيضا وفى غير
هذا من الحيوان القوّة المميّزة أيضا والعقل مثل الناس وشىء آخر غيرهم
15 إن كان كذلك أو أفضل منهم فإنّه لم يتبيّن بعد هل يمكن أن تكون
طبائع أخر غير الإنسان يلزم فيها مع العقل بعض القوى الموضوعة من قوى
النفس.

فنحكم بأنّه كما فى الأشكال (٦٥) ترتيب وتوالٍ كذلك أيضا فى قوى

---

62. ft. على ذلك الشهوتان supplendum (H. 47, 30). 63. تطييب F' ; F نطلب . 64. القوّة (ء) add. F'. 65. الاشكال F' ; F الاستكمال .

H النفس. فكما أنه ليس يمكن ولا فى هذه الأشكال أن يوخذ جنس عامّ
لها وطبيعة واحدة تأتى عليها على مثال واحد كذلك ليس يمكن ذلك ولا
فى هذه القوى النفسانيّة. وذلك أنّ الأشياء التى فيها متقدّم ومتأخّر فإنّ
الشىء الذى يحمل عليها من طريق العموم ليس يدلّ على جنس ولا على
5 طبيعة واحدة يمكن الإنسان أن يقيمها فى ذهنه متخلّصة من الأشياء التى
يستدلّ عليها بها. فمن قبل ذلك صار تحديدها أيضا إنّما يعطوناه أشبه شىء
بالتحديد لا دالّاً على طبيعة ما جنسيّة فإن على هذا النحو يجرى حدّ
الشكل وعلى هذا النحو يجرى حدّ المقدّمة. وذلك بيّن من قبل أنّ
كلّ واحد من الحدّين ليس يطابق كلّ واحد من أنواع المعنيين على
10 التمام وعلى حال وإنما كان هاهنا أشياء كثيرة تجرى هذا المجرى فليس
ينبغى أن تستنكر ذلك بل تقبل الحدود التى تعطاها إذا كانت تابعة لازمة
لطبيعة الأشياء فكما أنّ الحدّ الذى أعطى الآن للشكل قد شمل
الأشكال كلّها وليس هو خاصّا ولا لواحد منها كذلك الحدّ الذى أعطى
الآن للنفس وهو الذى ذكر قد يحصر جميع قواها وليس يخصّ واحدة
15 منها وإن نحن فارقنا هذا الحدّ فقد يصعب علينا أن نجد حدّا(٦٦) آخر
يجرى مجراه. وذلك أنّا إن حددنا النفس من الحركة كان الحدّ ملائما
لقوّة واحدة وهى القوّة المحرّكة وإن حددناها من الحسّ كان ملائما على
ذلك المثال لقوّة واحدة وهى القوّة الحسّاسة. فلذلك صار من طلب فى مثل
هذه الأقاويل التى تحمل على هذا الطريق من العموم حتّى أنّها إنّما تقال

66. حدّا add. F.

H. 48. 25 على أنحاء شتّى أشبه شيء بالأجناس القول العامّ الذى يجرى مجرى
ما ليس بخاصّ ولا لواحد من الأشياء التى يستدلّ عليها باللفظة العامّية
ولا هو ملائم لواحد من الأنواع التى لا تنقسم لكنّه مطابق على مثـال
واحد للأنواع كلّها إن كان ينبغى أن تسمّى أنواعا الأشياء التى لا توجد
5 فيها طبيعة واحدة عامّية مستحقّا أن يهزأ به. بل قد ينبغى أن تتعلّم (٦٧)
الجهة الممكنة من العموم بالحدّ على مثال ما جرى عليه الحـدّ الذى
استعملناه نحن فى هذا الموضع وذلك أنّه وإن لم يكن هذا الحدّ عامّا
على مثال واحد لكلّ نفس فإنه أعمّ (٦٨) الحدود لهذه التى تذكر فى
[هذا] الوقت كلّها ولذلك كما أنّه قد يوجد دائما فى الأشكال والأعداد
10 المتوالية المتقدّم بالقوّة ومثال ذلك المثلّث فى المربّع والوحدة فى الاثنوة
كذلك يوجد فى الأشياء المتنفّسة (٦٩) أيضـا (٧٠) الغـاذى فى الحسّاس
والحسّاس فى المتشوّق. فقد قلنا فى النفس على طريق المثال وعلى طريق
العموم بغاية ما يمكن أن يقال فيما ليس بعامّ. فأمّا من كان [مزمعا] بأن
يستقصى تحديدها فقد يلزمه أن يوفّى حدّ كلّ واحدة من الأنفس نفسا
15 نفسا على حيالها. [ومثال] ذلك أن يحدّ نفس النبات [ما] هى فيقول
انّها استكمال للجسم الآلىّ المعدّ للغذاء والنموّ [(٧١) نفس السبع] بأنّها
استكمال [للجسم] الآلىّ الذى أعدّ [للغـذاء والشوق] ويجرى هـذا

---

67. تتعلّم F ; F' تفهم . 68. post أعمّ add. F'. جميع .
69. المتنفّسة F ; F' المنقسمة . 70. ايضا add. F'. 71. ft. وان يحدّ ايضا نفس السبع supplendum (H. 49, 1).

H المجرى [(٧٢) أنقص جسم فجسم] حتى ينتهى إلى آخرها فى التكون
وأولها فى القوة الناطقة [(٧٣)] الطبيعة فى الأشياء الفاسدة كفت فإن
ما كان من الأشياء المائتة قد أعطته [الطبيعة (٧٤) فأعطت] له سائر القوى
أيضا كلها حباء منها للنطق وما أعطته منها [تلك القوى (٧٥)] الفكر
5 لكن بعضها لم تعطه ولا التخيل فضلا عن غيره وما كان مما لا نطق
له [(٧٦)]. فأما العقل النظرى فالكلام فيه غير هذا فلعله أن يكون
ليس بقوة ولا جزء من النفس التى تقدم ذكرها لكن جوهر آخر أفضل
يكون فى الأخس. فقد وضح مما قيل أن الذى يفصل قوى النفس كل
واحدة على حيالها فى التحديد فتوفيته أليق من توفية من التمس على
10 طريق المباراة أن يجد حدا عاما للنفس كأنها طبيعة واحدة.

وقد يحتاج ضرورة من كان مزمعا بأن يبحث عن ذلك إلى أن يقف
أولا على كل واحدة من قوى النفس ما هى على حدها ثم يبحث بعد
ذلك عن أمر الأشياء اللازمة لواحدة واحدة من القوى (و) هى الأشياء
الموجودة لواحدة واحدة منها بذاتها. وإن كان قد يجب أن يقال على
15 كل واحد من هذه التى أنا ذاكرها ما هو ومثال ذلك أن يقال ان
المتصور بالعقل ما هو والحاس ما هو والغاذى ما هو فقد ينبغى أولا
أن (يقال ان) تتصور بالعقل ما هو وأن نحس ما هو فإن الأفعال أقدم

72. 'and so the less perfect must be included with the more perfect in series' (H. 49, 2). 73. 'to which when nature reaches' (H. 49, 4).

74. ft. الطبيعة قوة الفكر فأعطت reconstituendum (H. 49, 5).

75. ft. تلك القوى فلم تعطه كله reconstituendum (H. 49, 6).

76. 'these more developed types of irrational animals live by this faculty alone' (H. 49, 7).

H. 49. 18 وأبين عندنا من القوى وذلك أنها أوّل ما نلقى وبها [(٧٧) صورة] كلّ
واحدة منها ومعناها إنّما هو فى الفعل (٧٨) فإنّ هذا هو غايتها وإن كانت
الطبيعة [تتقدّم (٧٩) القوى] وتغرسها قبل الأفعال فليس ذلك بمنكر وذلك
أنّ المتقدّم فى الطبيعة غير [المتقدّم فينا (٨٠)] انه لمّا كان فعل كلّ
5 واحدة من القوى إنّما يوجد فى موضوعها وليس يكون فعل كلّ
قوّة [(٨١)] فعل القوّة الباصرة يكون فى المبصر (٨٢) وفعل القوّة
السامعة يكون فى المسموع (٨٣) وهذان [كأنّهما يتقابلان] فى باب المضاف
فخليق أن يكون قد يجب أن نلخّص موضوعات الأفعال قبل الأفعال
وذلك أنّها أبين عندنا من الأفعال فقد ينبغى أن نختبر المعقول ما هو قبل
10 اختبار أن نعقل وأن نختبر المحسوس ما هو قبل اختبار أن نحسّ وأن
نختبر الغذاء ما هو قبل اختبار أن نغتذى.

فأمّا أنّ المحسوس والغذاء أبين من القوّة الغاذية والقوّة الحسّاسة
ومن (٨٤) الحواسّ ومن الأفعال التى تكون بها فذلك بيّن إذ كان ذانك
موضوعين للحسّ ظاهرا وكانت الأفعال وأكثر من ذلك القوى إنّما تتصيّد
15 بالقياس وحده. وأمّا هل المعقول أيضا متقدّم أن نعقل فليس الحكم على

---

77. ft. فصورة القوى نتصوّر reconstituendum (H. 49, 19).
78. الفعل F; F' العقل. 79. ft. القوى فتوطّىء تتقدّم reconstituendum (H. 49, 21). 80. ft. ونقول فنعود فينا المتقدّم reconstituendum (H. 49, 23). 81. ft. بل هيولى كلّ فى supplendum (H. 49, 25). 82. المبصر F; F' البصر. 83. المسموع F; F' السمع. 84. ومن الحواسّ ft. omittendum.

H ذلك سهلا لكنّا سنبحث عن هذا إذا انبسطنا فى الكلام. فأمّا فى هـذا الموضع فإنّا نتبع ارسطوطاليس فنأخـذ فى الكلام فى أعمّ قوى النفس وأقدمها ونصف فعلها والهيولى التى فيها تفعل فإنه قد يجب أن نبتدىء من هذه القوّة.

5 وأعمّ القوى الموجودة فيما يحيا هى النفس الغاذية فإن من قبل هذه يكون أوّلا للشىء أن يحيا. وأفعال هذه النفس هى التغـذية والإنماء وتوليد الشىء (و) أخر مثلها فإنّ هذا كأنّه غاية سائر أفعـال النفس الغاذية وأشدّها ملائمة لطبع (٨٥) ما يحيا ممّا هو بالغ وليـست به عاهة ولا تولّده من تلقاء نفسه ولا هو مستخرج بحيلة أعنى أن يفعـل آخر 10 مثله فإن كان حيوانا فعل حيوانا وإن كان نباتا فعل نباتا كيما يشارك ما فى الكون الشىء (٨٦) الأبدىّ الإلهىّ بقدر ما يمكن فيه فإنّ جميع ما فى الكون يشتاق إلى ذلك وبسبب ذاك يفعل كلّ ما يفعله بالطبع. والذى بسببه يقال على ضربين أحدهما الذى من قبله والآخر الذى له كما قيل أيضا فى الكلام فى الأخلاق انّ الغاية على ضربين فالغاية التى [من قبلها] 15 نلتمس ما نلتمس فى الأخلاق السعادة والغاية التى لها نلتمس (٨٧) [مـا نلتمس] فى الأخلاق كلّ واحد [(٨٨) لنفسه وذلك أنّ] السعـادة تؤثر

---

85. لطبع F ; F' لجميع . 86. الشىء add. F'. 87. post نلتمس lacunam notavit F'. 88. ante لنفسه ft. من الناس supplendum.

H. 50. 13 من قبلها فى نفسها وكيما تكون [(٨٩)] إنسان وكـذا [(٩٠) الطبّ]
الصحّة والذى يلتمس [له] الطبّ العليل فهكذا ينبغى أن [نضـع فى
الطبيعة (٩١)] يقال انّ الشىء الذى من قبله يفعـل هو الأمر الإلهىّ
الأبدىّ والشىء الذى له يفعل هو الأمر المتنفّس [(٩٢)] الطبيعة تريد
5 أن تجعل هذا مثالا للإلهيّة الأبديّة بقدر ما يمكن (ويمكن) ذلك بالاتّصال
فقط من قبل أنّه ليس يمكن فى شىء من الأشياء الفاسدة أن يبقى بعينه
واحدا فى العدد فبقدر ما يمكن أن يشارك كلّ واحد الأمر الإلهىّ هو
بذلك القدر يشاركه بعضه أقلّ وبعضه أكثر. فأمّا ما يشارك أكثر فهو
ما كان تولّده بعضه من بعض لا يخلّ فى وقت من الأوقات وأمّـا مـا
10 يشارك أقلّ فبمنزلة بعض الحيوان الذى يظن به أنّه فى أوقـات السنة
المختلفة يفسد كلّه على التمام أو يتولّد. والذى يبقى ليس هو كلّ واحد
منها عينه لكن مثله وليس واحدا بالعدد بل واحدا بالصورة.

فالنفس إذا هى للجسم الذى يحيا سبب ومبدأ وإذ كان المبدأ يقال
على أنحاء شتّى وكذلك السبب (٩٣) والنفس على حسب الأنحـاء التى
15 لخصناها فى (٩٤) الكلام فى المبادىء فهى سبب للبدن الحىّ على ثلاثة
أنحاء وذلك أنّها الشىء (٩٥) الذى منه الحركة والشىء الـذى بسببـه

89. 'and so that a man may gain it for himself' (H. 50, 14).
90. ft. فى الطبّ ايضا فالغاية التى من اجلها نلتمس ما نلتمس فى الطبّ reconstituendum. 91. 'this double end must be posited in Nature' (H. 50, 15). 92. ft. والذى فى الكون ف reconstituendum.
93. و] sic ; ft. ف . 94. post فى add. هذا F ; corr. F'.
95. الشىء add. F'.

H وكالصورة* فأمّا أنّ النفس السبب الذى منه الحركة فإنّ ذلك يستبين
إن نحن عددنا أوّلاً أنواع الحركة وذلك أنّها توجد للحيوان سببا لكلّ
حركة أعنى الحركة فى المكان وإن لم يكن كذلك للحيوان كلّه وللحركة فى
الاستحالة وذلك أنّ الحسّ قد يظنّ [به أنّه] استحالة ما وليس شىء من
5 الأشياء يحسّ ما لم تكن له نفس وكذلك هى السبب فى النموّ فإنّه ليس
[شىء من الأشياء ينمى] بالطبع وهو لا يغتذى وليس شىء من الأشياء
يغتذى ما لم تكن له شركة فى الحياة (٩٦) [. أمّا ابنادقليس] فإنّه لم يصب
فى أنّه قرن سبب النموّ بأصناف ميل الاسطقسات لا بالنفس فإنّه يقول
[انّ النبات يعترق] بأصوله إلى أسفل من قبل أنّ الأرض من شأنها
10 الحركة إلى أسفل وكذلك كلّ ما [كان فيه] الجوهر الأرضىّ أكثر وأنّ
أغصانه تنشؤ إلى فوق وكلّ ما فيه ممّا هو نارىّ. فإنّ استعماله الفوق
والأسفل لم يصب فيه وذلك أنّه ليس الفوق ولا الأسفل للأشياء كلّها
واحدا بعينه لكنّ الفوق لنا معشر الناس هو الفوق للكلّ وأمّا للنبات
فالأمر بالعكس وذلك أنّ أسفل الكلّ هو له فوق. فإنّ الشىء الذى
15 هو (٩٧) للحيوان رأس هو الأصل للنبات إن كان بالأفعال قد ينبغى أن
يقال فى الآلات انّها متّفقة ومختلفة فكما أنّ الرأس فى الحيوان فوق
إذ (٩٨) كان فيه الفم وآلات الغذاء كذلك الأصول فى النبات هى فوق
وهى التى بها يجتذب الغذاء. وأيضا فإن للإنسان أن يعارض ابنادقليس

96. الحياة F' ; F الحيوان . 97. هو add. F'. 98. إذ كان | not. F' ; add. Ms. وكذلك .

* cf. Ibn Rushd (Com. M.ag. p. 185. 4 — Aristotle 415 b 8).

H. 51. 11 فيطالبه بالسبب الذى يماسك بين الأشياء التى تتحرك إلى الجهتين
المتضادتين أعنى النار والأرض وذلك أنّ حركة الاسطقسات إذا كانت
إلى الجهتين المتقابلتين عرض لها أن تتفكك إن لم يكن الذى يصلها
أقوى منها حتى يغلب الميلين المتقابلين وهذا ليس من فعل [شىء من
5 الاسطقسات لكن من فعل النفس وإن كان الأمر كذلك فالنفس هى (٩٩)
السبب فى النمو والتغذى لا الاسطقسات. وأما ابنادقليس فإنه يجعل
الأرض والنار سببى النموّ. وأما قوم آخرون فإنهم لا يعتدون فى ذلك
بالأرض لكنهم يرون أنّ طبيعة النار فيها كفاية على انفرادها فى النمو
فإنّ النار وحدها من بين الاسطقسات يظهر من أمرها أنها تغتذى وتنمو
10 قالوا فيجب أن يكون قد ينبغى أن تجعل هذه فى الحيوان والنبات أيضا
سبب النموّ. فنقول انّ النار مضافرة للسبب (١٠٠) على جهة من الجهات
وليست على حيالها سببا (١٠١) [بل] النفس المستعملة لها وذلك أنّ نموّ
النار لا حدّ له ما دامت تجد مادة تصلح للاحتراق [ــ أما] الأشياء
التى قوامها بالطبيعة فإنها كلها لها نهاية وحدّ فى المقدار والنموّ والحدّ
15 ليس [من] فعل [النار لكن من فعل] النفس ومن فعل الصورة لا [من فعل]
الهيولى.

لكن إذا كانت هذه القوة من النفس [تبتدىء] من الاغتذاء وتنتهى
إلى التوليد فقد يجب ضرورةً أن نلخص أمر الغذاء أولا فإن بهذا الفعل

---

99. هى add. F. 100. للسبب F ; F' للنفس. 101. سببا F ; F' نفسا.

1 أوّلا تخالف سائر القوى من النفس. فنقول انّ بعض الناس رأى أنّ
الغذاء هو الضدّ لضدّه وليس كلّ ضدّ لكلّ ضـــدّ لكنّ ما كان من
الأضداد ليس إنّما يحدث فقط بعضه عن بعض لكنّه مع ذلك يغتـــذى
بعضه ببعض أو ينمى أيضا بعضه ببعض. فإنّ هاهنا أشياء يتكوّن بعضها
5 من بعض إلاّ أنّه ليس يغتذى بعضها من بعض ومثال ذلــك المريض من
الصحيح والأبيض من الأسود. وهاهنا أشياء مع تكوّنها بعضها من بعض
تغتذى أيضا بالشىء الذى منه تتكوّن ومثال ذلك النار فإنّهــا تغتــذى
بالرطوبة وبالطبيعة المائيّة فإنّ الدهن هو من ماء وهواء وهذه أشياء رطبة
وكلّ ما كان دسما ذائبا. إلاّ أنّه ليس ينعكس الأمر فى الغذاء فى هذين
10 فإنّ الرطوبة غذاء للنار فأمّا النار فليســت أيضا غذاء للرطوبة والسبب فى
ذلك أنّ النار أشبه بالصورة والماء أشبه بالهيولى (١٠٢) والهيولى غـــذاء
للصورة وليست الصورة غذاء للهيولى. قالوا فما كان من الأضداد حاله
بعضه عند بعض كحال الماء والنار فقد يوجد فى هذه الغذاء يكون الضدّ
لضدّه فهذا ما اختاره هؤلاء القوم (١٠٣). وأمّا قوم آخرون فاختــاروا
15 عكس ذلك وهو أنّ الشبيه يغتذى بشبيهه وكذلك أيضا به ينمى. وقد
يحتجّ كلّ واحد من الفريقين بحجج ينصر بها رأيه قد يجب استماعها.
أمّا الفرقة التى تقول انّ الاغتذاء يكون بالأضداد فإنّهــا تحتجّ بأنّ
الشبيه لا ينفعل عن شبيهه وأنّ الغذاء يجب أن ينفعل ويتغيّر وذلك أنّ

102. للهيولى — و add. F. 103. القوم add. F.

H. 52. 8 الهضم هو تغيّر الغذاء والتغيّر فى كلّ شىء إنّما يكون إلى الحال المقابلة
للحال التى هو عليها أو (١٠٤) إلى ما بين الحالين. فقد يجب أن يكون
الغذاء إنّما يتّصل بالمغتذى بأن يأخذ من الطبيعة المضادّة إلى الطبيعة
المشابهة فإنّه لا سبيل إلى أن يتّصل الغذاء بالمغتذى من غير أن يقبل
5 شيئا من الانفعال بل يبقى على طبيعته بعينها ومثال ذلك الخبز واللحم
والغذاء هو الذى يتغيّر عن البدن المغتذى به لا البدن يتغيّر (١٠٥) عن
الغذاء فإنّ البدن هو الذى يجتذب الغذاء ويحيله أعنى البدنَ المتنفّس
الحىّ (١٠٦) فكما أنّ النجّار ليس يتغيّر عن الخشب لكنّ الخشب هو
الذى يتغيّر عن النجّار كذلك حال البدن المتنفّس عند الغذاء. فإن مارانا
10 ممارٍ فقال انّ البدن أيضا يتغيّر فقد ينبغى أن نسامحه فى الاسم غير أنّه
يجب أن يجعل هذا التغيّر نوعا آخر وهو التغيّر الذى يتغيّر به الشىء من
العطلة إلى الفعل فإنّ هذا حال البدن المتنفّس فى الغذاء وحال النجّار فى
الخشب فى باب التغيّر فهذا قول من قال بأنّ الغذاء من الأضداد. وأمّا
من قال بأنّ الغذاء من الأشياء المتشابهة فإنّه يتمسّك باتّصال الغذاء
15 بالمغتذى فيحتجّ به فيقول انّ الضدّ لا يتّصل بضدّه وإنّما يتّصل الشبيه
بشبيهه فهذا ما يقوله كلّ واحد من الفريقين. وقد ينبغى أن نجرى
مجرى من يتوسّط الأمر بينهم فنسائلهم عن الغذاء ما هو عندهم هل
يقولون انه الشىء الذى يتّصل بالبدن أخيرا أو أوّلا ومثال ذلك هل هو

---

104. أو scripsi ; Ms. و . 105. يتغيّر add. F'. 106. الحىّ add. F'.

H الخبز أو الدم فإنّ الخبز هو الغذاء الأوّل والدم* هو الغذاء الأخير فمن البيّن أنّ أحد الفريقين يقول بذاك والفريق الآخر يقول بهذا، وأمّا نحن فنقول (١٠٧) بهما جميعا على جهة ما فنقول انّ ذاك غذاء لم ينهضم وهذا غذاء منهضم فعلى هذه الجهة قد يجوز أن يكون الفريقان جميعا مصيبين 5 فى قولهم وذلك أنّ الغذاء غير المنهضم يكون كالضدّ لضدّه والغذاء المنهضم يكون كالشبيه لشبيهه (١٠٨) فكلّ واحد من الفريقين كأنّه على طرف من الحقّ وعلى طرف من الباطل والصادق هو الذى يجمع القولين.

وإن كان ليس شىء يغتذى ما لم تكن له شركة فى الحياة فالجسم 10 المتنفّس هو المغتذى من طريق ما هو متنفّس لا من طريق ما هو أبيض ولا من طريق ما هو أسود فيكون الغذاء إنّما هو مضاف إلى المتنفّس لا إلى الأغراض اللاحقة بهذا الجسم. وأنّ الشىء غذاء غير أنّ الشىء منمى [فإنّهما] بالموضوع أمر واحد فأمّا بالمعنى فيختلفان وذلك أنّ الشىء يغذو بما أنّه يحفظ الجوهر وينمى بما أنّه [يزيد] فى الكمّ كمّا وليس 15 يتّفق هذان الأمران جميعا دائما لكن ربّما كان الشىء يغذو ولا يكون ينمى وذلك أنّ الجسم المتنفّس [يحتاج] إلى أن يغتذى ما دام متنفّسا

---

107. بهما in انهما convertit F', ut vid...   108. لشبيهه add. F'.

* Blood, which is not mentioned here by Aristotle, is quoted as an example of nutriment in its final stage by Ibn Bādjdja (*Kitāb al-Nafs*, Section on the Nutritive Faculty).

H. 53. 2 وليس يحتاج دائما إلى أن [ينمى] فمن طريق أنّ الشىء مشار إليه ومثال
ذلك أنّه فرس أو أنّه إنسان فهو يحتاج إلى أن يغتذى ومن طريق (١٠٩)
أنّه فلو من الخيل أو فتى من الناس فقد يحتاج إلى أن ينمى فأمّا إذا بلغ
الجسم المتنفّس إلى التناهى فحينئذ يكفّ الغذاء عن أن ينمى ولا يكفّ
5 عن أن يغذو لكنّه يفعل أيضا حينئذ تولّد الشبيه. فإنّ المنمى قد تبيّن
أنّه فضلة من الغذاء الأخير فيكون حينئذ الغذاء أيضا سببا للتولّد وأعنى
بالتولّد لا تولّد المغتذى فإنّ هذا موجود لكنّ تولّد الشىء الحادث
عنه. فلمّا كان للغذاء ثلاثة أعمال أعنى التغذية والإنماء والتوليد فإنّ
الأوّل هو الذى الجسم الحىّ إليه فى غاية الاضطرار وهو الذى يعين
10 على وجوده وعلى بقاء (١١٠) جوهره. وأمّا الأمران الآخران فإنّما يرفدانه
فى أن يكون كمّا أو فى أن يكون فاعلا آخر مثله فهذه القوّة تشتاق إلى
الأمر الإلهىّ وتتقبّله بمبلغ طاقتها بأن تحفظ موضوعاتها (١١١) وتصل
التوليد فمن قبل ذلك صار الحىّ إذا عدم الغذاء لم يمكن أن يبقى وذلك
أنّ القوّة التى تحفظه لا تقدر على أن تفعل بلا هيولى. وليس فقط إنّما لهذه
15 القوّة ثلاثة أعمال لكن قد يوجد فيها أيضا بالجملة ثلاثة معانٍ وذلك أنّ
هاهنا المغتذى والمغتذى به والغاذى فأمّا المغتذى فالجسم المتنفّس وهو
الذى له هذه النفس وأمّا المغتذى به فهو الغذاء وأمّا الغاذى فإنّه النفس

---

109. طريق add. F'. 110. بقاء add. F'. 111. تصل F; F' تختلطه فى, ut vid.

H الأولى وأعنى بالأولى الغاذية فيجب ضرورة* أن تكون الثلاثة موجودة فى قوام الحيوان المولّد. ولا فرق فى هـذا الكلام بين أن نسمّى الحيوان الذى (١١٢) هذه حاله مغتذيا وبين أن نسمّيه مولّدا ما خلا أنّ الأوجب أن نلقّب جميع الأشياء من غاياتها والغاية هى توليد المثل فالأوجب* أن نسمّى
5 هذه النفس أيضا المولّدة للشبيه وهى الحافظة للوجود فإنّ الغاية (١١٣) إنّما هى ذلك وبسببه كان أيضا الحفظ. فالنفس تستعمل فى تغذية الجسم المتنفّس أمرين وهما القوّة الغاذية والحارّ الغريزىّ لكنّ استعمالها القوّة الغاذية على أنّها أمر محالف لها فى الطبع واستعمالهـا الحـارّ الغريزىّ كالمستفادة من خارج كالآلة ومثال ذلك قولك فى الربّان انه يستعمل فى
10 تحريكه السفينة يده والسكّان لكنّ استعماله يده على أنّها شىء محالف فى الطبع واستعماله السكّان من خارج على أنّه أمر (١١٤) مفارق والقوّة غير متحرّكة وإنّما تحرّك فقط والحارّ يتحرّك عن القوّة ويحرّك الغذاء والغذاء إنّما يتحرّك فقط بمنزلة السفينة. فقد (١١٥) يجب ضرورة* فى كلّ غذاء أنّه يكون قد يمكن أن يستمرأ فإن كان لا يمكن فيه ذلك فليس يفعـل
15 أفعال الغذاء والذى يفعل الهضم الحرارة الغريزيّة ولذلك كلّ متنفّس ففيه مثل هذه الحرارة (١١٦). فقد قلنا على طريق الرسم الغذاء ما هو وقـد

---

112. هذه add. F'. 113. الغاية F'; F — الغا (الغاذية ?).
114. امر add. F'. 115. فقد — قد F'; F وكلّ غذاء ضرورىّ.
116. post الحرارة add. F' وإنّما يقال للمتنفّس انّه يستمرا بهذه الحرارة

* cf. Ibn Rushd (Com. Mag. p. 201, 19 Aristotle 416 b 20).

H. 53. 36 ينبغى أن نشرح أمره بأخرة فى الكلام المشاكل له وأمّا فى هـذا الموضع
فليكن هذا مبلغ ما تبين. وهو أنّ القوّة الغاذية من النفس هى الحافظة لما
كانت له بالفعل الذى يخصّها وبحضور الغذاء وهى القوّة الأولى من النفس
المولّدة للمثل فيما كانت له.

5 فإذ قد لخّصنا هذه الأشياء فنحن آخذون فى الكلام أوّلا فى كلّ حسّ
عامّ ثمّ متبعون ذلك بالكلام فى كلّ واحد على حياله. فنقول انه (١١٧)
قد يظنّ أنّ كلّ حسّ فإنّما يعرض بطريق التحرّك بجهة من الجهات
وطريق الانفعال. وقد ينبغى أن تفهم فى العاجل قولنا انفعال وتحرّك على
الأمر الأبسط فإنّا سنلخّص بأخرة على أىّ وجه تقول ذلك (١١٨) فى الحسّ
10 فإنّ كلّ ما يستحيل فإنّما يستحيل بانفعال ما وحركة فأمّا الحسّ فقد
يظنّ أنّه باستحالته ينتزع صور الأشياء (١١٩) حتّى يكون ينتزعها بانفعاله
أيضا وسنبيّن إذا أمعنّا فى القول كيف ينبغى أن يقال فيه الاستحالة
والانفعال وأنّ ذلك ليس يقال على الحقيقة. و [قد] ينبغى فى العاجل كما
قلت أن تفهم هـذه الأسماء (١٢٠) [كلّها] على الطريق الأبسط لأنّ
15 الانفعال فى الحسّ بعض قال انّه يكون من الشبيه وبعض قال انّه يكون
من غير الشبيه. وقد لخّص الأمر فى [ذلك] وفرغ منه فى الأقاويل العامّيّة
فى الكون والفساد* فقيل انّ القولين جميعا على جهة من الجهات حقّ

---

117. انه] F انّه انّه ; corr. F'. 118. ذلك add. F'. 119. post الاشياء ft. المحسوسة addendum. 120. الاسماء scripsi ; Ms. الاشياء .

* The reference to the *De Generatione et Corruptione* is taken up by Ibn Rushd (*Com. Mag.* p. 209. 12).

F وانّ ذلك ليس فى الحسّ وحده لكن فى جميع الأشياء على مثال واحد
التى نقول فيها انّها تنفعل. ونحن ملخّصون ذلك فى هذا الموضع أيضا
فنقول انّه لمّا كان الانفعال إنّما يكون من شىء بالقوّة كأنّك قلت فاعلا
فإنّ الذى قد انفعل شبيه بالفاعل وأمّا المنفعل فغير شبيه. لكن قد ينبغى
5 كما قلت أن تنتظر بالكلام فى ذلك إلى أن نمعن فى القول فإنّا سنلخّص
هذه الأشياء كلّها على الحقيقة كيف تقال فى الحسّ . فلنأخذ أوّلا فيما
يدخله الشكّ (١٢١) فنأتى عليه كلّه.

فنقول انّه إن كان الحسّ هو المدرك للأشياء المحسوسة وكانت كلّ
واحدة من الحواسّ أيضا محسوسة إذ كانت كلّ واحدة منها جسما مؤلّفا
10 من الاسطقسات مثل العين واللسان والأذن فما بال الحسّ لا يدرك أيضا
الحواسّ أنفسها حتّى يكون يتحرّك من قبل الحواسّ وإن لم يكن قد
حضر شىء من خارج فما بالنا إذا لسنا نبصر أعيننا أو ألوان أعيننا
وإنّما نبصر بأعيننا سائر الأشياء وما بالنا لسنا نلمس لحمنا والحرارة
الموجودة فى لحمنا وإنّما نلمس باللحم سائر الأشياء. فنقول انّه من البيّن
15 أنّ المحسوس والحسّ محصوران معا فى الآلات وإنّما كلّ واحد منهما
هو بالقوّة لا بالفعل وكما أنّ ما من شأنه أن يحترق ليس يحترق من ذاته
لكن من غيره وهو الشىء المحرق ولولا ذلك لكان الحطب لا محالة
سيحترق من تلقاء نفسه إلّا أنّا نجده يحتاج فى الاحتراق إلى النار كذلك
أيضا ما من شأنه أن يحسّ ليس يمكن أن يفعل بالقوّة التى فيه ما لم يحرّكها

---

121. post الشكّ omissionem notavit F.

H. 54. 33 المحسوس وإنّما يحرّكها إذا كان من خارج وإن لم يكن محصورا معهـا
كأنّها وإيّاه شيء واحد فإنّ المطرقة ليست بها طاقة على تحريك الصناعة
ولا المثقب ولا المنشار (١٢٢) ما لم يكن قد أزمع على نشره أو على ثقبـه
خارجاء وأنا أحسب أنّ ارسطوطاليـس لم يحرّك هذا الشكّ وهو يقصده
5 نفسه لكن إنّما ذكره لأنّه خاصّة يعترى من قال بأنّ النفس إذا فـارقت
البدن أيضا كانت حسّاسة وذلك أنّها إن كانت تقدر خلوًا من الآلات أيضا
أن تحسّ فما بالها لا تحسّ أيضا الآلات أنفسها.

فنقول انّه لمّا كان قولنا فى الشىء انّه يحسّ على ضربين وذلك أنّا نقول
فى النائم انّه يسمع ويبصر لكن بالقوّة ونقول ذلك فى الذى يسمع ويبصر
10 لكن بالفعل فقد يجب أن يكون الحسّ والإحساس يقال عـلى ضربين
أحدهما بالقوّة والآخر بالفعل. وليس معنى أن يفعـل الشىء وأن يتحرّك
معنى واحدا بعينه ولا معنى يفعل الشىء هو معنى أن ينفعل لكن إن كان
الشىء يتحرّك فإنّه لا محالة يفعل والذى يفعل ليس (١٢٣) لا محالة يتحرّك
لكنّ حال الفعل عند الحركة هى حال الأجناس عند الأنواع وذلـك أنّ
15 الفعل منه ما (١٢٤) هو دائما كامل وهو واحد بعينه فى أىّ جزء من الزمان
الذى يكون فيه أخذ ومنه ما هو غير كامل وهو أبدا غير *كامل*(١٢٥).
فالحركة ليست (١٢٦) الفعل الكامل على ما تقدّم لكنّها الفعل غير الكامل

---

122. ما F'; F فإن . 123. ليس F'; F الشىء . 124. ما] bis scripsit F; corr. F'. 125. كامل] sic; ft. واحد بعينه .
126. ليست F'; F لم تكن .

H والانفعال إنّما يقع دائما فيما هذه حاله بالقوّة عمّا تلك حاله بالفعل ومن
قبل ذلك قد يقع الانفعال على أنّه من الشبيه وقد يقع عــلى أنّه من غير
الشبيه فإنّ غير الشبيه هو الذى ينفعل فإذا انفعل صار شبيها.

فهذا ممّا قد ينبغى أن نفصل أنه ليس أن يفعل وأن يتحرّك شيئا (١٢٧)
5 واحدا ولا الفعل والانفعال. ومع ذلك قد ينبغى أن نفصّل فى ذلك على
طريق الجملة أمر القوّة والاستكمال أنّهما ليسا يقالان عــلى معنى مفرد
فإنّه قد يقال فى الإنسان انّه عالم من طريق أن من شأنه أن يقبــل العلم
ويقال فى المهندس* انّه عالم من طريق أنّ العلم قد حصل له. وليس كلّ
واحد منهما ما له من القوّة على العلم من جهة واحدة. لكنّ الاول منهما
10 قوّته من جهة أنّ جنس الإنسان وطبعه جنس وطبع هو بهما قابل للعلم
والثانى قوّته من جهة أنّه [(١٢٨) شاء] أن ينظر قدر على ذلك على المكان
[ما لم] يعقه عائق من خــارج. وهاهنا ثالث لهذين وهو الذى يهندس
[حينئذ وينظر فهو] العالم بالاستكمال والكامل وحده فأمّا الأوّلان فإنّما
[جميعهما] عالمان بطريق [أنّهما بالقوّة] لكنّ أحدهما هو كذلك بالتعلّم
15 وبالاستحالة الكائنة بالتعلّم والتغيّر من حال إلى ضدّها وذلك أنّه يتحرّك
من الجهل إلى المعرفة ومن عدم العلم إلى العلم* وأمّا الآخر فلــه الملكة

---

127. الانفعال ــ شيئا F' ; F شيئا واحدا بعينه . 128. ft. شاء إذا .

* The *muhandis* is used as an illustration of this point by Ibn Bādjdja (*Kitāb al-Nafs*. Section on the Faculties of Sense).

* cf. Ibn Rushd (*Com. Mag.* p. 215. 23 Aristotle 417 a 30).

H. 55. 28 كأنّك قلت الحساب أو الهندسة إلّا أنّه إنّما ينقصه أن يفعل وليس (١٢٩)
جهة النقصان فيهما جميعا جهة واحدة بعينها أعنى فيمن ليست له الملكة
أصلا لكن من شأنه أن تكون له وفيمن هى له إلّا أنّه لم يستعملها. ولا
الانفعال فيهما جميعا واحد أعنى فيمن هو دائب بتعلّم العلم وفيمن العلم
5 فيه ساكن لكنّ ذاك يبطل الحال التى هو عليها وذلك أنّ الجهل يبيد
ويزول عنه إذا ورد العلم وهذا متى فعل بالعلم فإنّما يستعمل علما هو فيه
فتكون حال ذاك حال مبيد للكيفيّة المتقدّمة فيه وحال هذا حال مكمل
للطبيعة التى هى فيه وذلك أنّه إنّما يصير ناظرا ما له العلم وليس هذا يتلف
العلم بل يكمله فلذلك ليس ينبغى أن نجعل هذا استحالة وذلك أن كلّ
10 استحالة فهى نفى الأمر المتقدّم وجوده فأمّا فى هذا المعنى فإنّما ينقاد
الشىء إلى ما هو متهيّىء له وإلى كمال الأمر المتقدّم وجوده (١٣٠). وإن
أحبّ أحد أن يستعمل اسم الاستحالة فى هذه الأشياء أيضا فقد ينبغى
له أن يلخّص باستقصاء فيقول انّ الاسم خليق أن يكون واحدا فأمّا
المعنى فليس بواحد لكنّ هذا جنس آخر من الاستحالة ولذلك ليس
15 بصواب أن يقال فى الذى له الفهم إذا فهم انّه قد استحال فإنّ ذلك ليس
يقال ولا فى البنّاء إذا بنى ولا فى النجّار (١٣١) إذا نجره وخليق أن يكون
أيضا المتعلّم والآخذ للعلم عن العالم بالفعل ليس ينبغى ولا فيه أن يجعل

---

129. post ليس add. من F ; corr. F'. 130. post وجوده add. F فأمّا فى هذا المعنى فإنّما ينقاد ; corr. F'. 131. النجّار إذا نجر sic, ut vid. ; an الصفّار إذا صفّر ?

H. على الحقيقة منفعلا لكن يجعل الانفعال والاستحالة جهتين (١٣٢) إحداهما
تقال بالحقيقة والأخرى لا تقال على التحقيق. فإنّه ليس ينبغى أن يقال
فى الذى يتغيّر من العلم إلى النسيان وفى الذى يتغيّر من الجهل إلى العلم
انّهما ينفعلان على مثال واحد لكن يقال فى ذلك أنه ينفعل على الحقيقة
5 وذلك أنّه يتغيّر إلى العدم فأمّا هذا فلا يقال ذلك فيه على الحقيقة وذلك
أنّه إنّما (١٣٣) يتوجّه نحو الملكة وإلى كمال الطبع وهو الشىء الذى إليه
تكون الحركة. فكما أن فى العلم الذى يتعلّم فى هذا الوقت يتحرّك
بالتغيّر الأوّل والذى قد تعلّم فقد حصلت له الملكة إلّا أنّه يحتاج معها
إلى الفعل كذلك يجرى الأمر فى الحسّ فنى الحيوان والبيضة يتغيّران
10 التغيّر الأوّل الذى به يصيران حسّاسان حتّى إذا صارا حيوانا فقد حصلت
لهما حينئذ الملكة إلّا أنّه ينقصهما الفعل. والفرق بين العلم وبين الحسّ
أنّ الحسّ يحتاج إلى أن تكون الأشياء التى تخرجه إلى الفعل تصير
إليه من خارج أعنى المبصر والمسموع والملموس فأمّا العلم فالأشياء
المعلومة هى فيه من (١٣٤) تلقائه وذلك أنّ المعقولات (١٣٥) هى المعلومات
15 الكلّيّة التى يجمعها لذاته ويدّخرها لها وإليه أن يصرفها فيما شاء. فأمّا
الحسّ فالذى له موضوع خصائص الأشياء وجزئيّاتها وهذه الأشياء هى
من خارج من أفعال الطبيعة لا من أفعال النفس. ولذلك صار إلينا أن

---

132. جهتين add. F'. 133. إنّما add. F'. 134. تلقائه . داخل F ; F'
135. الكلّية هى الأشياء المعلومة F ; F' هى — شاء
وهى التى ابجمعها الذات ويدّخرها له وإليه ان يلتمس إذا شاء

H. 56. 24 تصوّر بالعقل إذا شئنا وليس إلينا أن نحسّ لكن نحتاج ضرورةً فى ذلك
من خارج إلى أن يكون المحسوس موجوداء ولذلك ما كان من الصناعات
أيضا أقرب إلى العمل وهى الصناعات التى سمّاها ارسطوطاليس علوم
المحسوسات و [ما منها] أقرب إلى أن تكون على الأمر الجزئىّ من أن
5 تكون على الأمر الكلّىّ فليس صنّاعها يفعلون إذا شاؤوا وذلك أنّ مادّة
هذه أيضا (١٣٦) من خارج مثل الصفر فى صناعة الصفّارين والحجارة فى
صناعة البنّائين لكنّا سنتكلّم فى هذه الأشياء بآخرهء وأمّا فى هذا
الموضع فنقول انّ الحاسّ [بالقوّة] كالمحسوس بالاستكمال وقد تقدّم
قولنا كيف ينبغى (١٣٧) أن تفهم معنى (١٣٨) بالقوّة وهو أنّه ليس ينبغى
10 [أن تفهمه] كما تفهم من قولنا فى الصبىّ انّه بالقوّة قائد جيش لكن كما
نقول فى المحتنك الذى له الملكة انّه فى [حال (١٣٩)] ليس [هو شبيهـا]
فإذا قبل الفعل تشبّه (١٤٠) وصار كذلكء

وقد تقدّم قولنا كيف [ينبغى] أن تفهم فيه قولنا [انفعل] وانّ ذلك ليس
على الحقيقة وذلك أنّه قد لخّص فى الأقاويل المتقدّمة تلخيصا بالغا أىّ
15 الأشياء هى التى تنفعل على الحقيقة وأىّ الأشياء هى التى تستحيل على
الحقيقة لكن لمّا لم يكن لنا اسم خاصّ للقوّة فيما له الملكة وفيما يتغيّر
بالملكة إلى الفعل صرنا نستعمل فيهما القوّة التى تقال على الاشتراك
والانفعال الذى يقال على الاشتراك لكنّا نفرق بين المعانى التى نقصدهاء

---

136. ايضا add. F'. 137. post ينبغى add. لنا F'. 138. post معنى add. قولنا F'. 139. ft. حال صار له الفعل reconstituendum (H. 56, 32). 140. تشبّه] Ms. نسبه, ut vid..

فإنّه قد يتبيّن أنّ الحسّ ليس ينفعل على الحقيقة عن الأشياء المحسوسة
ولا يستحيل عند قبوله (١٤١) صورها من هذا الموضع (١٤٢) وهو أنّه
ليس يصير أبيض عند إدراكه الأبيض ولا حارّا عند إدراكه الحارّ ولا
حلوا عند إدراكه الحلو لكن إنّما ينتزع صور الأشياء المحسوسة ومعانيها
دون الهيولى التى هى فيها كما ينتزع الشمع صورة الخاتم الذهب دون 5
الذهب إلّا أنّ الحسّ ينتزع ذلك من غير أن يصير هيولى للصورة
(١٤٣)ولا يتغيّر تغيّرا جسمانياً ولا يتشكّل ظاهره فإنّ الشمع وإن كان لا يقبل
هيولى الخاتم فإنّ ظاهره يقبل نقشه فأمّا (١٤٤) الحسّ فإنّه يقبل بكلّيّته
صورة المحسوس من غير أن يتغيّر عن الملكة التى كانت له فيما تقدّم
بل بضدّ ذلك أعنى أنّه يكملها ويحقّقها بأن ينفعل فهذه حال الحسّ الكلّىّ. 10
وقد ينبغى إن تكلّم فى كلّ واحد من الحواسّ على حيالها فإنّه ليس
حدّها (١٤٥) العامّىّ هو بالحقيقة عامّيا إذ كنّا قد نجد فى الحسّ أيضا
التقدّم والتأخّر وقد ينبغى أن يتقدّم الكلام فى كلّ واحدة من الحواسّ
تقسيم أمر الأشياء المحسوسة.

فنقول انّ الأشياء المحسوسة منها ما هو بذاته محسوس ومنها ما هو 15

141. قبوله] Ms. قبولها .
142. الموضع F'; F الموضوع.
143. و F; F' إذا .
144. فأمّا الحسّ فإنّه F'; F فإنّ الحسّ .
145. حدّها add. F'.

H. 57. 16 بطريق العرض محسوس والأشياء التى هى بذاتها محسوسة منها ما ه
مشترك للحواس كلها ومنها ما هو خاص فى كل واحد منها*. فالأشي
التى تخص كل واحدة منها هى التى لا يمكن غيرها إدراكها والتى قل
ما يقع لها فيها الزلل ما كانت على حالها الطبيعية ولم يكن يعوقها شى
5 من خارج كالوضع أو البعد الخارج من طاقتها فإن البصر لا يعرض ل
الزلل (١٤٦) فى الألوان متى كان صحيحا وكان استعمالنا فعله فى هوا
صاف نقى وكان من بعد بقدر طاقته وكانت الألوان موضوعة كذلك
وكذلك حال السمع فى الأصوات وذلك أنه يحتاج فيه إلى أن يكون
سليما وأن يكون ما بينه وبين ما يسمعه ساكنا وأن يكون البعد بقدر
10 طاقته وكذلك حال المذاق فى الطعوم. فأما اللمس فإن أصنافه أكثر من
واحد وليس يمكن أن يحصر الموضوع لهذه الحاسة باسم واحد كما حصرت
الألوان فى البصر وحصرت الأصوات فى السمع وذلك أنه يدرك الأملس
والخشن والصلب واللين والثقيل والخفيف والحار والبارد واليابس
والرطب وليس لهذه الازدواجات الخمسة شىء يجرى مجرى اسم واحد

146. فى F' ; F من .

* Ibn Rushd writes: "Et hoc quod dixit: Ista enim non sunt propria, etc., non intendit quod unumquodque istorum quinque est commune unicuique sensuum, ut intellexit Themistius, et secundum quod apparet: sed tria eorum, scilicet motus et quies et numerus, sunt communia omnibus; figura autem et quantitas sunt communis tactui et visui tantum" (*Com. Mag.* p. 226 l. 12 — Aristotle 418 a 17).

H يحصرها. إلاّ أنّه وإن كانت موضوعات هذه كثيرة فليس تفعل فيها على غير
الجهة التى عليها تفعل كلّ واحدة من سائر الحواسّ فيما يخصّها لكنّهـا
هى أيضا قلّ ما يعرض لها الزلل فيما هو لها وكما أنّ البصر ليس يعرض
له الخطـأ فى اللون أىّ لون هو وإنّما يعرض له الخطـأ فى أمر الملوّن
5 والسمع ليس يعرض له الخطأ فى الصوت أىّ صوت هو لكن فى المصوّت
ما هو وفى أىّ موضع هو يمنةً أو يسرةً أو أمام أو خلف كذلك اللمس
إنّما يدرك الصلب بذاته فأمّا ما هو الصلب فليس يقدر أن يخبر به من
نفسه فما جرى هذا المجرى يقال فيه انّه خـاصّ بواحـدة واحـدة من
الحواسّ . فأمّا ما يعمّ أكثر من واحدة منها فالحركة والسكون والعـدد
10 والشكل والمقدار. فأمّا الحركة فهى مشتركة للحواسّ كلّها وذلك أنّه قد
يدركها البصر وقد يدركها السمع وقد يشهد على ذلك قول الشاعر انّ
الأذنين (١٤٧) قد [....] ركض الخيل إذا [.... وهو أنّه يدركها] الشمّ
بإدراكه قرب [المشموم وبعده] وكذلك المذاق فأمّا اللمس فإدراكه لذلك
[(١٤٨) لسنا نجد] الحركة وحدها لكنّ [السكون أيضا والعـدد] هى
15 محسوسات[مشاركة]تحسّها الحواسّ كلّها وذلك أنّ كلّ واحدة من الحواسّ
قد تقدر مع [إدراكها] محسوساتها التى تخصّها أن تقف على عددها. فأمّا
المقدار والشكل فهما مشتركان خاصّةً للبصر واللمس فأمّا الأشياء التى
يقال انّها محسوسة بطريق العرض فهى التى ليست بذاتهـا محسوسة إلاّ

---

147. قد الخ الاذنين 'the din of swift-footed horses reaches my ears' (H. 57, 39). 148. ft. نجد لسنا فلعلّنا أبى supplendum.

H. 58. 6 أنّها محسوسة بأنّها عرضت للأشياء المحسوسة على الإطلاق فإنّ ابن (١٤٩)
درياس أو درياس إنّما صار محسوساً لا من طريق أنّه درياس لكن من
طريق أنّه عرض لدرياس أن كان مع أنّه درياس أبيض. وارسطوطاليس
يعبّر عن الأشياء المحسوسة بطريق العرض بهذا اللفظ (١٥٠) فإنّه إنّما يحسّ
5 هذا بطريق العرض من قبل أنّه عرض للأبيض الذى يحسّه أن كان
هذا (١٥١) كأنّه قال إنّما يحسّ بدرياس بطريق العرض من قبل أنّه عرض
للأبيض الذى يحسّه أن كان درياس ومن عادته كثيرا أن يستعمل فى
الأشياء الموضوعة اسم العرض كما فعل فى كتاب قاطيغورياس حين (١٥٢)
قال فإنّك إذا رفعت سائر الأشياء العارضة للمولى (١٥٣) كإنّك قلت انه
10 إنسان فقال ولذلك صار الحسّ ليس ينفعل عمّا يجرى هذا المجرى من
طريق أنّه يجرى هذا المجرى كأنّك قلت انّ البصر ليس ينفعل عن درياس
من طريق أنّه درياس وذلك أنّ المبصر ليس هو درياس لكنّ لون درياس.
فأمّا الأشياء المحسوسة بذاتها فإنّ الخاصّيّة منها هى التى هى بالحقيقة
محسوسة وهى (١٥٤) متهيّئة [لواحدة] واحدة من الحواسّ فى فعلها
15 وجوهرها. فلنأخذ الآن فى تلخيص أمرها ونبدأ فى ذلك من البصر.

تمّت المقالة الثالثة والحمد لله.

---

149. ابن scripsi ; Ms. لون .   150. اللفظ F'; F النوع .
151. هذا add. F'.   152. حين add. F'.   153. للمولى F ; F' للهيولى .   154. وهى — جوهرها F' ; F والتى نحسّها به هو جوهر واحدة واحدة من الحواسّ وفعلها .

SECTION IV

H. بسم الله الرحمن الرحيم وصلّى الله على محمّد وعلى آله وسلّم.

المقالة الثانية من كتاب ثامسطيوس فى تفسير المقالة الثانية من كتاب ارسطوطاليس فى النفس ترجمة اسحق بن حنين الثانية.

قال

5 انّ المرئىّ هو المحسوس الخاصّ للبصر وذلك أنّ البصر رؤية والرؤية هى بالقياس إلى المرئىّ وأعنى بقولى المرئىّ (1) أوّلا اللون وإن كان هاهنا شىء آخر أيضا مرئىّ فسينبىء عنه القول إذا أمعن فيه فإنه قد يظنّ أنّ هاهنا أشياء (2) لا ترى فى الضوء وهو الأمر الذى يخصّ الألوان وتلمع فى الظلمة إلّا أنّها غير مسمّاة باسم واحد لكنّ هذه الأشياء

10 كما قلت ستميز إذا أمعن فى القول وأمّا فى هذا الموضع فهذا مبلغ ما نضعه فى أوّل وهلة وهو أنّ المرئىّ هو اللون وان من شأن اللون أن يكون

---

1. المرئىّ أوّلا اللون F'; F انّ المرئىّ أوّلا هو اللون . 2. اشياء F'; F شيئا .

The fourth section deals with the theory and the mechanics of sense-perception, together with related problems. Sight, hearing, smell, taste and touch are analysed in turn. The general conclusion is that the organ of sense, which resembles the sensible potentially though not actually, is influenced by its sensible through a medium. It can thus be said to receive the form, though not the matter, of the sensible, to which it then assimilates itself.

H. 58. 28 دائما (٣) فى بسيط الأجسام وهو المرئىّ بذاته وأعنى بقولى بذاته لا أنّ
فى معناه أنّه مرئىّ ولا أنه محصور فى معنى المرئىّ وهما الوجهان اللذان
كان (٤) تبيّن أنهما وجها ما هو بذاته لكن أنّ فى ذاته لا محالة أنّ (٥)
فيه اللون وليس يمكن أن يوجد بسيط جسم ولا أن يتصوّر خلوّا من
5 اللون. فلمّا كان السبب فى أن يكون البسيط مرئيّا هو فى البسيط لذلك
جاز أن يقال انّ البسيط مرئىّ بذاته فالمرئىّ واللون أمّا بالموضوع فشىء
واحد بعينه وأمّا بالمعنى فيختلفان وذلك أنّ المرئى إنّما يقال بالقياس
إلى الرؤية واللون يقال بذاته وليس يكون مرئىّ إذا زالت الرؤية إلاّ
بالقوّة فأمّا اللون فليس بشىء يمنع من أن يكون موجودا وإن لم يكن
10 يرى. وكلّ لون فهو محرّك للمشفّ بالفعل وهذا هو طبيعته وليس يكون
مرئيّا دون ضوء لكنّ كلّ واحد من الألوان فإنّما هو لا محالة مرئىّ
بضوء. فلذلك قد ينبغى أوّلا أن نتكلّم فى الضوء ما هو وهو الشىء الذى
من قبله يصير اللون مرئيّا. بل الذى ينبغى أن نتكلّم فيه أوّلا المشفّ ما
هو فإنّ الضوء هو لهذا كأنّه فعل وكمال.

15 فأقول انّ المشفّ [هو ما كان مرئيّا] وليس مرئيّا بذاته بالقول المطلق
[بل من] قبل لون غريب وقد نجد بهذه الحال الهواء والماء ولقائل [أن
نقول (٦)] من الحجارة وهى التى تلقّب [بهذا الاسم بعينه و] الزجاج

---

3. دائما F ; F' قائما . 4. كان add. F'. 5. انّ فيه ft. omittendum. 6. 'one might also mention some stones' (H. 59, 12).

H. و [القرن] وأجساما أخر طبيعتها كذلك وما هو كذلك أكثر من سائر
الأشياء الجسم الأبدىّ الإلهىّ فإنّ هذا هو أوّلا مشفّ ثمّ ثانيا الهواء
ثمّ الثالث الماء ثمّ من بعد هذه الأشياء التى عددناها بعده وكلّ واحد
من هذه فهو مشفّ لا من طريق أنّه ماء ولا من طريق أنّه هواء لكن من
5 طريق أنّ لها كلّها شركة فى طبيعة ما عامّيّة من قبل وجودها فيها صارت
مشفّة وسمّيت ذلك. فهذه الأشياء كلّها تصير مرئيّة لا من قبل لون هو لها
فى خاصّ نفسها وذلك أنّه ليس شىء من الأشياء المشفّة ملوّنا لكنّ الأشياء
التى هى خاصّةً فى غاية البعد عن الألوان فتلك خاصّةً مشفّة. فهى إذا ترى
إن كانت ترى من قبل لون غريب كما قلت. وذلك أنّها تتحرّك عن الألوان
10 الغريبة وليست تتحرّك على أنّها تستحيل أو تتغيّر إليها (٧) ولا كما يقبل
الشمع نقوش الخواتيم فإنّ الشمع إنّما يقبل ذلك ظاهرا. فأمّا الهواء
فإنّه بكلّيّته يؤدّى الألوان إلى البصر وربّما كان الهواء الواحد بعينه
يؤدّى معا الألوان المتضادّة إلى الأبصار المختلفة ولم يكن ليقدر على
ذلك لو كان ينقلب مع الألوان ويستحيل معها. والهواء (٨) وسائر الأشياء
15 التى تقدّم قولنا بأنّها مشفّة تؤدّى الألوان إلى البصر لا دائما لكن عندما
يصير مشفّا بالفعل بحضور الضوء إيّاه. فأمّا الجسم الإلهىّ فإنّه دائما
مشفّ بالفعل وذلك أنّ الضوء أيضا حاضره (٩) دائما. وأمّا الهواء وسائر
ما أشبه فإنّها «تكون» فى وقت تكون بالقوّة مشفّة وفى وقت تكون

7. و | Ms. او .   8. والهواء add. F.   9. حاضره | sic.

H. 59. 31 بالفعل مشفّة. فالأشياء التى الضوء فيها بالقوّة فيها أيضا الظلمة وذلك
أنّ الظلمة ليست شيئا غير المشفّ بالقوة والضوء هو استكمال ما وكمال
المشفّ من طريق ما هو مشفّ فإنّه ليس الهواء من طريق ما هو هواء
مشفّا ولا الماء من طريق ما هو ماء مشفّ لأنّ لكلّ واحد منهما كمالا
5 غير كمال صاحبه من طريق ما هو كلّ واحد منهما وأمّا من طريق ما هو
مشفّ فإنّ كمالها كلّها الضوء. وذلك أنّ الضوء بمنزلة اللون للمشفّ
وإنّما قلت بمنزلة من قبل أنّ الضوء ليس يلوّن الهواء كما يلوّن البياض
الثلج لكنّه سبب للهواء لأن يكون مرئيا كما تكون الألوان للاجسام
سببا لأن ترى وتقود المشفّ بالقوّة إلى أن يصير بالاستكمال. وليست
10 النار نفسها الضوء ولا الشمس ولا سائر الكواكب لكنّه حضورها فى
المشفّ وهذا أمر عامّ موجود فى هذه الأجسام كلّها وما يجرى مجراها
أعنى أنّها تقدر أن تجعل الأشياء المشفّة بالقوّة مشفّة بالفعل وخاصّةً فى
الشمس وفى سائر الأجسام الإلهيّة ثمّ ثانيا فى النار وغيرها ممّا هو
نارى. وقد يشبه أن تكون النار ليس من طريق ما هى نار لها أن
15 تضىء لكن من طريق أنّها مشاركة لطبيعة ما أخرى وذلك يتبيّن أيضا
من الحيوان الموجود قبلنا مثل الحيوان المسمّى اليراع* فإنّ هذا ليست
فيه نار لكنّه على حال يضىء الهواء المحيط بمقدار جسمه.

* As examples of what can be seen glowing at night Ibn Sīnā quotes fireflies, some types of decayed wood and "certain worms" (*Kitāb al-Shifā* 103, 8, v. Simplicius *De Anima* ed. Hayduck, p. 135 1. 20)

H فقد قلنا المشفّ ما هو وكذلك أيضا قلنا الضوء ما هو أنّه ليس بنار
ولا جسم أصلا ولا شىء يسيل من جسم من الأجسام البتّة فإنّه لو كان
كذلك لكان على هذا الوجه أيضا جسما لكنّه حضور نار أو ما أشبهها
فى المشفّ. ولست أعنى بقولى حضور كحضور الأشياء الممتزجة بعضها
5 بعض ولا كحضور الأشياء المقترنة بعضها ببعض (١٠) وفى موضع واحد
فإنّ هذه الأشياء كلّها إنّما هى انفعالات الأجسام لكنّى أعنى به فعل
الفاعل فى المنفعل بل فى المكمل. فإنّه ليس يجوز أن يداخل جسم بأسره
[جسما بأسره] ولا أن يشغل جسمان موضعا واحدا بعينه معا على ما تبيّن
آنفا بأقاويل كثيرة. فإنه قد كان يجب أن يكون الهواء أغلظ متى كان
10 [فيه] الضوء منه إذا كانت فيه الظلمة ونحن نجد الأمر بضدّ ذلك. ومن
وجه آخر إن كانت الظلمة عدم حضور النّار [فى المشفّ (١١)]
هو الضوء وكلّ حضور [فإنّما كان] إضافة الحاضر إلى الشىء الذى هو
له حاضر فليس هو إذاً [جسما ومع ذلك] فإنّ الضوء لو كان
جسما [(١٢)] عن الأقلّ [ ] الرياح ولم تكن حركته
15 أيضا بالطبيعة [إلى الأسفل] إن كان الضوء ألطف أيضا من النار.
وأيضا فقد كان يجب لو كان الضوء جسما أن يتحرّك فى زمان لكنّا
نجد النار إذا أدخلت البيت أضاء كلّه دفعةً بل الهواء كلّه يضىء إذا
طلعت الشمس. فأمّا انبادقليس فإنّه لم يصب فى قوله ولا غيره إن كان

---

10. an و omittendum ? 11. fr. فى المشفّ فحضور النار فيه supplendum (H. 60, 21). 12. fr. لتحرك عن الاقلّ من حركات supplendum (H. 60, 23).

H. 60. 28 قال بمثل قوله انّ الضوء يتحرّك فيصير أوّلا بين الأرض وبين المحيط
ثمّ من بعد ذلك يصير إلى الأرض وانّ ذلك يذهب علينا فلا نشعر به
لسرعة حركته فإنّ هذا القول خارج من الحقّ فى القياس وعمّا يظهر
للعيان وذلك أنّه قد يجوز أن يذهب علينا حركة ضوء يسير فى مسافة
5 قصيرة فأمّا القول أنّ حركة تكون من المشرق إلى المغرب لمثل هذا
الجسم العظيم تذهب علينا فلا نشعر بها (١٣) فإنّ الخطأ فى ذلك لعظيم
جدّاً.

والقابل للون (١٤) هو ما لا لون له والقابل للصوت هو ما لا صوت له
وكذلك القابل للشكل هو ما ليس فى نفسه شكل والقابل للطعم هو ما
10 ليس له فى نفسه طعم. وما لا لون له فى نفسه هو المشفّ فإنّه لذلك
صار مشفّاً يتحرّك عن الألوان الغريبة لأنّه لو كان له فى نفسه لون لكان
ذلك اللون سيصدّ ويحول فيمنعه (١٥) من حسّ الألوان الغريبة إلّا أنّه
إذا صار بالفعل مشفّاً عن الضوء حينئذ يصير له الضوء بمنزلة اللون
وحينئذ يصير على وجه من الوجوه هو نفسه أيضا مرئيّا وسببا فى
15 الأجسام لأن ترى وإذا كان بالقوّة بمنزلة ما يظنّ من حال الظلمة فحينئذ
يكون أيضا هو غير مرئىّ ويرفع معاينة سائر الألوان. وقولنا فى الظلمة
أنّها غير مرئيّة لا أنّها ليس ترى أصلا لكن أنّها إنّما ترى بكدّ فإنّ البصر
يميّز الظلمة أيضا كما أنّ كلّ حاسّة قد تميّز عدم محسوسها والطبيعة
الواحدة بعينها والموضوع الواحد بعينه يكون أحيانا ضوءً وأحيانا

---

13. بها] Ms. به . ; 14. للون] an اللون Ms. ? 15. فيمنعه F'; F فيمنع .

ظلمة، كما أنّ الموضوع الواحد ربّما رأى وربّما عمى. وليس كلّ الأشياء
المرئيّة إنّما ترى فى الضوء لكنّ اللون الخاصّ بكلّ واحد منها إنّما يرى
فى الضوء فقط. وهاهنا أشياء لا ترى فى الضوء لكنّها فى الظلمة تحرّك
الحسّ وهذه الأشياء إمّا أن يكون ليس ينبغى أن يقال انّها (١٦) ألوان
5 إن كان صوابا ما حدّ من أنّ خاصّة اللون تحريك المشفّ بالفعل وإمّا
أن يقال ذلك فيها على وجه آخر ومثال ذلك الأشياء التى ترى ناريّة
وتلمع فى الليل. وليس لهذه جنس واحد ولذلك ليس تسمّى أيضا باسم
واحد وهى وإن كانت كثيرة مخالفة بعضها لبعض فى النوع فإنّ لها
شيئا واحدا مشتركا هو أن يظنّ بها أنّها ناريّة وأنّها تلمع فى الظلمة وممّا
10 يجرى هذا المجرى أصناف من الصدف وقرون حيوان من الحيوان
ورؤوس بعض السمك وفلوس بعضها وأعين من الأعين وبعض الخشب
إذا تعفّن وكلّ واحد من هذه فإنّ لونه الخاصّ به إنّما يرى فى الضوء
فأمّا الشىء الناريّ فيها الذى يلمع فى الليل فخليق أن يكون ليس بلون
لكن كأنّه انفعال من أعيننا.

15 قال فأمّا السبب الذى له صارت هذه ترى فالقول فيه غير هذا وهذا
القول أحرى بأن يكون أشبه بالكلام فى الحسّ والمحسوسات إلاّ أنّ

---

16. انّها F ; F¹ انّ لها .

H. 61. 23 سوسفانس (١٧) معلّم الاسكندر* يقول ذلك فى المقالة الثالثة من كتابه
فى البصر فليكن سوسفانس (١٧) مقنعا بقوله أنّ هذه الأشياء لها أيضا
حصّة يسيرة من طبيعة ما تجرى مجرى الطبيعة التى يقال منها الجرم
الخامس والنار وهذه الطبيعة هى القدرة على إحداث اللمع والضوء فى
5 الهواء الذى يليها أو فى الجسم المشفّ. فالهواء قد يضىء ضياءً ما عن
هذه أيضا بالليل عند ما لا يلمع فيه ما هو أكثر إضاءةً حتّى يخفى
الضوء الذى يكون من هذه فلا [(١٨)] الليل فإنّها تقدر أن
تضىء الهواء الذى يليها مدّةً وليس يقع من أمرها أن تجعل غيرها
أيضا مرئيّا [(١٩)] أن ترى نفسها وذلك أنّ ذلك [(٢٠)]
10 الضوء يسير فيها والنار أيضا نفسها قد تبلغ فى [إضاءة الهواء القريب]
منها حتّى تجعل ألوان [غيرها أيضا] مرئيّة وتضىء الهواء البعيد [حتّى
تكون] هى وحدها [مرئيّة . — أمّا فى هذا] الموضع فليكن هذا [مبلغ

17. سوسفانس] Ms. سوسمالس . 18. 'it is blotted out by the brighter light. At night — ' (H. 61, 29). 19. 'but that they themselves may be just visible' (H. 61, 31). 20. ft. الجوهر المحدث supplendum.

* Ibn Rushd writes: "The theory about these things rehearsed by Themistius and derived from Alexander's teacher, which claims them to produce radiance through having a fiery nature, is not sound. For what produces radiance is found only in the compound in that it is colour" (*Kitāb al-Nafs*, ed. Ahwānī p. 31 l. 12).

H. مـــا (٢١) هـــو] أنّ مـــا يرى فى [الضوء] فهو بالحقيقة
[اللون (٢٢) من طريق] أعنى أنّه المحرّك للمشفّ بالفعل.
فأمّا ما يرى فى الظلمة فهو إمّا ليس بلون وإمّا على ضرب آخر حتّى
يكون هذان الصنفان هما صنفا الأشياء المرئيّة والألوان بعضها يرى فى
5 الضوء ولا يرى فى الظلمة وبعضها يرى فى الظلمة ولا يرى فى الضوء.
فأمّا النار فترى فيهما وذلك واجب من قبل أنّ المشفّ يصير بها مشفّا
والضوء كان للنار قوّة ما وحضورا ولذلك وجب أن تكون النار مرئيّة
فى النهار وفى الليل وذلك أنّ فيها لا محالة ضوء وهذا الأمر موجود
للون النار وحده أعنى أنّه يقدر أن يضىء الهواء القريب منه وليس هو
10 موجودا لسائر الألوان ولعلّه ليس هو أيضا موجودا للون النار من طريق
ما هى نار لكن من طريق أنّها مشاركة لطبيعة ما أخرى ولذلك صارت
ترى فى الظلمة أيضا وصارت سائر الألوان لا ترى فى الظلمة. فأمّا أنّ
اللون محرّك المشفّ بالفعل (٢٣) فهذا دليله وهو أنّك إن وضعت
الملوّن (٢٤) على البصر نفسه لم ير لكنّ اللون يحرّك المشفّ كأنّك قلت
15 الهواء والهواء باتّصاله تتحرّك عنه الحاسّة ولو لم يكن (٢٥) يحتاج إلى

---

21. ft. مبلغ ما تبيّن وهو supplendum. (H. 61, 34). 22. 'for this is what it means for it to be colour, that it should give motion —' (H. 61, 35). 23. post بالفعل add. F موجودا للون النار من طريق ما هى نار . 24. الملوّن scripsi ; Ms. اللون , ut vid.
25. لكن add. F.

H. 62. 11 المشفّ فى أن ينفذ (٢٦) اللون إلى البصر لكان إذا وضع اللون على
البصر نفسه رأى فلم يصب إذاً ديمقراطس فى ظنّه حين قال أنه لو
كان (٢٧) فيما بين البصر والمبصر خلاء لوقعت الرؤية أصحّ فإنّ هذا غير
ممكن وذلك أنّ المبصر إنّما يبصر (٢٨) بأن تستحيل الحاسّة وكأنّها تنفعل
5 وليست تنفعل عن اللون المبصر نفسه وذلك أنّها لو كانت تنفعل عنه
لكانت أحرى بأن تنفعل إذا وضع على الناظر فقد بقى أن تكون إنّما
تنفعل عمّا بينها وبينه وهذا هو المشفّ فيجب من ذلك أن تكون رؤيتنا
لم يكن يمكن أن تكون بالخلاء أصدق بل لم يكن يمكن أن نبصر أصلا
لو لم يكن هاهنا شىء يستحيل هو أوّلا ثمّ يحيل باستحالته الحاسّة.
10 وهذا القول هو القول بعينه فى أمر الصوت وفى أمر الرائحة وذلك
أنّه ليس شىء ولا واحد (٢٩) من هذين متى لقى آلاتهما حرّك الحسّ
لكنّه يتحرّك عن الرّائحة وعن الصوت ما بينهما وبين الحاسّين ويتحرّك
الحاسّان عن هذا فإن أنت باشرت بصوت أو رائحة الآلتين أنفسهما
كأنّك باشرت بهما مجرى الأذنين أو مجرى المنخرين فإمّا ألاّ يحرّكا أصلا
15 هاتين الحاسّتين وإمّا ألاّ يحرّكاهما على مثال ما يحرّكانهما فى تلك الحال.
والكلام فى الحسّ (٣٠) واللمس والذوق على هذا المثال وإن كان لا
يظنّ ذلك وسنخبر بالسبب فى ذلك بأخرة. والمتوسّط بين الحاسّتين

---

26. ينفذ F ; F' ينتقل ut vid. 27. فيما add. F'. 28. يبصر F' ; F يتصور . 29. واحد add F'. 30. an حس اللمس ?

F وبين الصوت والرائحة الهواء والماء لا من طريق ما الهواء هواء ولا من
طريق ما الماء ماء لكن كما أنّ الشفيف كان انفعالا مشتركا لهذين
الاسطقسين خاصّةً به تصل الألوان كذلك قد ينبغى أن تتوهّم أنّ
هاهنا انفعالا ما آخر مشتركا لهذين الاسطقسين أعيانهما هو يؤدّى
5 الأصوات وانفعالا ما آخر هو يؤدّى الروائح. والمفسّرون يسمّون الأوّل
من هذين [د (٣١) س] أى حامل الصوت ويسمّون الثانى ديوسمن أى
حامل الرائحة فإنّ الذى سمّاها بهذين الاسمين ليس ارس تفسه فإنّا
قد نجد للحيوان أيضا الذى مأواه الماء حسّ الشمّ. غير أنّ الإنسان
وكلّ ما كان من الحيوان يتنفّس فليس يمكنه أن يشمّ دون الاستنشاق
10 وأمّا ما [كان مأواه الماء فإنّه يشمّ] من غير استنشاق وسنخبر بالسبب
فى هذه الأشياء أيضا بأخرة. وأمّا فى هذا الموضع فقد تبيّن من قبل (٣٢)
[الأشياء المبصرة] البصر إيضا ما هو و [ذلك أنّ لك] أن تقول انّ
البصر هو القوّة القابلة لمعانى الألوان [(٣٣)]بالمشفّ الذى
بينه و [بينها].

15 وقد ينبغى بعد البصر أن تتكلّم فى السمع وقبل السمع فى [(٣٤)]
فنقول انّ [الصوت (٣٥)] وذلك أنّ منه ما هو فعل ما ومنه
ما هو بالقوّة. وذلك أنّ [من الأشياء ما] نقول [فيه أنّه] لا صوت له

---

31. *dieches* (H. 62, 31). 32. Ms., ut vid., من قبل من قبل .
33. ft. بغير الهيولى supplendum (H. 62, 37). 34. ft. الصوت ما هو supplendum (H. 63, 1). 35. ft. ضربان aut صوتان supplendum (H. 63, 2).

H. 63. 3 أصلا لا بالقوّة ولا بالفعل ومثال ذلك الاسفنج والصوف ومن الأشيـاء
ما تقول فيه أنّ له صوت لكن ف (٣٦) وقت بالقوّة وفى وقت بالفعـل
ومثال ذلك النحاس والحجارة وكلّ ما كان صلدا أملس وهذه الأشياء
ما دامت ساكنة فالصوت إنّما هو لها بالقوّة حتّى إذا قرعت بعضها ببعض
5 فحينئذ يكون لها الصوت بالفعل أيضا. والذى يكون له صوت هو ما
كان يقدر أن يحدث فيما بينه وبين السمع الصوت بالفعـل. والصوت
بالفعل إنّما يكون دائما لشىء عند شىء وفى شىء وذلك أنّه إنّما يكون
لجسم صلد عند جسم صلد وفى الهواء فإنّه ليس يمكن أن يكون قرع
دون أن تكون حركة (٣٧) نقلة وهذا إنّما يكون لا محالة فى الهواء وليس
10 كلّ قرع يحدث صوتا ولا (٣٨) كلّ جسم مثل الصوف والاسفنج. لكنّه
قد يجب أن يكون ما هو مزمع بإحداث الصوت صلدا أملس أو مقعّرا
أو عريضا وذلك أنّ الملاسة سبب لئلاّ يتشذّب الهواء لأنّه يجب أن يصدم
السمع جملةً غير مفترق حتّى يحرّكه. فأمّا العرض فسبب لفضل استمـاك
الهواء عن الأشيـاء المحدثة للصوت. وأمّا الأشيـاء المقعّرة فلأنّه يكون
15 فيها بعد القرعة الأولى قرعات كثيرة لتعذّر الخروج على الهواء الـذى
تحرّك حتّى يجول ويتردّد مدّةً طويلةً وذلك يعرض خـاصّةً فى أوانى
النحاس وما أشبهها ممّا يجتمع فيه مع ذلك الملاسة. والصوت يكون فى
الهواء وفى الماء إلاّ أنّه فى الماء على حال أقلّ والهواء أعون على حدوث

36. ف add. F. 37. ft. حركة omittendum. 38. ولا كل] sic.

الصوت من الماء إلاّ أنّه ليس فى الهواء كفاية فى إحداث الصوت ولا هو
ملاّك الأمر فيه لكن قد يحتاج فى حدوثه إلى أن تكون الأجسام بحالات
ما وإلى أن يكون القرع بحال ما. والحالات التى تحتاج إلى أن تكون
الأجسام عليها فى ذلك أن تكون صلدة ملساء عريضة عميقة على ما قلناه
5 والحال التى يحتاج أن يكون عليها القرع أن يكون شديدا سريعا كيما لا
يسبق الهواء فيتفرّق فيفوت حركة الضارب له وذلك أنّه سريع التشتّت
والتسرّب والتفلّت ولذلك يحتاج إلى أن يكون القرع شديدا والدليل
على ذلك أنّك إن قرّبت ما يضرب به الطبل من الطبل برفق لم يحدث
من ذلك صوت والسوط يحدث صوتا والقضبان إذا ضرب بها على ذلك
10 المثال الهواء نفسه وسوبق بسرعتها تشتّته وكذلك لو ضرب ضارب تلاّ
من رمل يتحرّك فسبق بقرعته له حركته وحينئذ يقبل الهواء المعنيين
جميعا أعنى معنى الجسم المضروب ومعنى الجسم الذى فيه يقع
الضرب.

وأمّا الصدى فيكون متى وقع الهواء الذى يقرعه الصوت أو
15 التصويت فى جسم صلد أملس وكان ذلك الجسم واحدا فبسبب ذلك
المكان الذى يحويه ويمنعه من التشتّت يعود فينبو إلى وراءه بمنزلة
الكرة. وقد يشبه أن يكون الصدى يحدث أبدا إلاّ أنّه ليس أبدا بيّنا
وذلك أنّ الهواء المتروع ينعكس أبدا ولولا ذلك لما كان يمكن أن

H. 63. 37 يسمع أحد صوت نفسه إذا* صوّت لكنّه يعرض فى أكثر الأمر ألّا يشعر
بالانعكاس كما يعرض فى الضوء وذلك أنّ الضوء ينعكس أبدا ولولا
ذلك لما كان يوجد الضوء فى مواضع الظلّ بل كان يجب أن يكون
الهواء الذى لا تقع عليه الشمس مظلما ظلمة صحيحة. إلّا أنّ
5 انعكاس الضوء ليس يكون من كلّ شىء كما يكون من الأملس أو من
المقعّر كأنّك قلت من [الفضّة أو من] الماء ولذلك قد يظنّ أنّه ليس ينعكس
أصلا وذلك أنّ الانعكاس الذى يكون من الأشياء الملس [(٣٩)]
الضوء الذى ينبو عنها يقوى على أن يحدث أيضا ظلّا وذلك شىء ليس
يعرض فى سائر الانعكاسات فكذلك أيضا الصدى [قد] يكون من كلّ
10 شىء إذا انكفأ الهواء [(٤٠)] ليس يتبيّن من دون أن يقع
الهواء المقروع فى جسم أملس [مقعّر يكون] بسطحه واحدا
معا [(٤١)]. عند ذلك يكون الهواء أيضا واحدا معا متّصلا
[و] ينبو بمنزلة [ما هو واحد] معا. فأمّا الخشونة [(٤٢)]
وكأنّها [تجعل] سطوحها أكثر من واحد* إذ الهواء من طبيعته [(٤٣)]

39. 'and glittering' (H. 64, 4). 40. ft. ولكنّ ذلك supplendum.
41. 'for the surface of what is smooth is single' (H. 64, 8). 42. ft. فإنّها تفصّل supplendum (H. 64, 10). 43. 'since air is naturally friable' (H. 64, 11).

* Ibn Rushd writes: "It looks as though the matter is as Themistius said, that there is no blow which does not produce some reflex action and were it not for that a man could not hear his own voice" (*Kitāb al-Nafs*, p. 37 1. v. *Com. Mag.* p. 253. 63).

* cf. Ibn Rushd (*Com. Mag.* p. 255. 8 — Aristotle 419 b 33).

ي] سهل [التفرّق • و] ليس الهواء ملاّك الأمر في الصوت إلاّ أنّه أملك
لاسطقسات بالصوت ولذلك فإنّ من ظنّ أنّ الخلاء أملك الاسطقسات
بالسمع فرأى أنّ الهواء خلاء لم يخطىء من جميع الجهات•

فنقول انّ المحدث للصوت هو المحرّك لهواء واحد متّصل إلى أن
5 يبلغ إلى السمع والسمع مواصل للهواء وذلك أنّ أمر الأذنين مبنّى من
الطبيعة على إنّ فيهما أبدا هواءً مواصلا للغشاء المسمّى أمّ الدماغ وللروح
الذى فيها (44) وهو الذى فيه أوّلا يكون هذا الحسّ فإذا تحرّك الهواء
الخارج كان من ذلك تأدٍّ إلى الهواء الذى داخل باتّصاله به وذلك أنّ
الهواء يتّصل بالهواء وليس إنّما يماسّه كما يماسّ الماء الماء لكنّه يصير
10 واحدا• فالهواء الذى خارج يوصل الصوت بالهواء الذى داخل ولذلك
صار الحيوان ليس من كلّ عضو من بدنه يسمع لكن من ذلك العضو
وحده الذى قد رتّبت فيه الطبيعة الهواء• فالهواء نفسه لا صوت له
وذلك أنّه ليس فيه من نفسه مبدأ للصوت لكنّه سريع التشتّت والتفرّق
سهل الانخزال لكلّ جسم يلقاه فإذا منع من التشتّت والانتشار كانت
15 حركة هذا الهواء صوتا• فأمّا الهواء الذى في الأذنين فإنّه يكون على
ما قلت متّصلا بالهواء الخارج وهو في طبيعته التى تخصّه أحرى بأن لا
يكون له صوت* كيما يحسّ حسّا مستقصى بجميع أصناف الأصوات
التى ترد عليه من خارج إذ كان ليس يعرض فيه من نفسه اضطراب

44. فيها F' ; F فيهما .

* cf. Ibn Rushd (Com. Magn. p. 257, 26 — Aristotle 420 a 7).

H. 64. 28 بسبب تموّج فيه وذلك أنّ الهواء المواصل لأمّ الدماغ يصير بمنزلة
التخوم بين الروح الداخل الحسّاس وبين الهواء الذى يرد من خارج
ولا يدع الهواء الوارد من خارج يقرع أمّ الدماغ لكنّه يقبل هو صور
الأصوات ومن قبل أنه واحد ساكن غير متشتّت يوصلها إلى المبدأ
5 الحسّاس. والدليل الذى يتبيّن به خاصّة أنّه ليس يدخل الهواء الذى
من خارج ولا بقرعه هو نفسه لأمّ الدماغ يكون السمع لكن بقرعه
الهواء الذى فى الأذنين أنّا (٤٥) نسمع فى الماء أيضا فإنّ الماء ليس يصل
حتّى يبلغ أمّ الدماغ لكنّه إنّما يماسّ الهواء الذى فى الأذنين. لكن فى
هذا الموضع اختلاف الاسطقسين أوضح أنّ هذا اللقاء هنا مماسّة فأمّا
10 الهواء فليس يماسّ الهواء لكنّه حين يلقاه فإنّه يتّصل به لكن كما أنّ
الماء إن دخل الأذن منع من السمع كذلك أيضا يعرض من الهواء الذى
يرد من خارج متى ماسّ الأمّ نفسها لشدّة القرع. وهذا هو الذى حذرته
الطبيعة فلطفت لأن جعلت ثقبى الأذنين لولبيّين كيما يعسر (٤٦) دخول
مجرى السمع شىء من الماء أو من الهواء الذى من خارج فكما أنّ الماء
15 الذى على الناظر وهو نفسه مشفّ يقبل من المشفّ الذى من خارج
رسوم الألوان ويوصلها إلى البصر كذلك الهواء الذى فى الأذنين يقبل
عن الهواء الذى من خارج الأصوات ويوصلها إلى السمع. لكنّ
الرطوبة التى على الناظر قد كنفتها الطبيعة وسترتها بأغشية حذرا من
تشذّبها وذلك أنّه ليس يمكن أن تبقى رطوبة وهى مجتمعة دون أن

---

45. post أنّا add. إنّما F ; corr. F'. 46. يعسر F' ; F يفسد .

تكون محصورة فى شىء بمنزلة ما يحصر فى الإناء. فأمّا أمّ الدمـاغ
فإنّها نفسها تحتوى على الهواء الذى فى الأذنين وذلك أنّه كان يحتاج
أن يكون هذا الهواء متّصلا بالهواء الذى من خارج ويقوم له مقام الوقاء
الثقبان اللولبيّان فإنّهما لا يدعانه يتسرّب وينتشر. وكلال أمّ الدماغ هو
5 ضرر ينال السمع كما أنّ كلال الغشاء المغشّى للناظر ضرر ينال البصر
وليس [ينبغى أن ترتئى] لما قلت من أنّ الهواء الذى فى الأذنين غير
متحرّك أنّه غير متحرّك أصلا لكنّه غير متحرّك من طريق أنّه ليس ينتقل
أصلا ولا يتبدّل لكنّه واحد بعينه باقٍ على مواصلتـه لأمّ الدمـاغ
وللسمع. فإنّه بأجزائه يتحرّك دائما حركةً ما ملائمة له هادئة لا اضطراب
10 فيها ولذلك صرنا نحسّ فى الأذنين دائما عن هذه الحركة بدوىّ فأمّـا
الصوت فليس هو هذه [الحركة لكنّه] الحركة الغريبة لا الحركة الخاصّيّة
به. وفى طبع الهواء كلّه أن يتحرّك ولذلك صرنا نجد الهواء يتحرّك[فى أكثر]
ما يكون [على] الجوّ من [الهدوء وذلك] يظهر [بالهباء فإنّا] لسنا نجده
[أصلا فى] وقت من الأوقات [(٤٧)] إلى الأذنين قرنا* سمعنا
15 الصوت وذلك أنّ الهواء الذى فى [القرن] يتحرّك حركته التى تخصّه.
والدليـل على صحّـة السـمع دوىّ الأذنين فإنّ الهواء ظاهر أمره فى
مواصلته لأمّ الدماغ إذا كان على حاله الطبيعيّة وكان بمنزلة الحىّ.
وليت شعرى الذى يجىء له الصوت هو الضارب أو المضروب. فنقول

---

47. 'they are never still. For this reason if we put a horn ' (H. 65, 21).

* cf. Ibn Rushd, [illegible] *Mag.* 250 [illegible] Aristot. 420 a 15).

H. 65. 26 انّه من البيّن أنّهما جميعا لكنّ أحدهما يجيء له الصوت على أنه ينفعل
والآخر على أنّه يفعل. والانفعال والفعل أمّا بالموضوع [فشيء] واحد
بعينه وأمّا بالمعنى فيختلفان. والصوت بالقول المطلق انفعال للهواء وهو
ضربان وذلك أنّ منه شيئا يكون لما بين الأجسام التى (٤٨) تتصاكّ
5 ومنه ما يكون تحرّكه (٤٩) ذلك ونبوه شيئا بعد شيء وهذا هو الشيء
المسموع إذا لحق بالسمع. وليس المثال الذى استعمله أرس شبيها بهذا
المعنى من جميع الوجوه وذلك أنه قال انّ الصوت هو حركة ما يقدر
أن يتحرّك على الجهة التى عليها تتحرّك الأشياء التى تنبو عن الأجسام
الملس إذا قرعت وذلك أنّ الأشياء التى تنبو تفارق الأشياء التى عنها
10 تنبو فأمّا الهواء الذى يحدث فيه أوّلا الصوت فليس هو الذى ينبو إلى
السمع لكنّه إنّما يحرّك الهواء الذى هو متّصل به وذلك أشبه شيء
بالأمواج التى تتدافع بعضها ببعض.

فأمّا أصناف الأشياء التى يكون لها صوت فإنّها تتبيّن فى الأصوات
التى بالفعل وإلاّ (٥٠) فما دامت إنّما لها الصوت بالقوّة فإنّ اختلاف
15 الأشياء التى لها الصوت غير بيّن من قبلها فإنّه كما أنّ سائر الحواسّ
إذا صارت أفعالها محسوسة فحينئذ تظهر أصنافها كذلك يجرى الأمر فى
الصوت أيضا. وأصناف الصوت الأول الحادّ والثقيل وإنّما يقال ذلك
فى الصوت على طريق النقل له من الأشياء الملموسة وذلك أنّ الشيء

---

48. تتصاكّ sic ; an تتحاكّ ? 49. تحرّكه الخ sic ; an بحركة ذلك نبوه ?
50. إلاّ F ; F' أولا .

الذى شكله حادّ يحرّك اللحم أو (٥١) الجسم فى زمان يسير كثيرا والشيء
الذى شكله كالّ يحرّكه فى زمان طويل يسيرا. وكذلك يجرى الأمر فى
الحادّ والثقيل فى باب السمع أيضا وذلك أنّ الحادّ كأنّه ينخس والثقيل
كأنّه يدفع كما يفعل الكالّ من قبل أنّ الأوّل منهما يحرّك فى زمان
يسير مسافةً بعيدةً والثانى يحرّك فى زمان طويل مسافةً قصيرةً. 5
وليس الحادّ هو السريع ولا الثقيل هو البطيء على ما ظنّ قوم لكنّ
ذلك لأنّه يعرض للحادّ أن تكون حركته سريعة وللكالّ أو الثقيل (٥٢)
أن تكون حركته بطيئة. ولذلك صار الصوت الذى يكون من الأشياء
التى هى أشدّ ملاسةً ورقّةً ولطافةً وتوتّرا أحدّ من قبل أنّه يعطى
الهواء الحركة أسرع ويعطى بتوسّط الهواء السمع. 10

وأمّا التصويت فهو صوت متنفّس فإنّه ليس شيء ممّا ليس بمتنفّس
يصوّت لكن إذا قلنا فى المزمار أو المعزفة أنّه حسن التصويت فإنّما نقول
ذلك بطريق التشبيه من قبل أنّه ربّما عرض أن تفصح مثل هذه الآلات
عن الألفاظ أيضا. وكثير من الحيوان لا تصويت له مثل جميع الحيوان
العديم الدم وهذا الحيوان هو الحيوان المحزّز والحيوان ذو الصدف 15
والحيوان اللين الجلد فإنّ الطنين الذى يكون من الحيوان الذى يسمّى
صيّاح النهار إنّما هو صوت غشاء ماء والسمك أيضا لا تصويت له
وذلك بالواجب من قبل أنّ التصويت إنّما هو حركة الهواء والسمك

---

51. او Ms. و . 52. الثقيل F : F البطيء .

H. 66. 21 ليس يقبل الهواء وذلك أنّ مأواه الماء فأمّا ما يكون منه فى النهر المسمّى
اخلوس فهو أحرى بأن يظنّ به انّه يكون منه صوت خياشيمه وهى
اللحمة التى فى الصدغين لا أنّه [يصوّت (٥٣)] صوت حيوان
وليس كلّ حيوان كما قلت ولا بكلّ عضو فإنّه ليس يكون التصويت
5 بأىّ عضو اتّفق وذلك أنّه قد نحدث الصوت إذا صفّقنا أيضا بأيدينا.
فبأىّ عضو يكون وكيف يكون. فنقول انّه لمّا كان هاهنا ثلاثة أشياء
بها يكون كلّ صوت وهى الضارب والمضروب والذى فيه يقع الضرب
فإنّ الذى يقع فيه الضرب فى كلّ صوت فضلا عن التصويت هو
[الهواء — أمّا] فى التصويت فليس هو الهواء على الإطلاق لكنّه الهواء
10 الذى نجتذبه بالتنفّس إلى داخل والذى [(٥٤) إلى] خارج
فإنّ الطبيعة تستعمل هذا فى فعلين [كما أنّها] تستعمل اللسان فى
الذوق وفى الكلام والذوق من هذين الفعلين ضرورىّ وذلك أنّه قد
ينتفع به فى الوجود ولذلك صار موجودا أيضا فى الكثير من الحيوان
وأمّا العبارة فالحاجة إليها فى حسن الحال ولذلك صارت إنّما توجد فيما كان
15 من الحيوان أكمل. فعلى هذا المثال تستعمل الطبيعة التنفّس أيضا فى (٥٥)
الحرارة التى داخل على طريق الأمر الضرورىّ وتستعمله فى التصويت
وعلى هذا المعنى إنّما احتيج إليه للأمر الأفضل. فإنّ الحلقوم آلة
للتنفّس والتنفّس يكون بإدخال الهواء وإخراجه. والحلقوم هو بسبب

---

53. ft. فالتصويت إذا يصوّت supplendum (H. 66, 23). 54. 'and which we exhale — ' (H. 66, 29). 55. post فى add. تبريد F.

الرئة فإن بهذا العضو أعنى الرئة يتخلل الحيوان ما ليس مأواه الماء
المشّاء ذو الدم فى الحرارة وذلك أنّه قريب من القلب الذى هو ينبوع
الحرارة فهى نفسها تحتاج إلى التبريد وأكثر منها كثيرا القلب ولذلك
صار التنفّس يحتاج إليه حاجةً ضروريّةً ليرد الهواء من خارج بأن
يجتذب بالحلقوم فيبرّد الحرارة. وهذا الهواء الذى تتنفّسه القرع الذى 5
يكون فيه بإرادة من النفس عن آلات التنفّس للعضو الذى نسّيه قصبة
الرئة هو التصويت وآلات التنفّس هى اللسان والحنك والحلقوم. فأمّا
السعلة فليست تصويتا وإن كانت إنّما تكون بهذه الآلات وذلك أنّها
ليست تكون بإرادة ولا التنخّم أيضا تصويتا ولا [التبزّق] وذلك أنّهما
ليس يكونان مع تخيّل ما. فإنّه قد ينبغى أن يزاد هذا المعنى فى حدّ 10
التصويت وذلك أنّ التصويت هو صوت ما دالّ لكنّه فى بعض الحيوان
بالطبع مثل صوت الحيوان غير الناطق فإنّ الحيوان غير الناطق أيضا قد
يدلّ على الانفعالات الأولى بالتنغّم(٥٦) مثل اللذة والأذى وفى بعض الحيوان
بالتواطؤ أيضا مثل صوت الناس. وقد تبيّن أيضا على وجه آخر أنّ السعلة
ليست تصويتا وهو أنّ السعال قرع الهواء الذى يتنفّس والتصويت ليس 15
هو قرع هذا الهواء لكنّ القرع الذى يكون به فإنّه بهذا يصوّت الهواء
المحصور فى قصبة الرئة فإنّه قد ينبغى لنا أن نقيم فى عقولنا ما يعرض
من ذلك وهو أنّ الهواء الذى يتنفّس يقرع الهواء الذى فى قصبة الرئة
فهذا الهواء يقرع القصبة نفسها كما يجرى الأمر فى السمع من أنّ الهواء

---

56. ft. بالتنغّم ornatiendum.

H. 67. 16 المرتّب فى الأذنين يقرعه الهواء الذى من خارج فيقرع هو أمّ الدماغ.
والدليل على أنّ (٥٧) الهواء الذى يتنفّس أنفع الأشياء فى التصويت أنّا
لسنا نقدر على التصويت لا ونحن ندخل الهواء بالتنفّس لا ونحن
نخرجه وذلك أنّا نحتاج إلى أن نحصر ونمسك الهواء الذى يدخل
5 بالتنفّس وعند ذلك يقرع الهواء الذى هو داخل والذى يقدر على فعل
ذلك مدّةً طويلةً فهو أطول الناس تصويتا وذلك أنّ الحرارة التى
داخل لا تحتمل ذلك لحاجتها إلى تبريد متّصل. فإذا أجملنا القول قلنا
انّ التصويت هو صوت يحدث عن ذى نفس بتوسّط أعضاء التنفّس من
الهواء الذى يتنفّس إمّا فى الهواء المحصور فى قصبة الرئة وإمّا فى قصبة
10 الرئة نفسها بإرادة ما من النفس مع تخيّل دالّ (٥٨).

فأمّا الرائحة والمشموم ما هما فليس تأدية ذلك بالسهلة مثل تأدية أمر
اللون وأمر المشفّ وأمر الصوت ولذلك صرنا لا نقدر أن ندلّ على
المشموم ولا بالاسم كما ندلّ على المسموع فنقول انّه تصويت وندلّ
على المرئىّ فنقول انّه ضوء أو لون. والسبب فى ذلك أنّ إحساسنا
15 للرائحة فى غاية الضعف وكثير من الحيوان الشمّ فيه أصحّ ممّا هو فينا
ومثال ذلك من الحيوان المشّاء الكلاب ومن الحيوان الطائر الرخم*
[فلذلك صرنا] لا ندرك أيضا من أصناف الأشياء المشمومة بقدر ما

---

57. انّ add. F'. 58. دالّ scripsi ; Ms. ذلك .

* The illustration of the vulture is used both by Ibn Rushd and by Ibn Bādjdja (*Com. Mag.* 227. 20 (20.). *Kitāb al-Nafs* Section on Smell).

ندركه من أصناف [(٥٩)] لسنا نشمّ شيئا من الأشياء
المشمومة دون أن ينالنا مع شمّه إمّا لذّة وإما أذى [(٦٠)]البصر
والسمع فإنّهما] يحسّان كثيرا من الألوان ومن الأصوات من غير أن
ينالهما شيء من هذين الأمرين [(٦١)] ما تلطّف فيهما [إلى]
الحاجة فقط وأمّا ما جاوز [(٦٢) — تبيّن] عنده أصناف 5
الألوان إلاّ فى الذعر و [(٦٣)] بسبب غلظ الآلة. وعلى هذا
المثال لمّا كنّا لا نحيط علما بأسماء أصناف الرائحة ولا بطبائعها صرنا تنقل
إليها من أسماء (٦٤) الأشياء المذوقة فنستعمل ألقاب الطعوم على نظائرها
من المشمومة وذلك أنّه ليس يشذّ صنف من أصناف الطعوم عن مذاق
الإنسان لكنّ هذه الحاسّة فى الناس صحيحة فإنّ المذاق بمنزلة لمس ما 10
ونحن نفضل الحيوان كلّه فى صحّة اللمس ولذلك صار الإنسان أذكى
الحيوان كلّه وذلك أنّ اللحم منّا ألين منه فى سائر الحيوان. وهذا
المزاج ألأم الأمزجة وأحراها بالذكاء والدليل على ذلك أنّ فى جنس
الناس نفسه من كان لين اللحم فهو على طريق من الطرق أطبع ممّن كان
صلب اللحم فى أكثر الأمر وإنّما أعنى بهذا القول من كان على المزاج 15

---

59. الأصوات او من اصناف الألوان و supplendum (H. 67, 33).
60. 'this being unlike the case of sight and hearing' (H. 67, 34).
61. 'This is said by some to be an indication that this — ' (H. 67, 35).
62. 'and for this reason it has no more accuracy than is needed. For this reason we recognise scents in their relation to us, not as they are themselves. It is reasonable to suppose that this is the way in which animals with hard eyes perceive colours, without distinguishing — ' (H. 67, 37).
63. Ms. — ما لو —; an المألوف ? 64. أسماء scripsi ; Ms. سائر .

H. 68. 13 الطبيعىّ لا من كان كذلك بسبب معاناة أو رياضة. وخليق أن يكون
السبب فى ذلك أنّ لين اللحم يسهل السبيل لنفوذ روح النفس الأوّل
ويطرّق له فأمّا اللحم الصلب فكأنّه أحرى بأن يعوقه ويسدّ مجاريه.
وسائر الحواسّ غير اللمس فإنّما يدبّرها جزء ما من الروح فهى لذلك
5 ليست معروفة عن النفس بأسرها فأمّا اللحم فيدبّره الروح الذى يشيع
فيه بأسره. إلاّ أنّه كما قلت لمّا كنّا لا نجد الأسماء الخاصّيّة فى الرائحة
فنحن ننقلها إليها من المذاق وكما أنّ الطعوم بعضها نسمّيه حلوا وبعضها
نسمّيه مرّا كذلك أيضا الروائح بعضها نسمّيها حلوة وبعضها نسمّيها
مرّة فربّما اتّفق من الحاسّتين جميعا الاسمان والمعنيان فكان الحلو عند
10 المذاق حلوا أيضا عند الرائحة ومثال ذلك العسل وكثيرا ما يكون الشىء
عذبا فى رائحته مرّا فى طعمه مثل كثير من الطيوب وكذلك قد يقال أيضا
رائحة عفصة ورائحة حريفة ورائحة حامضة وهذه كلّها إنّما نقلت من
الطعوم. فأمّا السبب الذى له صار المذاق وقد نجده ربّما لحقته لذّة
وأذى أصحّ من الشمّ فلم يبحث عن ذلك لا الفيلسوف نفسه ولا أحد
15 من المفسّرين.

وكما أنّ السمع والبصر أمّا ذاك فهو للمسموع وغير المسموع وأمّا
هذا فللمرئىّ وغير المرئىّ كذلك الشمّ هو للمشموم وغير المشموم وذلك
أن للحاسّة (٦٥) الواحدة بعينها أن تميّز وجود محسوسة الذى يخصّها

65. للحاسّة] Ms. للحسّاسة .

وعدمه لكنّ تمييزها لذلك بطريق الذات وتمييزها لهـذا بطريق العرض
وكذلك غير المشموم وغير المرئىّ يقال على أنحاء شتّى فإنّ غير المرئىّ
منه ما هو غير مرئىّ من قبل أنّه خارج أصلا عن طبيعة الأشياء المرئيّـة
مثل التصويت والصوت ومنه ما هو غير مرئىّ من قبل أنّه بكدّ ما يرى
5 مثل الظلمة ومنه ما هو غير مرئىّ من قبل أنّه أيضا ينكى البصر مثـل
الأشياء التى لها بريق شديد ولمع يختطف الأبصار. وكذلك أيضا غير
المشموم فإنّه ما ليس من شأنه أصلا أن تكون له رائحة وما رائحتـه
ضعيفة وما رائحته منكرة جدّا حتّى لا يحتملها الشمّ وقـد ينبغى أن
نلخّص هذا التلخيص نفسه فى المذوق وغير المذوق.

10 والشمّ أيضا يحتاج كما يحتاج البصر والسمع إلى جسم مـا آخر
متوسّط يؤدّى إليه أصناف الأشياء المشمومة وقـد يشبـه أن يكون
يخدمه فى ذلك ذانك الاسطقسان بأعيانهما اللذان كانا يخدمان فى السمع
والبصر أعنى الهواء والماء فإنّا قد نجد الحيوان أيضا الذى مأواه الماء
يحسّ الرائحة وكما أن فى البصر كان الشفيف انفعالا ما مشتركا للهواء
15 والماء [كذلك فى] الرائحة قد يجب أن يكون انفعال ما آخر مشترك وهذا
كما قلت يسمّيه قوم ديسمن أى مؤدّى الرائحة [(٦٦) تكون]
الحواسّ يشبـه بعضهـا بعضـا ذ'ما هـذا الذى أنا واصفـه فخليق
بأن [(٦٧) الحيوان] المحزّز أيضا يحسّ الرائحة مثل النحـل

---

66. ft. لكن ليس هذا بمنكر ان تكون supplendum (H. 69, 10).
67. ft. يتشكك فيه وذلك انّا لما نرى الحيوان supplendum (H. 69, 11).

H. 69. 12 فإنّا نجد النحل* [ينزل (٦٨)]فـقد يلزم أن نبحث مـا بال
الإنسـان [(٦٩) تنفّس أو نفسـه] فليس يشتمّ
أصلا [(٧٠)]التى ذكرت فـإنّ تلك أيضا قد كان تبيّن من
أمرها أنّ محسوساتها إذا وضعت على آلاتها أنفسها لم تدركها. لكنّ
5 هذا موضع الشكّ كيف يشمّ الحيوان المحزز من غير أن يتنفّس فـإنّ
الجهة التى عليها يجرى الأمر فى كلّ حاسّة فيمن كانت له جهة واحـدة
فإمّا أن يكون لما جرى هذا المجرى من الحيوان حاسّة ما أخرى غير هذا
الشمّ وإمّا قد يجب أن نخبر بالسبب فى هذا الاختلاف لكن ليس يجوز
أن تكون له حاسّة أخرى وذلك أنّه قد تبين أنّ إدراك المشمومات شمّ
10 كما أنّ إدراك المبصرات بصر وإدراك المسموعات سمع فمن المحال أن
يكون هذا الحيوان يدرك المشمومات ويعرف الطيّب الرائحه منها وغير
الطيّب ويكون يستعمل فى ذلك حاسّة أخرى غير الشمّ. وأيضا فقـد
نجد هذا الحيوان يفسد عن الروائح القويّة التى يفسد عنهـا الحيوان
الذى يتنفّس مثل رائحة القفر (٧١) ورائحة الكبريت وما أشبهها فيجب

---

68. 'for they come from far afield for their food, but smoke makes them turn back again' (H. 69, 12). 69. 'and the animals that have blood all use their sense of smell when breathing in. For without breathing in or holding their breath — ' (H. 69, 14). 70. 'either at long range or at close range or even if the object were to be placed on the nostril. This is not strange but, rather, is common to the senses — ' (H. 69, 15). 71. القفر F; F' المفن .

* Ibn Rushd and Ibn Bādjdja again coincide in their use of the illustration of the bees (*Com. Mag.* 276. 20. *Kitāb al-Nafs.* Section on Smell).

1 من ذلك أن يكون قد تبين أنه يشم. والذى يجب أن نخبر به كيف
يكون ذلك [فيه] من غير تنفس فنقول انه قد يشبه أن يكون هذا
الحاس فى الحيوان ذى الدم مخالفا لهذا الحاس من الحيوان المحزز وكما
أن فى البصر بعض الحيوان يستمل الأجفان بمنزلة الحجب والوقاء
5 فمتى لم يحركها ولم يرفعها لم يبصر وبعض الحيوان ليس له غشاء
يغشى العين بمنزلة الحيوان الصلب العين لكنه يبصر دفعة بمبلغ طاقته
اللون الحادث فى المشف كذلك خليق أن يكون الأمر يجرى فى الشم
أيضا حتى تكون آلة الشم فى الحيوان المحزز غير محجوبة كحال
العين فى الحيوان الصلب العين وتكون فى الحيوان الذى يتنفس عليها
10 حجاب ما ينحسر إذا تنفس باتساع العروق والمجارى ولذلك صار
الحيوان الذى يتنفس لا يشم فى الماء وذلك أنه ليس يمكنه أن يتنفس
فيه فلما كان ليس يمكن فى تلك الحال أن تنفتح المجارى بالواجب
صار لا يمكنه فيها استعمال الشم فالتنفس ليس ينبغى أن يجعل سببا
للشم كما أن الأجفان ليست سببا للبصر لكن سببا لانكشاف مجرى
15 الشم. والرائحة هى للیابس كما أن الطعم للرطب وذلك أنه قد يظن
أن الأشياء التى [يبخر] بها بأنها تسخن تفوح رائحتها أكثر إلا أن هذه
الأشياء سيبينها فى كتابه فى* الحس بيانا مستقصى وقد ينبغى أن ننتظر
بها ذلك الموضع. أ حاس الشم فهو ما كان بالقوة بهذه الحال التى

* The reference to the *De Sensu* is taken up by Ibn Rushd (*Com. Mag.* 283, 17).

H. 70. 10 عليها (٧٢) المشموم حتّى إذا شمّ فحينئذ ليس إنّما هو شامّــا بل يصير
منفعلا بالشمّ.

فأمّا المذوق فهو ملموس ما حتّى يكون المذاق أيضا لمسا ما. فأمّا أنّ
المذوق ملموس فهكذا يتهيأ لك الوقوف عليه أقول انه لمّا كان المذوق
5 ليس هو شيئــا غير الطعم وكلّ طعم فهو فى رطوبة والرطوبة تميز
باللمس فقد يجب ضرورةً أن يكون المذوق ملموسا وخليق أن يكون
من قبل ذلك لمّا كان المذاق لمسا ما صار لا يحتاج إلى وجود جسم مــا
متوسّط غريب من شأنه أن يؤدّى إليه أصناف الطعوم كما احتــاجت
الرؤيــة إلى المشفّ والسمــع إلى المؤدّى للصوت والشمّ إلى المؤدّى
10 للرائحة فإنّ هذه كلّها تحتاج إلى متوسّط غريب به تفصل إدراكهــا
لمحسوساتها وليس هذا المتوسّط شيئا منها لكنّه متبرّىء من الحاسّة فأمّا
المذاق فليس هو كذلك إذا لم يكن اللمس كذلك. لكنّ هذين وإن
كانا أيضا يحتاجان إلى متوسّط ما كذلك (٧٣) سنبيّن بعد فإنّ هــذا
المتوسّط سيوقف بالقياس من أمره على أنّه شىء ما من هاتين الحاسّتين
15 أنفسهما فإنّ اللحم أو ما شاكل اللحم يجرى هذا المجرى ولذلك إن
كنّا فى الماء فقد نقدر أن نحسّ الطعم الموجود فى الماء أىّ طعم هو
بمنزلة من يغوص فى ماء البحر فإنّ هؤلاء يحسّون [بملوحته] لكن ليس
ذلك باللمس لكن بالذوق وليس بالماء على أنّه شىء متوسّط لكن بأنّ
الطعم يخالط الماء فإنّا قد نذوق الأشربة [و] هى ذوات رطوبات لا بأنّ

72. عليها F ; F' غايتها .

73. كذلك] sic ; melius كما .

الرطوبة تكون متوسّطة لكن بأنّها تقبل الطعم وقبولها الطعم ليس كقبول
المشفّ الألوان فإنّ الألوان ليس إنّما ترى بأنها [تخلط الهواء] أو بأنّ
شيئا يسيل منها فيختلط بالمشفّ. وأمّا الطعم فإنّه يحتاج إلى أن يمازج
بالرطوبة ويخالطها وأن يكون بمنزلة الصورة فى الهيولى فإنّ الطعم
5 إنّما هو كيفيّة رطوبة. إلّا أنّه ليس من طريق ما الرطوبة رطوبة فإنّ
كيفيّات الرطوبة من طريق ما هى رطوبة غير هذه أعنى سرعة الانخزال
وسهولة الحصر والتقسيم وأمّا الطعم فإنّما هو كيفيّة الرطوبة من طريق
أنّه لا محالة فى رطوبة. وإنّما (٧٤) صار الطعم موجودا بذاته فى الرطوبة
من طريق أنّه يدخل [فى (٧٥) وجوده] وجود الرطوبة. ووجودها يدخل
10 إمّا بالقوّة وإما بالفعل لأنّ الملح هو بالقوّة رطب وذلك أنّه حين يدنا
من اللسان يذوب (٧٦) ويستنشىء من اللسان رطوبة.

فالمتوسّط أعنى المتوسّط الذى يجرى مجرى الغريب مفقود فى هاتين
الحاسّتين. وأمّا سائر الأشياء فهى مشاكلة وسائر الحواسّ التى
ذكرت (٧٧) وذلك أنّه كما أنّ اللون كان مرئيّا كذلك الطعم مذوقا.
15 وكما أنّ البصر هو للمرئىّ وغير المرئىّ فإنّ الظلمة غير مرئيّة إلّا أنّ
البصر يميّزها أيضا كذلك المذاق هو للمذوق وغير المذوق وذلك أنّ
كلّ واحد من الحواسّ يدرك العدم الذى يخصّها وليس العدم فقط

---

74. إنّما F' ; F — نه . 75. فى وجوده ad F', ut vid..
76. استنشىء | sic. ; an ننشف ? 77. post ذكرت add. فيها F'.

H. 71.9 يدرك بل قد يدرك أيضا الإفراط لكنّ إدراكها الإفراط مع ضرر ينالها
فإنّ السمع ليس إحساسه السكوت وإحساسه الأصوات العظيمة العنيفة
على مثال واحد لكنّ إحساسه ذلك بأن لا يتحرّك وإحساسه هذه بأن
يفسد فإنّ إفراطات محسوسات الحواس قد تكون على جهة من الجهات
5 غير محسوسة من قبل أنّها تفوق قوّة الحاسّة ولذلك ليس إنّما الصوت
الصغير فقط غير مسموع لكن فى وجه ما الصوت أيضا العظيم العنيف.
وكذلك أيضا غير المذوق ضربان أحدهما من طريق أنّه ناقص نقصانا
شديدا بمنزلة الحجارة والآخر من طريق أنّه مفرط إفراطا شديدا مفسدا
للمذاق بمنزلة الأشياء المفرطة الحرافة أو الحموضة أو العفوصة. والوجه
10 الثالث من وجوه غير المذوق ما كان ليس من شأنه أصلا قبول الطعم
مثل الصوت أو الهواء وكذلك كانت الحال أيضا فى غير المرئىّ وغير
المسموع فإنّه قد كان فى هذين هذا الوجه أيضا من غير الممكن.

فمبدأ المذوقات الرطوبة وذلك أنّها تصير هيولى للطعوم وقد كانت
الهيولى أيضا مبدأ ماء ومن الأشياء المذوقة المشروب أيضا رطوبة من
15 طريق أنّ له طعما أزيد أو أنقص إلّا أنّ منه ما هو طبيعىّ للحيوان وهو
الذى هو بالحقيقة مشروب ومنه ما هو أحرى بالإفساد والإبادة وهذا
هو أحرى بأن يسمّى غير مشروب وذلك أنّه يفسد المذاق وقد ينبغى أن
يكون أوّلا الشىء مذوقا ثمّ حينئذ يصير مشروبا والمشروب مشترك
للمس وللمذاق وذلك أنّه رطب ذو طعم فالأوّل من هذين يدركه اللمس
20 والآخر يدركه المذاق فإن أفرط حتّى يجاوز الأمر القصد فمن طريق أنّه
مذوق يفسد المذاق ومن طريق أنّه ملموس يفسد الحيوان بأسره. ولمّا

كان المذوق فى رطوبة وجب ضرورةً أن تكون حاسّة المذاق أعنى الآلة
التى تستعملها النفس فى المذاق لا رطبا بالاستكمال ولا غير ممكن فيه
أن يترطّب فإنّ المذاق ينفعل من المذوق من طريق ما هو مذوق فقد
يجب أن يكون بالقوّة رطبا وأن يترطّب بالفعل ويكون ترطّبه وهو حافظ
لبنيته التى تخصّه عند ترطّبه أيضاء والدليل على ذلك أنّ اللسان لا 5
إذا كان شديد اليبس يحسّ ولا إذا كان مفرط الرطوبة مثل حاله فى
المرضى فإنّه حينئذ بسبب الرطوبة المستحوذة عليها التى إيّاها يدرك
أوّلا يعسر عليه اختبار سائر الطعوم غير طعم تلك الرطوبة فيجد المرضى
كلّ ما يذوقونه مرّا إذا كان قد استحوذ على اللسان طعم هذه حاله كما
أنّه متى تقدّم الإنسان فذاق طعما قويّا ثمّ ذاق على المكان طعما آخر 10
لم يكن إحساسه للفرق بينهما على مثال ما عليه الأمر من قبل أنّه ينقدم
[فيغمر بالأقوى]. وأنواع الطعوم أيضا نظائر أنواع الألوان فالبسيطة
منها هى الأضداد الحلو والمرّ والتابعة لها أمّا للحلو فالدسم وأمّا للمرّ
فالمالح وفيما بين هذين الحريف والقابض والعفص والحامض فإنّه يكاد
أن تكون هذه الأصناف يظنّ بها أنّها أصناف الطعوم. [و] قد يجمل 15
القول فى هذه الحاسّة أيضا على ذلك المثال الذى عليه أجمل القول فى
سائر الحواسّ من أنّ الآلة الذائقة هى ما كان بالقوّة بهذه الحال
والمذوق هو الفاعل بالاستكمال للآلة كما هو.

فأمّا اللمس فهذان أمران من أموره قد يشكّ فيهما أحدهما هل هو
حاسّة واحدة أو أكثر من واحدة والآخر هل آلة هذه الحاسّة هى اللحم 20

H. 72. 13 ومـا شـاكل اللحم فيما لا لحم له أو ليس الأمر كذلك بل اللحم هو متوسّط فأمّا الآلة فشىء آخر داخـلاء فممّا (٧٨) قد يظنّ به أنّه يدلّ على أنّ اللمس ليس هو حاسّة واحدة أنّ هذه الحاسّة ليست إنّما تميز تضادّا واحدا كما أنّ البصر إنّما يميّز الأبيض والأسود فقط وما بينهما
5 والسمع إنّما يميّز الحادّ والثقيل وما (٧٩) بينهما والمذاق يميّز المرّ والحلو لكنّ المضادّات فى الأشياء الملموسة كثيرة وكلّها فيما بينها متوسّط (٨٠) يوجد خاصّة فى واحدة واحدة منها أعنى الحارّ والبارد واليابس والرطب والصلب واللين والخفيف والثقيل والأملس والخشن. فهذا الشكّ قد يتهيّأ أن يقول فيه الإنسان قولا وإن كان غير مجزٍ لكنّه مقنع وهو أن
10 فى سائر الحواسّ أيضا قد توجد أصناف من التضادّ أكثر من واحد ومثال ذلك فى الصوت مع الحدّة والثقل «و» العظم والصغر وملاسة التصويت وخشونته. وخليق أن يكون قد توجد فى اللون أيضا أصناف تجرى هذا المجرى. إلاّ أنّ هذه الحجّة ليست بالغة كما قالت وذلك أنّ العظم والصغر مشتركان لجميع الحواسّ وكلّ واحد منها يحسّ مع ما
15 يحسّه العظيم والصغير فيها. فأمّا الخشونة والملاسة فإنّهما إمّا أن يكونا يقالان على طريق النقل من الأشياء الملموسة وإمّا أن يكونا هما أيضا من الشكل إن كان ينبغى أن يجعل للتصويت أيضا شكل من قبل الهواء الذى يقرعه. والشكل قد كان أيضا محسوسا مشتركا وليس كذلك

---

78. فممّا F; F' فينا . 79. وما add. F'. 80. متوسّط] متوسّطان ; corr. F'.

حال الحارّ والبارد والصلب واللين والثقيل والخفيف لكنّ هذه كلّها
محسوسات خاصّيّة باللمس وليس شيء منها موافقا لحاسّة غيرها. فما
لجنس أو ما الطبيعة الموضوعة لهذه الحاسّة وهل هى واحدة أو أكثر
من واحدة فإنّا لسنا نجد ولا اسمها مشتركا كما نجد فى السمع الصوت
وفى البصر اللون وفى المذاق الطعم فأمّا الشكّ فى هذا الأمر فهذه 5
حاله.

وأمّا هل حاسّ اللمس داخل اللحم أو ليس كذلك بل أوّل ما يلقى
أعنى اللحم فإنّه ليس من جعل الدليل على ذلك أنّ الحسّ يكون حين
يمسّ يستعمل دليلا صحيحا فإنّك الآن إن اتّخذت مثلا غشاء فألبسته
اللحم أو خرقة رقيقة فإنّه على مثال واحد ينذر على المكان حين يلمس 10
بالحرارة (٨١) والبرودة أو الصلابة أو اللين أو كلّ واحد من سائر
أصناف التضادّ هذا على أنّه من البيّن أنّه ليس الغشاء حاسّا فإنّه ولو
التحم باللحم بمنزلة ما يقال على طريق اللغز من التحام حلّة ايرقليس
بدنه لم يكن ذلك بمقصّر بالحسّ فى الوصول بل مزيّدا فلعلّ هذا
العضو الآن من البدن أعنى اللحم ملتحف على الآلات الموافقة فى كلّ 15
واحد من أصناف التضادّ [التى] مبلغها مبلغ أصناف التضادّ وهى داخل
وهو واحد عليها كلّها متشابه يجرى مجرى الوقاء بمنزلة ما او كان
الهواء متّصلا بالبدن منّا كما يدور ملتصقا به غير مفارق له إلى مقدار
ما وكان محتويا عليه فى شكل هذا البدن المصمت الذى فيه الحيوان

---

81. و] sic; an أو ?

H. 73. 1 فإنّا حينئذ كنّا نظنّ أنّا بحاسّ واحد ندرك الأصوات والألوان والروائح
وأنّ البصر والسمع والشمّ حاسّة واحدة إذ لم تكن الآلات متميزة فى
الهواء المحتوى على البدن لكنّا كنّا على مثال واحد به كلّه نبصر
الألوان ونسمع الأصوات ونشمّ الروائح. وأمّا الآن فلمّا كانت الآلات
5 التى بها تكون الحواسّ مفصّلة فى ظاهر البدن ظهرت الحواسّ التى
ذكرناها مختلفة. فأمّا اللمس فالأمر خفىّ فيه [هل هو] أكثر من واحد
وذلك أنّه ليس شىء يمنع من أن يكون أكثر من واحد وأن يكون
[اللحم ملتحفا عليها] كلّها من خارج متشابها بمنزلة الوقاء. [و] إنّما قلت
بمنزلة الوقاء من قبل أنّه ليس يمكن أن يكون قوام الجسم المتنفّس
10 [من هواء] أو ماء وذلك أنّه يجب أن يكون مصمتا الجسم الذى يستعمله
الحىّ المكوّن الفاسد. فقد بقى أن يكون مختلطا من أرض ومن سائر
الاسطقسات فى مذهب اللحم وما شاكله فإنّك إن وضعت فى وهمك أنّ
حيوانا من الحيوان نارىّ أو هوائىّ فقد يصعب فيه أن تميّز كما قلت
الحواسّ الخمس والآلات التى يستعملها كلّ واحدة منها. فتأمّل الآن
15 نسق الكلام هل هو واجب أم لا إن كان كلّ حسّ فبمتوسّط فاللمس
أيضا بمتوسّط وليس بين الملموس واللامس شىء آخر متوسّطا غير البدن
فالبدن إذاً هو المتوسّط الذى به يكون الإدراك. والفرق بينه وبين
الهواء والماء وهما اللذان كانا فى سائر الحواسّ متوسّطين أنّه ليس هو
مفارقا كتلك لكنّه ملاصق [للحيوان]. وقد يدلّ على أنّه ليس أنّ اللحم
20 واحد وهو الذى به نجعل إدراكنا الأشياء التى يقال لها الملموسة بدليل

كافٍ على أنّ اللمس حاسّة واحدة اللمس الذى فى اللسان فإنّ
الملموسات كلّها تحسّ بهذا العضو الواحد بعينه والطعم فلو كان سائر
اللحم أيضا يحسّ سائر المتضادات والطعم لقد كان يظنّ أنّ الذوق
واللمس حاسّة واحدة بعينهما وأمّا الآن فتوجد اثنتين من قبل أنّ
الآلتين لا تنعكس بعضها على بعض لكنّ العضو الذى به نحسّ الطعم 5
فيه بعينه نحسّ أيضا الأشياء الملموسة والذى به نحسّ الأشياء الملموسة
فليس به لا محالة نحسّ الطعوم أيضا. وهذا أيضا ممّا قد يشكّ فيه من
أمر اللمس وهو أنّه إن كان كلّ جسم فله عمق وهذا هو القدر الثالث
وكانت الأجسام التى فيما بينها جسم ما متوسّط غيرها ليس يجوز أن
يكون بعضها يماسّ بعضا إذ كانت الأشياء المتماسّة هى التى (٨٢) تتّفق 10
أطرافها فتصير معا وكانت الأشياء الرطبة قد تحيط بها لا محالة رطوبة
فكيف يجوز أن تماسّ فى الماء الأجسام الصلدة بعضها بعضا وذلك أنّه
لا بدّ إمّا أن تكون نهاياتها يابسة هذا على أنّها فى الماء وإمّا أن يصير
الماء فيما بينها وهو الذى أواخرها مغمورة به وإن كان ذلك حقّا فليس
يمكن أن يماسّ جرم جرما فى الماء فلا تكون الشصوص تلقى السمك 15
فتماسّه ولا السمك يماسّ بعضه بعضا*. فإن قلت انّ المتوسّط فى ذلك

---

82. تتّفق F'; F تلتقى .

* Ibn Bādjdja writes: "Themistius rules that the air serves (?) for all that. For fish cannot touch each other in water, as bodies in water cannot be totally freed from moisture. The same thing applies even more to air" (*Kitāb al-Nafs*. Section on Touch).

Ibn Rushd writes: "Themistius' view, which he gives as the ostensible meaning

H. 74. 13 يسير لم يكن هذا مما ينتفع به فى هذا القول. وللقائل أن يقول مثل
ذلك فى الأشياء التى يظن أنها تماس فى الهواء أيضا فإن الهواء لا
محالة متوسط بين هذه وذلك أنه يقع فيما بين اللامس والملموس إلا أنه
أحرى بأن يخفى علينا فلا نشعر به وذلك أن حاسة اللمس أقل إحساسا
5 للهواء منها للماء. إلا أن هذا الشك وإن كان ذكر فيه أمر مقنع فقد
وقع فيه إغفال شديد* فإن لسائل أن يسأل فى ذلك فيقول كيف تماس
الأشياء التى فى الماء الماء نفسه وكيف تماس الأشياء التى فى الهواء
الهواء نفسه فإنه ليس يجوز أن يكون ذلك بتوسط شىء آخر لا الكثير
منها ولا القليل بل اللحم يلقى هذين الاسطقسين مكافحة إلا أن ما
10 قصدنا له منذ أول الأمر لم يكن هذا لكن هل اللحم نفسه حاس

---

of the philosopher's remarks, is that though this sense is in contact with its sensibles, it cannot touch them without some air intervening, in the same way that fish cannot touch each other in water without some water intervening. He uses this as an argument to show that this sense needs, in some way, an external medium" (*Kitāb al-Nafs* p. 50. 14).

* Ibn Rushd writes: "Neque etiam Aristoteles in hoc sermone fuit valde oblitus, sicut dicit Themistius et alii. Dicunt enim quod nos, si concesserimus quod tangibilia non comprehenduntur in aqua et aeri nisi mediantibus istis, quid possumus dicere in comprehensione qualitatum tangibilium in istis duobis mediis ipsis?" (*Com. Mag.* 308. 9).

It may be noted that Themistius was not writing with reference to Aristotle, as Ibn Rushd seems to have thought, but to an imaginary critic.

المحسوسات الملموسات كما أنّ الناظر حاسّ المبصرات أم الحاسّ داخل
واللحم متوسّط فيما بين الآلة الأولى وبين الملموسات فإنه قد يظنّ
[أنّ] القياس يقودنا إلى أن تقتضى فى اللمس مثل ما يوجد فى سائر
الحواسّ ويوجب أنّ المذاق واللمس لا بأنّهما يماسّان ويلقيان الأشياء
المحسوسة يدركانها بل بشىء ما متوسّط وأنّه إن كان بينهما وبينها 5
اختلاف [ما فإنما] ذلك وإن كان ولا بدّ فى أنّ الإدراك يقع من بعد
او من قرب فقط وأنّ تلك تفعل بمتوسّط أكثر وهذان يفعلان بمتوسّط
أقلّ ولذلك صار يذهب علينا فلا نشعر به من طريق أنّه يسير وليس لأنّه
يسير [فقط بل لأنه مواصل] لهاتين الحاسّتين. وليس ينبغى أن يستنكر
أن يقال معا فى هذه الحاسّة أنّها لمس وأنّها بمتوسّط [ما فإنّ اللمس] 10
يقال على أنحاء شتّى فيقال على جهة ما عامّيّة على جميع المقادير أجساما
[كانت أو] غير أجسام بمعنى اللقاء فإنّه قد يقال فى الخطوط أنّها تلقى
أى تماسّ الدوائر وفى الدوائر أنّها تماسّ بعضها بعضا ويقال على جهة
أخرى فى المحسوسات والحواسّ فإنّا فى تلك نقول اللمس أى اللقاء على
طريق قرب الموضع فقط إذا اتّفقت أطرافها وأمّا فيما يقال من جهة لمس[83] 15
الحسّ فعلى طريق الإدراك فتكون تلك ليس يمكن أن يكون بينهما
شىء متوسّط فأمّا ما يقال على طريق حسّ اللمس فمن قبل أنّه ليس هو
قربا فى الموضع مجرّدا بل إدراك للموضوع قريبا فليس مانع يمنع من
أن يكون إدراكه بمتوسّط ما والمتوسّط يذهب علينا فلا نشعر به كما

---

83. لمس الحسّ sic; an لمس الحسّ !! ?

H. 74. 40 أنّا الآن متى لمسنا فى الماء ذهبت علينا الرطوبة المنبسطة على أواخر
الأجسام التى نلمسها وما يعرض فى الهواء شبيه بما يعرض فى الماء إلّا
أنّ المتوسّط فى الهواء أشدّ خفاءً علينا وقد كان يعرض لنا مثل
ذلك بعينه كما قلنا فيما تقدّم ولو كنّا إنّما نحسّ الملموسات بتوسّط
5 غشاء فكان يذهب علينا أنّه يعوق لكن كما أنّا فى الماء قد نظنّ أنّا نمسّ
الملموسات ويذهب علينا المتوسّط فلا نشعر به كذلك لعلّ الأمر يجرى
فى اللمس الأوّل أيضا أعنى باللمس الأوّل الحاسّ الداخل حتّى نظنّ أنّا
به نفسه نلمس ويذهب علينا المتوسّط فلا نشعر به ومبلغ فضل خفاء
أمره علينا بمبلغ فضل مواصلته الآلة٠

10 فقد ينبغى أن نجعل لهذه الحاسّة أيضا متوسّطا وألّا نجعل الاختلاف
بين المذاق واللمس وبين سائر الحواسّ إنّما هو فى ذلك بل الأولى أن
نجعل الاختلاف بينهما وبينها فى أنّ (٨٤) تلك ليس المتوسّط نفسه هو
الذى يستحيل بل بالمتوسّط يستحيل الحاسّ٠ وقد تقدّم قولنا كيف
ينبغى أن تفهم عنّا الاستحالة وهاهنا ينفعل معا الحاسّ والمتوسّط وذلك
15 أنّ اللحم نفسه يسخن ويبرد وكما أنّ من صدم ترس المترّس فقد
صدم مع صدمه الترس المترّس بالترس أيضا كذلك الشىء الواحد بعينه
يفعل فى اللحم وفى اللمس فأمّا المشفّ فلم يكن يستحيل عن الضوء
فيصير أبيض أو أسود ولا الهواء المبنىّ فى الأذنين نفسه كان يستحيل
عن الصوت فيصير هو حادّاً أو ثقيلا٠ فليس إذاً الفرق بينهما وبينها

---

84. post أن ft. ذ addendum.

فى أنّ تلك تستعمل متوسّطا وهـذه لا تستعمل متوسّطا لكن فى أنّ
المتوسّط يستعمل فى تلك على جهة ما وفى هذه على جهة غيرها وإلاّ فمقام
اللحم عند اللمس مقام الهواء والماء عند البصر والسمع. وقد
ينبغى أن تنظر فى هذا المعنى أيضا وهو أنك إن وضعت الأبيض على
الناظر أو الصوت على الهواء الذى فى الأذنين أو الرائحة على مجرى 5
المنخرين لم يقع إدراك لهذه الحواسّ وأمّا اللحم فإنّه إذا ضبر عليه نفسه
الأشياء الملموسة أحسسناها فمن البيّن إذاً أنّه ليس هو نفسه الحاسّ
الأوّل بالملموسات وذلك أنه لو كان الحاسّ الأوّل لقد كان سيناله
ما نال سائر الحواسّ لكنّ ذلك داخل واللحم متوسّط.

فالأقاويل التى قيلت فى أمر اللمس كلّها جملةً تجرى على ما أنا 10
واصفه فإنّ ارسطوطاليس قد صرّف الكلام فى هذا الموضع تصريف
محبّ التكثير. فأقول انّ كلّ حاسّة فبمتوسّط فاللمس أيضا بمتوسّط
وليس يوجد بين اللمس وبين الملموسات شىء غير اللحم فاللحم إذاً
المتوسّط. إن لمسنا بتوسّط غشاء أو ماء ذهب علينا المتوسّط فلم نشعر
به فليس بمنكر إذاً أن لا نشعر الآن أيضا بالمتوسّط بحسب ما هو أيضا 15
أشدّ مواصلةً وليس يقع إدراك شىء من الحواسّ إذا وضع عليها
محسوساتها لكنّ اللحم إذا وضع عليه محسوساته شعر بها فليس اللحم
إذاً حاسّا وليس إحساسنا للخفيف والثقيل باللمس بل بالقوّة التى داخل
فليس بمنكر إذاً أن يكون ذلك بعينه يعرض [فى] سائر المتضادّات
أيضا حتّى نكون نحسّ واحدة واحدة منها بقوى ما داخلا ونظنّ [أنّا 20

H. 76. 1 إنّما نحسّها باللحم ولكنّ] هذا المعنى لم يذكره ارسطوطاليس.

فهذا مبلغ الأقاويل فى أمر المتوسّط [ــ أمّا] الأقاويل فى أنّ اللمس
حواسّ أكثر من حاسّة واحدة فهذا مبلغها. الحاسّة الواحدة إنّما تقع
على تضادّ واحد والتى تظنّ أنّها لمس تقع على أكثر من تضادّ واحد
5 فليس اللمس إذا حاسّة واحدة وكما أنّ البصر والسمع حواسّ أكثر
من واحدة إلّا أنّها إنّما تفعل بمتوسّط واحد كذلك ليس يمنع مانع من
أن تكون الحواسّ أكثر من واحدة فى واحدة واحدة من المتضادات
التى يقال لها الملموسة وتكون إنّما تستعمل متوسّطا واحدا أعنى اللحم.
وكما أنّ فى عضو واحد بعينه ومثال ذلك اللسان الذوق واللمس وعلى
10 هذا المثال الحواسّ فيه أكثر من واحدة فليس يمنع مانع من أن يكون
قد عرض ذلك بعينه فى اللحم كلّه أيضا حتّى يكون يحسّ بعضو واحد
بعينه الملموسات كلّها وتكون الحواسّ أكثر من واحدة. فإنّه لو كان
موجودا حيوان ما هوائىّ لما كان يظنّ أنّ البصر فيه يخالف السمع
وذلك أنّه كان بجملته يسمع ويبصر إلّا أنّهما على حال كانتا اثنتين
15 باختلاف ما تميّزانه. فالآن أيضا إذا كان الحيوان لحميّا وكان يحسّ
باللحم* بأسره الأشياء الملموسة كلّها فقد يظنّ أنّ اللمس حاسّة واحدة

---

* Ibn Rushd writes: "Cum debit sermonem necessarium ex quo apparet quod sensus tactus est plus uno et quod caro est quasi medium, ut exposuimus, licet sit contra opinionem Alexandri et expositionem Themistii, quamvis Themistius dicat aperte quod ista est opinio Aristotelis, scilicet quod caro est quasi medium . . ." (Com. *Mag.* 299. 3).

وليست كذلك بل مبلغها مبلغ أصناف التضادّ. فأمّا ما يتعقّب به
الاسكندر القول فى اللحم فيطعن به عليه فليس هو بالقوىّ وذلك أنّه
يقول انّه إن لم يكن اللحم هو (٨٥) حاسّ الملموسات فأىّ شىء غيره
يقول انّه ذلك قال فإنّه يجب أن يكون ذلك الشىء شيئا منفردا بمنزلة
5 العينين للبصر والأذنين للسمع والمنخرين للمشمومات واللسان لما يدركه
المذاق فليستمع قول ارسطوطاليس حيث يقول انّ للملموسات (٨٦)
حاسّا عند القلب. وقال أيضا الاسكندر انّه إن كان قد يجب أن
توجد (٨٧) المشاكلة فى الحواسّ فقد كان يجب كما أنّ المتوسّط فى سائر
الحواسّ ليس يحسّ أن لا يكون ولا اللحم أيضا يحسّ إن كان بتوسّطه
10 يكون اللمس فليستمع فى هذا المعنى أيضا قول ارسطوطاليس انّه ليس
يحسّ الحيوان باللحم لكن مع اللحم والمشاكل ليس ينبغى أن يؤخذ من
جميع الجهات وإلاّ فإنّ المتوسّط فى اللمس وفى المذاق هو مواصل وليس
هو كذلك فى سائر الحواسّ وليس يمكن أن يلمس جسما واحدا بعينه
فى العدد فى جزء واحد منه بعينه عدّة كثيرين معا كما أنّه ليس يمكن أن
15 يذوق طعما واحدا بعينه عدّة معا فأمّا أن يرى لونا واحدا بعينه عدّة معا
أو يسمع صوتا واحدا بعينه كثرة لا يحصى عددهم فيمكن مثل ما نجده
فى الملاعب فهذا مبلغ الشكّ فى هذه الأشياء وحلّه.

واللمس أجسم الحواسّ كلّها وذلك أنّ موضوعاته أجسم الموضوعات

---

85. هو add. F. 86. الملموسات] Ms. اللموسات . 87. post توجد add. F كما ; corr. F.

H. 76. 33 وهو فصل فى الجسم (٨٨) من طريق ما هو جسم لا (٨٩) من طريق أنّه
جسم متنفّس وذلك أنّ حرارة الاسطقسات الأول وبرودتها ورطوبتها
ويبوستها تفعل الأنواع وقد تكلّم فى هذه باستقصاء فى الأقاويل فى
الكون والفساد*. فأمّا حاسّ الملموسات والشىء الذى فيه يوجد الذى
5 يقال له اللمس الأوّل فقد ينبغى أن يسمّى لامسا كما يقال سامع وباصر
وشامّ. إلاّ أنّه قد ينبغى أن تعلم أنّ الحاسّ الذى فيه أوّلا هذه القوّة
من النفس هو بالقوّة على مثال ما عليه الملموسات بالفعل فهو بالقوّة
إذا حارّ وبالقوّة بارد وسائر ما أشبه ذلك ولذلك قلت فيها انّها أقربها
من الأجسام فإنّه قد قيل بالجملة فى الإحساس انّه انفعال على ضرب
10 من الضروب وقيل انّ المنفعل ربّما كان والفاعل واحدا بعينه وربّما لم
يكن وهو واحدا بعينه وذلك أنّه فى حال الانفعال ليس هو ذاك بعينه
حتّى إذا قبل الانفعال صار ذلك بعينه ولذلك لا يحسّ حاسّ اللمس
الحارّ مثله ولا البارد ولا الصلب ولا اللين والمتوسّط أعنى اللحم لا
يحسّ ذلك فضلا عن الحاسّ الداخل وإنّما يحسّ الإفراطات والنقصانات
15 من قبل أنّ الحسّ بمنزلة متوسّط ما بين الغايات الموجودة فى

---

88. الجسم F ; F', ut vid., الحواسّ . 89. جسم — لا add. F'.

* The reference to the *De Generatione et Corruptione* is taken up by Ibn Rushd (Com. *Mag.* 313, 8, v. Alexander *De Anima* ed. Bruns. p. 58. 28, Simplicius *De Anima* p. 164, 24).

المحسوسات. وليس هو توسّط على مثال ما تقول فى الفضائل انّما
وسائط بين الشرور وذلك أنّ الفضائل إنّما صارت وسائط وقيل فيها
انّها وسائط من قبل أنّ بعدها من تلك بعد سواء وأمّا هاهنا [فإنّما]
ذلك من قبل أنّ المتوسّط هو بالقوّة الطرفان جميعا وهذا أيضا ممّا
5 لا يشبه فيه [اللمس سائر] الحواسّ أعنى أنّ التوسّط فيه ليس هو
مثل التوسّط فيها وذلك أنّ هناك الشىء الذى فيه أوّلا القوّة [الباصرة
لا] لون له والشىء الذى فيه القوّة السامعة لا صوت له البتّة وأمّا
هاهنا فليس يمكن أن يكون الشىء لا حصّة له ولا فى شىء من
الكيفيّات الملموسة* وذلك أنّ الحاسّ هاهنا جسم وقد قلنا انّ
10 كيفيّات الجسم من طريق ما هو جسم هى الملموسة. فاللمس إذا
توسّط على جهة غير الجهة التى عليها تلك توسّط فتلك توسّط من قبل
أنّه ليس فيها شىء ما تقبله وهذا توسّط من جهة أنّ فيه الأمر المتوسّط
بين الحارّ والبارد وبين الرطب واليابس وبين الصلب واللين حاصل
فإنّ المتوسّط يميّز الغايات وذلك أنّه يصير (٩٠) عند كلّ واحدة من
15 الغايتين الغاية الأخرى وينفعل عن كلّ واحدة من الغايتين لا على أنّه
شبيه بها بل على أنّه غير شبيه بها. وأيضا كما أنّ البصر كان على جهة
من الجهات للمرئىّ ولغير المرئىّ وعلى هذا المثال أيضا سائر الحواسّ

---

90. يصير F ; F² بميّز .

* cf. Ibn Rushd (Com. Mag. 314, 16 — Aristotle 424 a 1).

H. 77. 23 هى لأصناف العدم التى تخصّها كذلك اللمس هو للملموس ولغير
الملموس وغير الملموس هو ما كان فيه من صنف الملموسات شىء يسير
جدّا خفىّ وما كان أيضا مفرطا مفسدا مثل ما هو شديد الحرارة أو
شديد البرودة. فقد قيل فى الحواسّ فى واحدة واحدة منها قولا على
5 طريق الرسم فسيتكلّم فيها كلام يفرد فيها.

وليكن هذا ممّا قد تبيّن جملةً من أمر كلّ حسّ أنّ الحسّ هو
القابل للصور دون الهيولى ومثال ذلك قبول الشمع صورة الخاتم دون
الحديد (٩١) والذهب وهو يقبل الرسم النحاس (٩٢) أو الرسم والذهب
إلّا (٩٣) أنّ قبوله ذلك ليس هو من طريق أنّه رسم من نحاس ولا من
10 ذهب. فهكذا يقبل البصر لون ما له لون ويقبل السمع الصوت وليس
بدون ذلك المذاق والشمّ وإن كانا قد يظنّ بهما أنّهما ليسا كذلك فإنّه
إنّما تصل إلى هذين أيضا الكيفيّات وتبقى الهيولى والموضوع لها
خارجا. وقد يقال انّ الحواسّ تنفعل عن محسوساتها إلّا أنّ الفرق
بين انفعال هذه وبين انفعال ما لا نفس له بل ما لا حسّ له من الأجسام
15 عظيم جدّا وذلك أنّ الحواسّ يقال فيها أنّها تنفعل عن محسوساتها
بأنّ الهيولى نفسها تبقى خارجا والصورة وحدها تحرّك الحاسّ فأمّا
الأشياء التى تقطع أو ترضّ أو تكسر فإنّما تنفعل بأن تدخل عليها مع
ذلك هيولى الفاعل فإنّ الذى يقطع ليس هو الحدّة بل السيف أعنى

---

91. و] Ms. او . 92. او] Ms. و . 93. إلّا انّ F'; F الآن .

الحدّة مع الحديد والذى يحرق هو النار لا صورة النار ومعناها ومن
قبل ذلك صار الانفعال فى هذه على الحقيقة وذلك أنّه ينتهى بها إلى
انقلاب ما وتغيّر بل الذى ينفعل على الحقيقة يصير هيولى للفاعل مثل
المحترق للمحرق والمرضوض للذى يرضّ والمقطوع للقاطع. فأمّا الحواسّ
فليست تصير مادّة للمحسوسات وذلك أنّ الحسّ ليس يبيضّ ولا يسودّ 5
ولا (٩٤) يثقل ولا يحتدّ لكنّ الأمر على ما قلناه ونقوله مرارا كثيرة
من أنه إنّما يقبل الصورة فقط والمعنى ولذلك ينتهى إلى تميز وإدراك
فإنّه ليس مادّة من الموادّ تقدر أن تميّز الصورة التى تحدث فيها وذلك
أنّ الهيولى هى شىء لا فهم له ولا تمييز ولا إدراك فأمّا المعنى فإنّه يميز
سائر الأشيـاء غير المعنى ويميّز المعنى والصورة تدرك الصورة والحسّ 10
هو صورة ومعنى للحاسّ الأوّل وذلك أنّها قوّة له وخلقة وبالموضوع
الحسّ والحاسّ شىء واحد بعينه (٩٥) كما أنّ كلّ خلقة فهى والقابل لها
شىء واحد بعينه وأمّا بالوجود فإنّ الآلة غير القوّة وذلك أنّ الآلة هى
قدر ما وجسم وأمّا القوّة فمعنى هذه وصورتها. ومن البيّن ممّا قلنـاه
السبب الذى له صارت إفراطات الحسّ تفسد آلات الحسّ ما هو وذلك 15
أنّه إذا كانت حركة [الحاسّ] مجاوزة لقوّته فبالواجب تفسد القوّة وذلك
أنّ معنى القوّة ينحلّ وهذا كان الحسّ فإنّ كلّ معنى فهو [اعتدال ما]
وائتـلاف وكالتوسّط وكلّ مؤتلف فهو يفسـد [بما] يجرى على طريق

94. Yoi Ms. Y, Y, . 95. كما — بعينه add F.

H. 78. 22 الإفراط والخروج من التألّف [(٩٦)] فساد اتّفاق الأوتار ومدّاته متى قرعت بفضل شدّة عن القوّة التى بها ايتلف.

فهذا ما يظهر [(٩٧) — لزم]. ويظهر أيضا مع ذلك السبب الذى له صار النبات لا يحسّ وفيه جزء نفسانىّ وقد [ينفعل عن
5 الملموسات] وذلك أنّه يسخن ويبرد ويجفّ ويرطب. فأمّا سائر الحواسّ ما خلا [حاسّة اللمس (٩٨)] فيها موضع شكّ حتّى يبحث هل يسمع النبات أو يشمّ. وأمّا حاسّة اللمس فليس بحثه عن ذلك فيها بخارج عن الواجب وذلك أنّها تنفعل عن الملموسات. فنقول انها لعمرى قد تنفعل إلّا أنّ انفعالها ليس هو بأنّها تنتزع معنى الانفعال دون الهيولى
10 وذلك أنّه ليس فيها أصلا مبدأ يجرى هذا المجرى حتّى يقدر أن يقبل صور الملموسات مجرّدة ولا فيها جزء ما من جرمها أو جرمها بأسره ممتزج على التوسّط بين أصناف التضادّ الملموسة بمنزلة ما عليه اللحم وما يشاكل اللحم فى الحيوان لكنّ جرمها مائل إلى أحد الضدّين وما كان أيضا من الحيوان هذه حاله فهو أبعد من الحسّ. فالنبات ينفعل
15 بأن تدخل عليه مع الصورة هيولى الفاعل وذلك أنّه يرطب بأن ترد عليه الرطوبة إلى داخل ويبرد بأن تدخل عليه البرودة مع الهيولى فالأشياء المغتذية يجب أن تصل المادّة إلى داخلها فإنّ الغذاء هكذا يجرى أمره

---

96. 'in the same way that there takes place — ' (H. 78, 23). 97. ft. ممّا تقدّم ذكره كيف يلزم supplendum (H. 78, 25). 98. ft. حاسّة اللمس فليس بالواجب supplendum (H. 78, 28).

فأمّا الأشياء التى تحسّ فمن طريق أنّها تحسّ فليس يجرى الأمر فيهـا
هذا المجرى بل يبقى الموضوع لمحسوساتها خارجاه وأيضا فإنّه لو كان
للنبات حسّ لقد كان باطلا فإنّه ليس إليه الهرب ممّا نافره والنزوع إلى
ما لاءمه كما نجد ذلك فى الحيوان بل هو لابث فى موضعه لازم لأصله
5 وليس تفعل الطبيعة شيئا باطلا فكلّ واحد من النبات يجتذب (٩٩) الخلط
الملائم له إلّا أنّ ذلك ليس بأنّه يميّزه فيقف على أنّه ملائم لكن بأنّ
الطبيعة تدنى منه الأشياء الملائمة له من غير إدراك من النبات كما تفعل
الطبيعة فى الحيوان أيضا وذلك أنّها تدنى من الغـذاء ما كان ملائما
وتقذف منه ما كان منافرا وليس (١٠٠) شىء من الحسّ له (فى) ذلك
10 فليس فى النبـات آلة مفردة للحسّ ولا الأمر العامّ لكلّ حسّ بمنزلة
الروح ممتزجا على اعتدال يؤدّى إلى ذلك،

وقد يبحث الإنسان عن هذا الأمر أيضا جملةً وهو هل ينفعل انفعالا
ما عن الرائحة ما لا يمكنه أن يشمّ أو عن اللون ما لا يمكنه أن يبصر
أو عن الصوت ما لا يمكنه أن يسمع، فنقول انّه ليس يمكن أن ينفعل
15 عن (١٠١) المسموع من جهة ما هو مسموع ما ليس من شأنه أن يسمع،
أمّا الحجارة التى تتصدّع عن الرعد والشجر الذى تتفرّق أجزاؤه فإنّما
ينفعل عن الصوت لا من طريق أنّه مسموع لكن من قبل أنّه صوت فى الهواء
وأنّ الهواء إذا قرع قرعا شديدا قرع على ذلك المثال أىّ شىء وقع عليه

---

99. يجتذب add. F.   100. اشى F شى، فى corr. F.
101. عن add. F.

H. 79. 19 فإنّ الثياب(١٠٢) التى(١٠٣) يبلّها الماء المالح ليس إنّما ينالها هذا الأثر عن طعم
الماء المالح من طريق أن الطعم مذوق لكن من طريق أن كيفيّته هذه الكيفيّة.
والهواء ينفعل عن الصوت وعن الرائحة إلاّ أنّا نقول فى الهواء انّه قد
أراح أى صارت له رائحة ولا نقول فيه انه قد قبل الشمّ. والماء أيضا
5 ينفعل عن الصوت وعن الرائحة إلاّ أنّه ليس من قبل ذلك يحسّ بل وإن
كانت أقرب الأجسام إلى الانفعال هى أسهلها حصرا فإنّ الإحساس
ليس هو بمنزلة الانفعال لكن أن يصير فى القابل للحسّ الصورة دون
المادّة وتبقى فيه مدّة ما من الزمان وإن زال الفاعل. فإنّ الأمر بالجملة
على ما قلت آنفا انّ المنفعل بالحقيقة يصير هيولى للأشياء الفاعلة وذلك
10 أنّه يسخن ويبرد ويجفّ ويرطب من غير أن يكون الانفعال ينتهى إلى
تمييز بل يقف عند الانقلاب والتغيير. فمن قبل ذلك لعلّ اللحم أيضا
ليس هو حاسّ لأنّه هو أيضا ينال شيئا من أصناف التضادّ الملموسة
بتلك الجهة التى بها ينال منها الأجسام التى لا نفس لها [فيسخن] ويبرد
ويصير كالهيولى لأصناف التضادّ ولسنا نجد ذلك فى سائر الحواسّ
15 فإنّ الناظر ليس يبيضّ و[لا الهواء] المبنىّ فى الأذنين يصير أثقل ولا
أحدّ. فيجب من ذلك أيضا أن يكون اللحم ليس هو حاسّة وذلك أنه
ليست [له قوّة على أن] ينتزع الصورة مجرّدة والمعنى لكنّه يصير هيولى
للاشياء الفاعلة. والمميز يجب أن يكون غير قابل [الانفعال من
الشىء الذى] يميّزه. تمّت المقالة الرابعة والحمد لله

---

102. الثياب scripsi ; Ms. النبات . 103. يبلّها F ; F' ينكاها .

SECTION V

بسم الله الرحمان الرحيم صلّى الله على محمّد وعلى آله

[المقالة الأولى من تفسير] ثامسطيوس للمقالة الثالثة من كتاب

ارسطوطاليس [فى النفس ترجمة اسحق بن حنين الثانية قال]:

فأمّا أنه ليس حاسّة أخرى ما خلا الخمس فمن هذه الأشياء يتهيّأ

التصديق بذلك فإنه ليس من قبل أنّا تشكّكنا فيما تقدّم هل قوى حاسّة 5

اللمس أكثر من واحدة لأنّ موضوعاتها أكثر من واحد فقد يجارى

لذلك أن تتطلّع إلى أنّ هاهنا حاسّة ما أخرى مفقودة وذلك أنّ

الملموسات وإن كانت أكثر من واحد (١) وكانت المضادّات فيها أكثر

من مضادّة واحدة فليس شىء منها يشذّ عن اختبار الحسّ فإنّ الثقيل

والخفيف وإن كنّا لسنا حين نمسّه (٢) يظهر لنا ظهورا بيّنا كما يظهر 10

---

1. و | Ms. او . 2. نمسّه scripsi ; Ms. نحسّه .

The fifth section opens with an enquiry into the question whether there is a sixth sense over and above the five discussed previously. When this has been shown to be impossible, the position of the sensus communis is investigated. This is the faculty to which the sense-organs transmit their messages, between which it is capable of discriminating. Next to be investigated is the faculty of imagination, which lies between sense-perception and the intellect, from both of which it is distinguished. The passage which follows differs in the Arabic and Greek texts, but both contain the end of the summary of the imagination and an enquiry into the passive intellect.

H.86 الحارّ والبارد إلّا أنّه على حال ليس يفوت حسّنا وذلك أنّ لنا قوّة ما
مختبرة للميل. وبحثنا فى هذا الموضوع ليس هو [هل] نحن مصيبون
فى ترتيبنا هذه القوّة مع قوى اللمس (٣) لكن هل ينقصنا بالجملة إدراك
ما للانفعالات الموجودة بالأجسام. ولسنا نجد ذلك وذلك أنّا قد نختبرها
5 كلّها ونحسّها كلّها. وأيضا فإنّه إن كان ينقصنا حسّ ما فقد يجب
ضرورةً أن تكون آلة ذلك الحسّ تنقصنا وكلّ آلة حسّيّة فهى جسم
وكلّ جسم فمن واحد ما من الاسطقسات البسيطة أو من أكثر من واحد
والحواسّ فينا من الأجسام البسيطة ومن المركّبة وذلك أنّ الناظر كان
من ماء والسمع من هواء (٤) وفيما كان مأواه الماء من ماء والشمّ من
10 أحد هذين. فإنّ الطبيعة لم تفعل حاسّة من نار ولا من أرض أمّا من
نار فلأنّها جعلت النار مشتركة فى مزاج سائر الاعضاء كلّها وذلك أنّ
الحرارة موجودة فى جميعها وليس شىء يحسّ خلوا من حرارته الغريزيّة.
وأمّا الأرض فإنّها على انفرادها ليس يمكن أن تكون آلة وذلك أنّ
هذا الاسطقس فى غاية الغلظ وغير موافق فى الاختبار ومن قبل ذلك
15 ما كان من أعضاء الحيوان أيضا حصّته منها حصّة أكثر فهو أبعد من
الحسّ مثل العظام والشعر والأظفار* إلّا أنّها مخالطة للمس بأكثر

---

3. اللمس F'; F النفس . 4. و | sic ; an او ?

* The illustration of the finger nails is used in this context by Ibn Sīnā (*Kitāb al-Shifā'* 27, 6, v. Aristotle 410 a 30, Alexander *De Anima* 75, 2).

من مخالطتها سائر الحواسّ. فما قلناه منذ أوّل الأمر ليس ينقصنا شيء
من الحواسّ البسيطة والمركّبة وذلك أنّ فينا أيضا ما هو مركّب من
أكثر من واحدة فإنّ اللحم كذلك وما هو فى قياس اللحم إن كان قد
ينبغى أن يوضع هذا أيضا فى الحواسّ. فيجب من ذلك أنّه إذ لم يكن
5 شىء من الآلات ينقصنا فليس تنقصنا ولا قوّة ما من القوى المستعملة
للآلات وأيضا فلمّا كان قد ظهر أنّ كلّ حاسّ فإنّما يدرك بمتوسّط ما
فقد يجب أن يكون هذا المتوسّط إمّا غريبا وإمّا مواصلا لكن فينا
المواصل فإنّ المذاق واللمس إنّما يستعملان ما يجرى هذا المجرى
وفينا أيضا الأشياء الغريبة فإنّ الهواء والماء كذلك وهما اللذان
10 يستعملهما سائر الحواسّ متوسّطةً فى إيصال المحسوسات إليها فإنّ
الهواء كافٍ للحيوان المشّاء فى باب الألوان وباب الأصوات والماء
كافٍ للحيوان المائىّ إلاّ أنّه قد يوصل بأحدهما إلى الأمرين جميعا
وبهما جميعا إلى أحد الأمرين ومثال ذلك الوصول بالهواء والماء إلى
الألوان فليس ينقصنا إذاً شىء من المتوسّطات. فإذ كان لنا الأشياء
15 المواصلة كلّها فمن البيّن أنّ لنا أيضا الأشياء القابلة للموصلات فليس
ينقص إذاً الحيوان ولا حاسّة واحدة. ولست أعنى كلّ حيوان لكنّ
الحيوان التامّ الذى لا نقص فيه ولا كان به عاهة فإنّ المسمّى بالاسم
المشتقّ من الحيوان والنبات إنّما له حاسّة واحدة وهى اللمس وبعض خليق
أن يكون له مع ذلك أيضا الذوق وبعض خليق أن يكون له مع ذلك
20 أيضا الشمّ فأمّا (*) ما كان سيّارا كاملا فإنّ له الخمس كلّها فإنّا قد

5. ما add. F'

H. 81. 8 نجد الخلد* أيضا له عينان مغشاة بجلد لكن لمّا كان غير محتاج
ضرورةً إلى البصر فى معاشه فإنّ الطبيعة تمّمت فيه أيضا عدد الحواسّ
إلّا أنّها سترته بجلد من قبل أنّ هذا الحيوان لم تكن به حاجة إلى
هذا الاختبار. فإذ لم يكن جسم آخر سوى الأربعة الاسطقسات
5 والمركّبة منها مثل جميع الأجسام التى عندنا ولم يكن انفعال آخر
[لهذه] الأجسام [غير] هذه الانفعالات التى (٦) ترى أنّها موجودة الآن
فليس ينقص الحيوان ولا حسّ واحد. فمن البيّن من أمر الطبيعة أنّها
فى كلّ موضع تتقدّم فتوطّئ القوى الأنقص على كمالها فى الأكمل فإذ
كان فى الإنسان النطق [والعقل فقد] تقدّم [وجود] الحواسّ كلّها فيه.

10 وأيضا فإنّه ليس لقائل أن يقول ان للمحسوسات المشتركة [التى
ندركها] الآن بالحواسّ كلّها قد يجب ضرورةً أن تكون [منّا] حاسّة
خاصّيّة إلّا أنّها مفقودة ولذلك صرنا إنّما نحسّها الآن بطريق العرض
من قبل أنّه ليس لنا الحاسّة الملائمة المرتّبة عليها أعنى على الحركة
والوقوف والشكل والمقدار والعدد وأنّه قد يجب لا محالة أن تكون
15 هذه المشتركة الآن موضوعة لواحدة لا على أنّها مشتركة لكن على أنّها
خاصّيّة لها فإنّ البصر الآن ليس إحساسه بالمقدار على الطريق الأوّل
ولا بالشكل ولا بالوقوف [ولا] بسائر تلك الأشياء لكن بإحساسه
باللون يحسّ معه بمقداره أيضا وبشكله وأنّه متحرّك أو ساكن وأنّه

---

6. التى add. F'.

* cf. Ibn Rushd (*Com. Mag.* 330. 15 — Aristotle 425 a 8).

واحد فإنّها كلّها تعرف هل الشيء واحد أو كثير وهذا عدده. قالوا فإذ كنّا إنّما نحسّ هذه بطريق العرض فقد يجب أن تكون لنــا حاسّــة ما سابقة. فنقول انّ ذلك محال وذلك أنّ إحساسنا بالمشتركة ليس هو بطريق العرض وذلــك أنّه ليس شيء من المحسوســات بطريق العرض يحرّك الحاسّ ويحيله ويفيد خلقته الخاصّيّة فإنّ هذه الأشياء وإن كانت 5 ليس على الحقيقــة تقــال فى الحواسّ لكنّه قــد تكون استحالة ما فى النظر (٧) عن اللون وفى السمع عن الصوت ولا سيّما فى الزمان الذى فيه (٨) يفعل المحسوس فيها ولم يكن شرط الأشياء التى بطريق العرض يجرى هذا المجرى. فإنّ الجهة التى عليها يجرى الأمر فى المحسوسات 10 بطريق العرض ضربان أحدهما متى حكمنا بالبصر على الحلو فإنّا كثيرا ما إذا رأينا شيئا من الأشياء الرطبة أحمر يضرب إلى الصفرة حكمنــا بأنّه عسل* من غير أن ننتظر أن نحسّ حلاوته وإنّما يعرض ذلــك على هذه الجهة وهى أنا لمّا كنّا إذاً أحســـنا باللون الأحمر الذى يضرب إلى الصفرة والحلاوة أنّهما معا فى العسل بفعل الحاسّتين جميعا فيه أعنى 15 البصر والمذاق وانتهى الإدراكان إلى القوّة الأولى الحسّاســة وهى التى إليها وهى واحدة تؤدّى الحواسّ كلّها إنذاراتها فتثبتها فيها فقد يعرض

---

7. النظر scripsi ; Ms. الناظر .   8. فيه add. F.

* Honey is used as [illegible] both by Ibn Sīnā and by Ibn Rushd (*Kitāb al-Shifā* [illegible])

H. 82. · لهذه القوّة حينئذ أن تغلط فتحكم دفعة على الأحمر الذى يضرب إلى
الصفرة أنه حلو أيضا بالظنّ منها أنّ المعنيين جميعا قد توافيا أيضا
حينئذ كما توافيا عندما تحرّكت عن الحاسّتين جميعا معا فهذه إحدى
جهات الإدراك بطريق العرض. والجهة الأخرى تكون متى رأينا ابن
5 قلاون مقبلا فلم نقتصر على أن نحكم بأنّه أبيض لكن حكمنا أيضا
بأنّه ابن قلاون ولكنّ ابن قلاون من جهة ما هو ابن قلاون ليس هو
محسوسا لكن لمّا كان قد عرض للأبيض أن كان ابن قلاون لم يقف
البصر عند اللون وهو الشىء الذى هو وحده مشاكل له لكنّه يزيد فى
الحكم الشىء الآخر أيضا وذلك شىء ليس يخصّه ولا يخصّ حاسّة
10 أخرى غيره بل ليس البصر هو الذى يفعل ذلك ولكنّ تلك القوّة أيضا
الواحدة التى إليها ينتهى البصر وسائر الحواسّ فهاتان هما جهتا
الإدراك بطريق العرض وعلى هاتين الجهتين جميعا يجرى ليس بأن
يعرض للحسّ تغيّر ولا انفعال عن المحسوس بطريق العرض فيعرفه ويحكم
عليه ومثال ذلك البصر فإنّه ليس يحكم لا على العسل ولا على ابن
15 قلاون أنّ الأحمر الذى يضرب إلى الصفرة عسل والأبيض ابن قلاون
بأنّه قبل (٩) ضربا من ضروب الانفعال لكن فى المحسوسات المشتركة
إذا أحسّ البصر بعظم حدث فيه رسم ذلك العظم وكذلك رسم الحركة
والواحد والشكل فكيف يمكن أن يكون يحسّ بطريق العرض بهذه
الأشياء التى ينتزع صورتها ليس بدون انتزاعه صورة اللون فليس إذا

9. اقبل Ms. قبل قبل .

هاهنا حاسّة خاصيّة للأشياء المشتركة أصلا. وإنّما صارت الحواسّ
[تحكم بعضها على] خواصّ بعض بطريق العرض من قبل أنّها جميعا
تنتهى إلى قوّة واحدة فمتى أنذر [لتلك القوّة الواحدة فى] رطوبة
بعينها المذاق بأنّها مرّة والبصر بأنّها حمراء إلى الصفرة ثمّ عرض لها
5 فى [(١٠) الحمرة فقط] بالبصر فإنّها على المكان تضيف إلى ذلك أنّها
أيضا مرّة من غير أن تنتظر [المذاق (١١) الغالط] هو البصر [بل تلك
القوّة] الواحدة التى إليها ينتهى معا البصر و [المذاق] فإنّ هذه هى
التىتجعل فعلهما جميعا فعلا واحدا ومن هذه يكون أن يقال بالأمرين
جميعا فى المرّ (١٢) أعنى انّه مرّ وانّه أحمر وإنّما دخل عليها الغلط من
10 قبل أنّ هذين جميعا موجودان فى جسم واحد وقد يدخل عليها الغلط
فى أمر ابن قلاون متى حكمت بأنّه ابن قلاون من قبل اللون فقط وذلك
أنّ ابن قلاون ليس من قبل لونه عرف لكن من أشياء أخر أيضا كثيرة
وتركيب هذه الأشياء وتقييسها (١٣) ليس هو لواحدة من الحواسّ لكن
أخلق به أن يكون لقوّة أخرى أنفس ليس للحيوان الذى لا نطق له
15 شركة فيها. وقد تغلط أيضا فى الأشياء المشتركة [متى] فوّضت أمرها
إلى حاسّة واحدة كأنّك قلت البصر فى الشكل إذا كان يحتاج فيه إلى
البصر واللمس.

---

10. ft. وقت آخر ان يأخذ الحمرة فقط supplendum (H. 82, 25).
11. ft. المذاق وعند ذلك ليس الغالط supplendum (H. 82, 27).
12. المرّ | F المرار ; corr. F'. 13. تقييسها F' ; F تحسنيعها .

H. 82. 38 فقد ظهر ممّا قيل أنّه ليس هاهنا أكثر من الخمس الحواسّ. وللباحث
أن يبحث كيف صار لم يكن يمكن أن تكون الحاسّة التى تدرك الأصوات
والطعوم وسائر المحسوسات واحدة. فنقول انّه لو كانت الحاسّة لها
كلّها واحدة لم تكن المشتركة تعرف مشتركة، وأمّا الآن فلمّا كانت تلزم
5 حواسّ أكثر من واحدة صار ينكشف [عن أن] ما تشاكل واحدة ففى
هذا السبب كفاية ولمّا كانت الأشياء المشتركة (١٤) يتعسّر اختبارها احتيج
إلى أن يتّفق إليها سبر كثيرة. وقد يتبع ما قلناه أنّه لو كانت الحاسّة
واحدة لكان الحاسّ أيضا واحدا حيث كان محلّه وذلك غير ممكن من
قبل أنّ الحاسّ بالقوّة كالمحسوس وليس جميع الأشياء معا بالقوّة
10 بالقياس إلى جميع الأشياء هى بالقوّة لكن بالقياس إلى الألوان ما لا لون
له وبالقياس إلى الأصوات ما لا صوت له وذلك أنّه ليس من شأن أىّ
شىء اتّفق أن يفعل فى أىّ شىء اتّفق شيئا من الأشياء ولا أن ينفعل أىّ
شىء اتّفق عن أىّ شىء اتّفق وقد تبيّن ذلك بيانا كافيا فى غير هذا
الموضع.

15 ولمّا كنّا قد نحسّ بأنّا نبصر وقد نحسّ بأنّا نسمع ونحن فى ذلك نحسّ
بأنّا نبصر وقد نحسّ بأنّا نسمع إمّا بالبصر نفسه وإمّا بحاسّة أخرى
تحكم على البصر (١٥) . . . فيجب من ذلك أن يكون للمعنى الواحد
حاسّتان ومثال ذلك للون البصر وهو الذى يرى أوّلا اللون والحاسّة

---

14. يتعسّر add. F'. 15. post البصر lacunam indicavi (H. 83, 13).

التى بها (١٦) نحسّ البصر فإنّه ليس يمكن أن تحكم على البصر بأنّه يرى
وهى لا تعرف المرئىّ*. فإن كانت بالبصر حاجة إلى حاسّة أخرى تحكم
عليه فلم لا تعطى الحاكمة أخرى وتعطى تلك حاسّة أخرى ويسرّ ذلك بلا
نهاية. وإن حذر الإنسان من هـذه الشناعات فسلّم أنّ الحاسّـة التى
5 تحكم بالبصر قد يمكن أن تحكم [على] ذاتها أيضا فلم لا يسلّم ذلك فى
البصر أيضا نفسه. فلننزل أنّ البصر يحكم على ذاته لكنّ المحسوس
الخاصّ بالبصر هو اللون فيكون للبصر إذاً لون. فنقـول ان من البيّن
أنّ الإحساس بالبصر ليس يقال على طريق (١٧) الإطلاق وذلك أنّا قـد
نحكم بالبصر ولا نبصر فضلا عنّا ونحن نبصر وليس إنّما نحسّ بأنّا نبصر
10 الضوء وحده لكنّا قد نحسّ مع ذلك بأنّا نبصر الظلمة أيضا و(١٨) . . .
هذا هو البصر. وليس أيضا بالمنكر أن يكون البصر ملوّنا على جهة من
الجهات فإنّ الحاسّ قابل للمحسوس خلوًا من الهيولى ولذلك إذا فارقت
المحسوسات أيضا تكون إحساسات موجودة وخيالات وذلك أنّ نسب
المحسوسات التى قبلها الحسّ تبقى فيه مدّةً ما من الزمان وإن لم تكن
15 الأشياء التى من خارج حاضرة له. ومن الشنع أن نكون نعرف بالبصر
أنّ اللون أحمر ولا نكون بهذه الحاسّة بعينها نعرف بالجملة أنّا نبصر
بل نحن نعرف الأمرين جميعا بحاسّة واحدة بعينهـا إلاّ أنّ ذلك ليس

---

16. بها add. F. 17. طريق add. F. 18. post و lacunam indicavi (H. 83, 24).

* cf. Ibn Rushd, Com. Meta. 837, 17 — Arist. 425 b 12.

H. 83. 32 على مثال واحد فنعرف الأحمر بأن تنفعل عنه ونعرف أنّا نبصر بأنّا ندرك الانفعال.

وفعل المحسوس (١٩) وفعل الحسّ واحد [بعينه و] أمّا بالوجود فليس هو واحدا بعينه وأعنى بقولى واحدا بعينه أنّ المسموع بالفعل والسمع
5 شىء واحد [بعينه والمرئى] بالفعل والرؤية [و] ذلك أنّه ليس يمكن أن يصير شىء مسموعا بالفعل دون السمع [ولا] مرئيّا [بالفعل دون رؤية لكنّ] المسموع [بالقوّة و] السمع بالقوّة قد يمكن أن يفترقا وذلك أنّه قد يمكن أن [يكون شىء (٢٠)] ويكون شىء مسموع هو ولا يسمع مثل الصوت حتّى إذا سمع ما فى قوّته أن يسمع وسمع ما فى
10 قوّته أن يسمع حينئذ يكون معا السمع بالفعل والمسموع بالفعل وجميعا فى السمع من قبل أنّ فى الجملة كلّ فعل لفاعل ومحرّك إنّما يكون فى المنفعل فإنّ هذا قد تبيّن فى الطبيعيّات وكذلك فعل المحسوسات إنّما هو فى الحاسّ. ومن هاهنا [فتبيّن] أنه ليس كلّ محرّك فقد يجب ضرورةً أن يتحرّك إذ كانت المحسوسات تحرّك الحواسّ وهى كثيرة لابثة غير
15 متحرّكة وذلك بيّن فى البصر خاصّةً فإنّ اللون يحرّك البصر أيضا وهو لابث غير متحرّك. وللقائل أن يقول نظير ذلك فى اللمس أيضا فإنّ البارد يحيل اللحم أو الحاسّ الذى من دون اللحم فأمّا هو فإنّه لا يستحيل أعنى انه لا يستحيل فى ذلك الوقت الذى فيه يحيل. ففى بعض

---

19. المحسوس وفعل add. F'. 20. fт. يكون شىء سامع هو ولا يسمع supplendum (H. 84, 1).

الأشياء قد (٢١) يكون للفعلين جميعا (٢٢) اسمان وأعنى بالفعلين فعل
المحسوس وفعل الحاسّ مثل ذلك أنّه قد يمكن أن يقال لفعل المصوّت
تصويت ولفعل السامع سماع وفى بعض الأشياء أحد الفعلين لا اسم له
فإنّ فعل البصر يقال له إبصار وأمّا فعل اللون فلا اسم له فى اللسان
5 اليونانىّ وفعل (٢٣) الذائق يقال له ذوق فأمّا فعل الطعم فلا اسم له فى
اللسان اليونانىّ. فلم يصب إذاً الطبيعيّون المتقدّمون فى ظنّهم أنّه ليس
يكون لون دون بصر ولا طعم دون (٢٤) مذاق فإنّه لمّا كانت الأشياء
المرئيّة والأشياء المذوقة ضربين أمّا المرئيّة منها بالفعل فليس يمكن أن
تكون موجودة دون الرؤية فأمّا المرئيّة بالقوّة فقد يمكن لأنّ الأبيض قد
10 يمكن أن يكون موجودا دون البصر ولذلك يحقّ ما يلزمهم الذمّ فى أنّهم
أطلقوا القول فيما ليس يقال على الإطلاق.

فإن كان المسموع بالفعل والسمع بالفعل شيئا واحدا بعينه فنعم ما
قيل انّ الحواسّ تناسب وذلك بيّن من هذا الموضع فإنّ الأشياء
المختلطة ألذّ من الأشياء الصرفة «منها» (٢٥) مثال ذلك أنّ اللذيذة أمّا
15 فى الأصوات فالاتّفاقات وأمّا فى الطعوم فالمختلطة وأمّا فى الألوان
فالممتزجة والصناعات أيضا مثل صناعة الموسيقى وصناعة التصوير وصناعة
العطر وصناعة الطبخ إنّما شأنها خلط الأطراف وتمزيجها وكلّ تمزيج
وخلط فهو تناسب وهذا التناسب إذا صار محسوسا بالفعل صار والحسّ

21. post قد add. F¹ يمكن ان . 22. جميعا add. F¹.
23. اوفعل F وفعل ; corr. F¹ 24. دون add. F¹.
25. منها notavit F¹.

H. 84. 3 شيئا واحدا بعينه فواجب إذا أنّ الحسّ تناسب وذلك أنّه والتناسب واحد بعينه. فأمّا الأصوات غير الممتزجة والطعوم غير المختلطة كانت مفرطة أو مقصّرة فهى إمّا الاّ تحرّك الحسّ وإمّا أن تفسده وإمّا أن تؤذيه وذلك أنّها ليست حينئذ نسبا ولا تمزيجات ولا اتّفاقات.

5 لكن لمّا قلنا مرارا كثيرة انّ كلّ واحدة من الحواسّ موجودة فى الحاسّ الملائم لها وأنّها على هذا الوجه تحكم على الموضوع لها وعلى الفصول الموجودة فيه فنحن (٢٦) متوقّفون فى ذلك باحثون عنه (٢٧) بحثا أشدّ استقصاء فنقول انّا لمّا كنّا قد نحسّ بأنّ الأبيض خلاف الأسود وليس هذا فقط بل الأبيض يخالف الحلو فقد ينبغى أن تنظر أىّ قوّة

15 هى القوّة التى تميز ذلك فإنّ المميّز لذلك ليس هو البصر وذلك أنّ البصر ليس يحسّ الحلو ولا المذاق فإنّ المذاق لا يعرف الأبيض وقد يجب ضرورةً أن يكون تمييز هذا إذا بحاسّة وذلك أنّ أصناف المحسوسات إنّما هى محسوسة. فنقول انه ليس ينبغى أن يعجب من اعتقادنا فيما تقدّم أنّ اللمس ليس هو فى الحكم لكنّ اللحم متوسّط

10 بين الملموس واللامس وإن آثر أحد أن يسمّى اللحم حاسّا فلا يجعله أوّلا ولا [الشىء الذى فيه] القوّة اللامسة مرتّبة فإنّ القول إذا تمادى بنا تبيّن به أنّ ذلك شىء ليس إنّما عرض [فى اللحم فقط لكن] فى سائر الحواسّ أيضا* أعنى فى الناظر مثلا وفى ثقبى المنخرين وفى ثقبى

---

26. فنحن add. F'. 27. عنه add. F'.

* cf. Ibn Rushd (Com. *Mag.* 350. 17 — Aristotle 426 b 15).

الأذنين. إلاّ أنه | (٢٨) أن نعيد قليلا] فنقول انّه كما أنّ
القوّة التى نحكم بها أنّ الأبيض خلاف الأسود واحدة كذلك [القوّة
التى نحكم بها أنّ الحلو] يخالف الحارّ قد يجب ضرورةً أن تكون
أيضا واحدة فإنّه ليس يمكن أن نحكم بقوى متفرّقة أو متباينة حتّى
5 تكون هذه تحسّ هذا وهذه تحسّ ذاك أنّ هذا ليس هو ذاك بعينه
ولو كان ذلك ممكنا لقد كان يمكن أن أكون أنا إذا أحسست هذا
وأحسست أنت ذاك يتبيّن أنّ هذين مختلفان غير أنّ ذلك غير ممكن
فقد يجب أن يكون الذى يحسّ بالشيئين جميعا حتّى يقول انّهما ليسا
جميعا واحدا واحدا والقائل انّ الحلو والأبيض ليسا واحدا (واحد)
10 بعينه فكما يقول فى الشيئين كذلك أيضا يحسّ بالشيئين والذى يقوله
هو أنّه واحد اختبرهما جميعا فكذلك إذا يحسّهما أيضا. وليس إنّما
يقول انّه واحد فقط لكن انّ ذلك فى زمان واحد أيضا وذلك أنّه عند
إحساسه بالعسل أنّه أحمر يضرب إلى الصفرة وأنّه حلو وبالثلج أنّه بارد
وأنّه أبيض فليس يحسّ بالبياض فى زمان وبالبرد فى زمان غيره بل فى
15 زمان واحد بعينه ومتى قال فى أحدهما انه غير الآخر ففى ذلك الوقت
يقول فى الآخر هذا القول. على أنّ المتى ليست بطريق العرض فإنّى قد
أقول أنا فى هذا الوقت انّ فلاطن الفيلسوف قد أتى سقلية وأقول مع
ذلك الآن وليس قولى الآن أنّه الآن أتى سقلية. فأمّا القوّة المميّزة
للاختلاف بين الأبيض وبين البارد فإنّها تقول الآن انّه الآن معا فيجب

---

28. ft. وقد ينبغى لنا ان نعيد قليلا supplendum (H. 85, 10).

H. 85. 28 من ذلك أن تكون هذه القوّة ليست إنّما هى فقط فى نفسها واحدة لكن
فى زمان أيضا واحد فالقوّة الحسّاسة التى إليهـا (٢٩) تفضى الإنذارات
المختلفة بالحواسّ الكثيرة واحدة. إلاّ أنّ ذلك غير ممكن وذلك أنّه
يلزم أن يكون شىء واحد بعينه غير منقسم يتحرّك حركات كثيرة معا
5 ولا سيّما فى زمان غير منقسم وما قولى حركات كثيرة وقد نجده يتحرّك
حركات متضادّة أيضا فإنّه من البيّن أنّ هذه القوّة أىّ شىء كانت فإنّ
الناظر ليس هو وحده أنذرها بالأحمر و(اللسان) بالحلو بل الناظر وحدة
بنفسه أنذرها بالأبيض والأسود ومثال ذلك متى نظرنا فى كتاب فإنّا
حينئذ نحسّ معا الأمرين جميعا السواد الذى فيه والبياض وهذان ليس
10 إنّما هما مختلفان فقط بل مع أنّهما مختلفان هما متضادّان أيضا فكيف
يمكن أن تكون وهى واحدة تتحرّك معا حركات متضادّة وليست الشناعة
فى الحواسّ المختلفة هذا مبلغها فإنّ الأشياء المنذر بها فى تلك كانت
مختلفة وإن لم تكن متضادّة كالحال فى الحلو والأحمر فأمّا فى حاسّة
واحدة وحاسّ واحد فإنّه قد يشبه أن يكون الأمر الذى يلزم أشنع
15 أعنى كيف يحسّ معا الأشياء المتضادّة. فهل نكتفى فى ذلك بأن نعود
فنلجأ إلى ذلك القول أعنى أنّ القوّة الحسّاسة التى إليها (٣٠) تؤدّى
الحواسّ كلّها إنذاراتها واحدة بالعدد وبالموضوع إلاّ أنّها بالمعنى أكثر
من واحدة فإنّ هذا القول فى كثير من الأمور قد فكّنا من شكوك
كثيرة. فتكون هذه القوّة بطريق ما أى من جهة ما هى منقسمة تحسّ

29. إليها add. F'. 30. إليها scripsi ; Ms. منها .

1 الأشياء المنقسمة وبطريق ما هى غير منقسمة تحسّ الأشياء غير المنقسمة
فإنّها بطريق الوجود منقسمة أعنى بالمعنى وأمّا بالمكان (٣١) وبالعدد فغير
منقسمة. فنقول انّ هذا القول ليس هو أيضا بالكافى فى هذا الشكّ
وذلك أنّه خليق أن يكون غير منكر أن يكون شىء بعينه بالقوّة الأمرين
5 جميعا ويكون منقسم (٣٢) وغير منقسم كما أنّه قد يكون شىء واحد
بعينه بالقوّة حارّا وباردا* وأبيض وأسود وأمّا أن يفعل معا بالضدّين
جميعا فذلك غير ممكن لكن قد يجب ضرورة أن تكون الأفعال
المختلفة مفترقة إمّا بالزمان وإمّا بالفاعلين فكذلك ليس يمكن أن يقبل
الصور المتضادّة معا إن كان الحسّ والتصوّر بالعقل مجراهما أن يقبلا
10 صورة المحسوسات أو المعقولات. بل الأحرى والأولى أن يظنّ فى ذلك
أنّ القوّة الحسّاسة تشبه النقطة بل تشبه مركز الدائرة وهو الذى إليه
يفضى جميع الخطوط* التى تأتى [من محيطها فإنّ هذه] النقطة هى معا
واحدة وأكثر من واحدة أمّا واحدة فمن قبل أنّ مركز الدائرة واحد
وأمّا أكثر من واحدة [فمن قبل أنّه طرف] لخطوط مستقيمة أكثر من خطّ
15 ومختلفة فتكون هذه [النقطة غير منقسمة ومنقسمة فى حال
واحدة (٣٣) . . . .] قياس القوّة التى ينبغى أن تسمّى الحاسّة

---

31. بالمكان F'; F بالإمكان 32. و منقسم addidi ex H. 86, 12.
33. post واحدة fr. فليكن هذا supplendum.

* cf. Ibn Rushd (*Com. Mag.* 354, 20 -- Aristotle 427 a 5).

* cf. Ibn Rushd (*Kitab al-Nafs* 55, 16 Alexander *De Anima* 63, 11).

H. 86. 25 [الأولى والحسّ الأوّل (٣٤) . . .] هى واحدة* [ ]فمن جهة
ما هى واحدة وهى غير منقسمة (فالشىء) المميّز واحدا ومعا (و) من طريق
أنّها طرف لأشياء كثيرة مفترقة تصير هذه الواحدة كثيرة فتكون لا يمتنع
فيها أن تحكم على أشياء كثيرة مفترقة وأن تكون واحدة وذلك أنّها
5 معا واحدة وكثيرة. وأيضا كما قلنا مرارا كثيرةً ليست هى تبيضّ وتسودّ
معا أو تبرد وتسخن فإنّ هذا هو الشنع بل كلّ واحد من الحواسّ
ينذرها بأصنافه التى تخصّه. وأمّا هى فإذ كانت لا جسمانيّة بالمعنى وكانت
مشتملة مستحوذة على الروح الحسّاس أوّلا وهو الذى منه تتروح
الحواسّ كلّها بمنزلة الينبوع وبه تتّصل الإنذارات كلّها من المحسوسات
10 فليست هى تنفعل بالمتضادّات لكنّها تنظر إلى المتضادّات فتقضى وتحكم
أنّ الأبيض غير الأسود والمرّ غير الحلو وليس الشنع هو (٣٥) القضاء
معا على الأشياء المتضادّة كما أنّه ليس شنعا النظر بالعدل بين خصمين
متضادّين بل الانفعال معا عن أشياء متضادّة.

فقد تبيّن من هذه كلّها أنّ البصر الأوّل ليس هو فى الناظر ولا السمع
15 الأوّل فى الأذنين ولا المذاق فى اللسان بل البصر الأوّل والذوق والشمّ
واللمس والسمع إنّما هى موجودة فى الروح الأوّل الحسّاس. ومتى قلنا
انّ الحواسّ كلّها خمس فإنّما نعنى أنّ آلات الحسّ خمس وأنّ [(٣٦)]
الروح الحسّاس الجارية فى الآلات بمنزلة ما يجرى من الينبوع خمس

---

34. الأوّل الخ | 'being one it is the end of a plurality of organs' (H. 86, 25).
35. هو add. F'. 36. 'streams' (H. 87, 6).

* cf. Ibn Rushd (*Com. Mag.* 357, 5 — Aristotle 427 a 9).

H. فأمّا الحسّ على الحقيقة على الطريق الأوّل فواحد وهو المستعمل لهذه.
وإنّ هذه الخمس إنّما منزلتها منزلة المنذرين فأمّا الواحدة فمنزلتها
منزلة الرئيس أو الملك فكما أنّ هناك المنذرين كثير (٣٧) والحاكم
واحد كذلك هاهنا أيضا الآلات (٣٨) المنبئة كثيرة والحاكم عليها كلّها
5 واحد. فبهذه نحسّ أنّا نبصر بالبصر وأنّا نسمع بالسمع فإنّ القوّة التى
بها نحسّ أصناف الأفعال بها نحسّ الأفعال أنفسها أيضا فليس بالبصر
تقضى على البصر كما ظنّ قيل بل بتلك الواحدة المرتّبة بحسب كلّ واحد
من المحسوسات فهذا فليكن مبلغ ما نلخّصه فى أمر الحسّ.

ولمّا كنّا نقول انّا قد نعرف ونختبر لا بالحسّ فقط لكن بالنطق أيضا
10 والتمييز فقد يتّصل بذلك أن نبحث عن هذه السبر بماذا يخالف بعضها
بعضا. وقد نستدلّ على أنّ ما ذهبنا إليه من هذا الشرح ليس هو
خارجا عن علمنا هذا من قبل من سلف من الطبيعيّين فإنّك تجدهم
يكادون أن يجعلوا الحسّ وهذا النطق أمرا واحدا بعينه. من ذلك أنّ
ابنادقليس يقول هذا القول فإنّ الرأى فى الناس إنّما يقبل بحسب الحاضر
15 وهذا أمر يخصّ الحسّ أعنى أنّه إنّما يتحرّك عن المحسوسات إذا حضرته.
واوميرش أيضا فى ظنّه أنّ العقل يتبدّل ويستحيل مع البدن المحيط به
وأنّ طبيعة النطق تتحرّك فهو يكاد أن يجعل العقل حسّا. وبالجملة
أنّهم جعلوا قوام النفس من مبادىء الكلّ ثمّ جعلوها تعرف الموجودات
بملامسة الشبيه فإنّهم ليس يعدون (٣٩) أن يجعلوا العقل جسما (٤٠)

---

37. اكثير | sic. 38. المنبئة scripsi ; Ms. المنبثة . 39. يعدون F² ; F يعدون . 40. جسما scripsi ; Ms. حسا .

H. 87. 31 وأنّه يتبدّل مع الأجسام التى يعرفها. وقد كان يجب عليهم ألّا يقتصروا
على تعليمنا كيف يعرف وأنّ ذلك بملامسة الشبيه فإنّه [كان يجب أن]
يعلّمونا أيضا كيف يغلط فإنّ هذا الانفعال الحيوان له آلف ولبثه فيه
زمان طويل لكنّهم قالوا انّا نعرف بملامسة الشبيه ولم يعلّمونا مع ذلك
5 كيف نجهل ونَم [يفسّروا] فيعلّمونا أنّ ما نجهله أضعاف مضاعفة لما
نعلمه. وأيضا فإنّ العلم بالضدّين واحد و[كذلك الجهل بهما فإنّ] من
يعلم أنّ الخير نافع فقد علم مع ذلك أنّ الشرّ ضارّ ومن
يغلط [(٤١)] يغلط فى الآخر أيضا فقد يجب إمّا أن يقع
الشبه بالضدّين عند علمنا بالضدّين [وإمّا أن يقع غير الشبه
10 بالضدّين (٤٢) بالضدّين] وكلا الأمرين فى المحال على مثال
واحد.

إلّا أن [(٤٣) القول الذى أسهل ما] يقال فى أنّ
الحسّ ليس هو والقوّة الناطقة من النفس شيئا واحدا بعينه فهو أنّ
الحسّ يشترك فيه جميع الحيوان وهذه القوّة إنّما للإنسان وحده فيه
15 شركة وأنّ للقوّة الناطقة فصولا وللحسّ فصول أخر مخالفة لفصول
العقل. وليس ينبغى أن تستنكر تسميتنا هذا الأمر الواحد مرّة عقلا
ومرّة قوّة ناطقة ومرّة تصوّرا بالعقل ومرّة تمييزا فإنّا إذا أمعنّا فصّلنا
هذه الأسماء باستقصاء أشدّ وأمّا فى هذا الموضع بالقياس إلى فصول

---

41. ft. فى احد هذين قد supplendum (H. 88. 5) 42. post بالضدّين ft. عند جهلنا supplendum. 43. 'these things lie outside the scope of the present argument. One can readily say — ' (H. 88, 9).

F الحسّ فإنّا نقول انّ استعمالنا هذه الأسماء كلّها على (٤٤) أنّها تدلّ على
معنى واحد بعينه. ففضائل العقل نقول انّها الظنّ الصواب والعلم والفهم
ولا نقول أصلا انّ هذه فضائل للحسّ. ونقول أيضا انّ خسائس العقل
الظنّ الكاذب وعدم (٤٥) العلم وعدم الفهم وليس لأحد أن يقول انّ
5 هذه خسائس للحسّ. والحسّ بعضه يقع على الأشياء الخاصّيّة وبعضه
يقع على الأشياء العامّيّة والحسّ بالأشياء الخاصّيّة فى أكثر الأمر صادق.
فأمّا العقل وإن كانت الأشياء الخاصّيّة فيه والأشياء العامّيّة على غير
النحو الذى عليه فى الحسّ فإنّه يغلط فى الخاصّيّة أكثر ممّا يغلط فى
العامّيّة. من ذلك أنّه يأخذ الأمور العامّيّة أوّلا كأنّها أعرف وإن كنّا قد
10 نقول فى كثير من الحيوان غير الناطق أيضا انّ له شركة فى التمييز
فليس ذلك بقادح فى هذا القول فإنّا إنّما نستعمل فيه اسم التمييز على
طريق الاستعارة. وإلّا (٤٦) فإنّ الحيوان غير الناطق لا شركة له أصلا
فى التمييز لكن أخلق به أن تكون له شركة فى التخيّل وهذه القوّة أفضل
من الحسّ إلّا أنّها دون التمييز كثيرا وكأنّها موضوعة فى التخوم بينهما
15 وهى تالية للحسّ ومتقدّمة للرأى. وإذا قلت رأيا فإنّما أريد أن أحصر
بذلك حال الاختيار كلّها من القوّة الناطقة. وإذا جعلنا هذه القوّة
كالجنس توهّمنا أنواعها الظنّ والعلم والفهم فهذه القوى كلّها تحتاج
إلى أن يتقدّمها التخيّل إلّا أنّها ليست هى التخيّل فإنّ الارتئاء بالجملة

---

44. على انّها تدلّ add. F'. 45. وعدم العلم addidi ex H. 88, 20.
46. وإلّا فإنّ add. F'.

H. 88. 34 على طريق الظنّ «أو على الظنّ» أو على طريق العلم أو على طريق الفهم
هو لقوّة أخرى غير التخيّل وذلك أنّ هذا الانفعال أعنى التخيّل إلينا أن
نوقع أنفسنا فيه متى شئنا فإنّا نقدر إذا آثرنا أن تنصب نصب أعيننا مرّةً
فرسا ومرّةً كلبا ومرّةً أىّ شىء شئناه. فأمّا أن نرى شيئا ما ونحكم به
5 فليس ذلك يمكننا فى أىّ شىء آثرنا بل الأمر الذى يظنّ أنّه قد (٤٧)
تبيّن فذلك الأمر الذى يضطرّنا إلى أن نرتئيه فإنّه ليس يمكننا ألاّ نجحد ما
ظهر لنا أنّه باطل لكنّا ضرورةً نعترف بأنّ اثنين مرّتين أربعة شئنا ذلك
أم لم نشأ فأمّا أنّ اثنين مرّتين خمسة فليس أحد يسلّم ذلك بعد أن
يكون يحسن أن يحسب ولا أنّ الإنسان ليس بذى رجلين ولا أنّ
10 النار ليست حارّة فإنّك إن قلت انّ الإنسان ذو أربع أرجل وإن قلت
انّ النار شىء بارد فإنّما تقول ذلك قولا إلاّ أنّك لست تعتقد ذلك رأيا
فإنّ الأمر إلينا فى أن نرى باللسان أنّا صادقون أو كاذبون. فأمّا أن
نظنّ أو نعتقد وأن نعترف داخلا أو نجحد فليس نحن مالكى ذلك بل
هذه الانفعالات تكون من النفس من غير إرادة وذلك أنّ الأشياء التى
15 يظنّ أنّها بيّنة موجودة تجذبها إلى الاعتراف بها والأشياء التى يظنّ
أنّها غير بيّنة تجذبها إلى جحودها وبعض الأشياء يخفى علينا إلى أىّ
الجهتين تميل. فأمّا التخيّل فأمره إلينا حتّى أنّا قد نقدر أن نتخيّل لا ما
هو ممكن فقط بل ما هو غير ممكن أيضا مثل [(٤٨)] كما

47. قد add. F'. 48. Ms. ترعين — ut vid ; 'men with many heads' (H. 89, 11).

1 يلغز الشعراء فى غيرواونس وأناس ذوى أجنحة كما [يلغزون فى (٤٩)]
وحيوان مركّب من إنسان وفرس وحيوان مركّب من إنســان وكلب*
وكما أنّه قد يتهيّأ للمصوّرين أن يصوّروا ما شاؤا كذلك يتهيّأ للنفس
أيضا ومع ذلك أنّا متى ارتأينا أنّ شيئا مهوّل [مذعر فإنّا على] المكان
5 [انفعلنا] فى أبداننا أيضا حتّى ترتعد فرائصنا وتصفرّ [(٥٠)]
هذه الحال وقد نوقع أنفسنا كثيرا فى تخيّل [(٥١)] بل كما
أنّا إذا رأينا أشياء مصوّرة فى الألواح لم يقدح ذلك فينا أصــلا كذلك
حال المتخيّلات فى النفس أيضا.

فقد تبيّن ممّا قلنا أنّ (٥٢) التخيّل مخالف للرأى كلّه والاعتقاد لكنّا
10 لمّا كنّا قد نتصوّر بالعقل (٥٣) أشياء كثيرة من غير أن نكون نعترف بشىء
منها (٥٤) ونعتقد فيها اعتقادا فخليق أن يكون قد يتبع ذلك أن نعلّم بماذا
يخالف التخيّل التصوّر بالعقل فإنّه ليس من قبــل أنّ العقــل يحتــاج
ضرورةً إلى أن يتقدّمه وجود التخيّل يجب لذلــك أن يكون التخيّــل

49. 'the Boreads' (H. 89, 12). 50. 'Similarly, when we imagine something that gives us confidence, our state is the opposite of that' (H. 89, 16). 51. 'We often conjure up for ourselves images of earthquakes and of wild beasts approaching without being affected at all' (H. 89, 17). 52. التخيّل أنّ add. F'. 53. بالعقل F' ; F بالفعل . 54. و] Ms. او .

* As examples of figments of the imagination Ibn Sīnā quotes winged men and things that are half man and half tree (*Mabda' wa Ma'ād*, ed. Shahabi 97, 1).

H. 89. 2 والعقل شيئا واحدا بعينه وكيما يكون علمنا بذلك أشدّ استقصاء فقد
ينبغى أن نترقّى أوّلا فنلخّص أمر التخيّل فنطرح سائر معانى هذا الاسم
الذى نستعمله (٥٥) عليها فإنّا كثيرا ما نسمّى الحسّ تخيّلا وكثيرا ما
نسمّى بذلك التصوّر بالعقل وتتكلّم فى ذلك التخيّل الذى به يقال انه
5 يحدث لنا فى النفس خيالات كأنّها مثالا ما وخلقة للإحساس فنقول انّ
هذا التخيّل الذى يقال على التحقيق هو إحدى القوى والحالات المختبرة
التى بها نصدق أو نكذب من ذلك الحسّ والظنّ والعلم والعقل وأعنى
بالعقل ذلك الشىء الذى يسمّى على الحقيقة عقلا وهو الذى لا يخطىء
الحقّ فإنّ هذا هو العقل على التحقيق والعلم على التحقيق وهو الذى
10 لا يكذب. فأمّا أنّ التخيّل ليس هو حسّا فقد يتبيّن من هذه الأشياء
وهى أنّا قد نتخيّل فى النوم ولسنا نحسّ فى النوم وذلك أنّ الحسّ
لمّا كان يقال على ضربين أحدهما بالقوّة والآخر بالفعل فإنّه ليس يمكن
أن يقال انّ الذى لنا فى حال الرؤيا إنّما هو الحسّ الذى بالقوّة إذ
كانت الرؤيا إنّما هى حركة لما أدرك فحصل من المحسوسات ولا بالحرى
15 الحسّ الذى بالفعل وذلك أنّه لم يكن يمكن أن يكون الحيوان نائما
وحسّه بعد يفعل فعله. ثمّ أنّ من كفّ بصره فليس مانع يمنع فيهم من
أن يكونوا يتخيّلون الألوان فأمّا الحسّ فقد عدموه ما منه بالقوّة وما منه
بالفعل. ثمّ أنّ الحسّ موجود فى جميع الحيوان فأمّا التخيّل فموجود
فى البعض وغير موجود فى البعض فممّا هو خليق أن يكون موجودا فيه

55. نستعمله] sic ; an نستعيره ?

النمل والنحل وأحرى بذلك كثيرا الكلب والفرس وكلّ ما يقال انّ له
شركة فى التمييز فأمّا الدود فليس له ذلك. ثمّ أنّ الحواسّ فى الأمور
الخاصّيّة أكثرها صادقة فأمّا التخيّل فأكثره كذب وإنّما يقع إذا ضعف
الحسّ وذلك بيّن فإنّا لسنا تقول ونحن نفعل بالحقيقة فى المحسوسات
انّا فى هذه الحال تتخيّلها بل إنّما تقول ذلك متى لم يكن إحساسنا لها 5
بيّنا فإنّه ليس أحد يقول وسقراط حاضر له انّى أتخيّل هذا سقراط
لكن إنّما يقول ذلك إذا كان بالبعد [منه] وعندما يخور الحسّ ثمّ أنّا
إذا غمّضنا أعيننا فليس يمكننا أن نرى الألوان وقد يمكننا أن تتخيّلها
وبهذه الأشياء وبغيرها يخالف الحسّ التخيّل. ويخالف العقل (٥٦)
والعلم أيضا خلافا ليس بدون هذا إذ كنّا بهذه الحالات نصدق 10
دائما فأمّا التخيّل فأقلّ ذلك. فقد بقى أن نبحث هل الظنّ والتخيّل أمر
واحد بعينه لكنّا قد سبقنا فأمزناه من الظنّ وذلك أنّا كنّا قد فرزناه من
كلّ رأى فقد أبنّا بذلك أنّه غير الظنّ أيضا إذ كان الظنّ نوعا من
الرأى. فأمّا أنّ التخيّل يصدق ويكذب وكذلك الظنّ فأمر عامّ لهما
لكنّ الظنّ يتلوه التصديق وذلك أنّه ليس يمكن أن يكون من يظنّ 15
ظنّا لا يصدّق بما يظنّه ويتلو التصديق القناعة ويتلو القناعة النطق فإنّ
الظنّ إنّما هو اعتراف نطقىّ وسائر الحيوان بعضه له التخيّل إلّا أنّه
لا شركة له أصلا فى النطق. وكما قلنا فيما تقدّم ليس الأمر إلينا فى
أن نظنّ المحال مثل أناس ذوى أجنحة فأمّا أن تتخيّله فالأمر فيه إلينا.

---

56. و العقل addidi ex H. 90, 18.

H. 90. 28 ومن البيّن أنّ التخيّل ليس هو أيضا ظنّا مع حسّ كما يقول فلاطن*
ولا ظنّ بحسّ ولا تركيب ظنّ وحسّ فإنّ فلاطن يقول انّا إذا أحسسنا
فلانا قد نظنّ مع ذلك أنّ ذلك الأمر بتلك الحال فذلك هو التخيّل.
وقد تبيّن أنّ التخيّل ليس (٥٧) يجرّ لا محالة معه الظنّ لكن كما يظهر
5 فى صور (٥٨) الأشياء المحالة التى لا سبيل لوجودها و [(٥٩) إن كان
التخيّل هو تركيب ظنّ وحسّ] فليس ينبغى أن يكون الحسّ يقع على
شىء والظنّ على غيره مثال ذلك [أن (٦٠) للابيض وليس
ينبغى أيضا] إن يكونا يقعان على موضوع واحد [بعينه أن] يكون ذلك
من جهتين مختلفتين مثال ذلك إن كان الموضوع أبيض وخيرا وكان وقوع
10 الظنّ عليه من جهة ما هو خير ووقوع الحسّ عليه من جهة ما هو أبيض
فإنّ الظنّ والحسّ للشىء الواحد بعينه يكونان حينئذ بطريق العرض.
فقد ينبغى أن يكون الظنّ والحسّ فى شىء واحد بعينه ومن جهة واحدة
بعينها وأن يكونا أيضا متوافقين لا متعاندين فمتى كان (٦١) فى شىء
واحد بعينه من جهة واحدة بعينها الظنّ والحسّ وكان بينهما اختلاف

---

57. يجرّ scripsi ; Ms. يحسّ . 58. صور [sic ; an الصور ?
59. ante إن ft. خلوا ممّا قيل قد تبيّن supplendum (H. 90, 32).
60. ft. ان يكون الحسّ للأبيض والظنّ للخير وليس الخ reconstituendum (H. 90, 35). 61. كان add. F'.

* This reference to Plato is taken up by Ibn Rushd (*Com. Mag.* 370, 14 — Aristotle 428 a 24 — Simplicius *De Anima* 211, 33).

F فكان الظنّ صادقا وكان الحسّ غير صادق فكيف يتهيّأ أن نقول انّ
تركيب هذين تخيّل مثال ذلك متى أنبأ الحسّ أنّ مقدار الشمس مقدار
قدم وأنبأ الظنّ أنّها أعظم كثيرا من المسكونة فإنّه قد يلزم أن يكون
شيء واحد بعينه وهو التخيّل من جهة واحدة بعينها صادقا وكاذبا معا
5 فى شيء واحد بعينه وذلك غير ممكن*. والظنّ يتغيّر إمّا بأن يتغيّر
الموضوع له أعنى الشيء الذى وقع عليه الظنّ وإمّا بأن يقوم البرهان
على خلاف ما كان سبق إلى الظن وإمّا بشبهة تدخل لا يشعر بها وأمّا
متى لم يحدث شيء من ذلك فليس يتغيّر ولا ينتقل عمّا كان صدّق به
وقد يلزم فى مقدار الشمس إمّا انتقال الظنّ من غير أن يكون الأمر
10 الذى كان الظنّ وقع عليه أعنى الشمس تغيّر ومن غير إقناع وقع بخلاف
ما كان ظنّ ومن غير شبهة دخلت وإمّا إن ثبت الظنّ أن يكون شيء
واحد بعينه صادقا وكاذبا. فقد يتبيّن ممّا قيل أنّ التخيّل ليس هو لا
واحد من هذه التى ذكرت ولا مركّبا منها لمّا كنّا قد ميّزنا التخيّل من
سائر القوى المعترفة فقد يتبع ذلك أن نخبر التخيّل نفسه ما هو فنقول
15 انّه قد يظنّ أنّ التخيّل إنّما هو حركة عن الحسّ وذلك أنّه ليس يكون
ولا فيما لا حسّ له ولا دون الحسّ بل إنّما يكون عن الحسّ إذا فعل.
وقد يلزمه بسبب مقارنته للحسّ ما يلزم الحسّ أعنى أنّه يقع به فعل
وانفعال لأشياء كثيرة بسبب اختلاف الحواسّ وأنّه يكون صادقا وكاذبا
والصدق والكذب لحقاه كما لحقا الحسّ. فإنّ الحسّ إمّا أن يكون فى

* At this point which corresponds to p. 91 l. 7 in Heinze's text the Arabic and Greek texts of Themistius diverge.

المحسوسات الخاصّيّة بكلّ واحدة من الحواسّ وهذا أكثره صادق وقلّ
ما يقع فيه الكذب وإمّا أن يكون فى الأشيــاء اللازمة للمحسوســات
الخاصّيّة أعنى الجواهر التى وجود هذه المحسوسات فيها وهــذه يقــع
فيها الكذب أكثر مثال ذلك أنّ هذا الأبيض ابن ديارس فإنّ الحكم
5 بأنّه أبيض ليس بكاذب إذ كان من المحسوسات الخاصّيّة وإمّا بأنّه ابن
ديارس أو غيره فقد يقع فيه الكذب وإمّا أن يكون فى الأشياء المشتركة
الشائعة فى أكثر من حاسّة مثل الحركة والمقدار ففى هذه خاصّة يقــع
للحسّ الغلط والكذب. ولمّــا كان التخيــل مساويا للحسّ كانت هــذه
الثلاث الأحوال تجرى فيه كما تجرى فى الحسّ إلاّ أنّ الفرق بينه وبين
10 الحسّ أنّ التخيّل الذى يكون من الصنف الأوّل من الحسّ من هــذه
الثلاثة الأصناف التى ذكرناها متى كان الحسّ حاضرا كان صادقا وأمّــا
الذى يكون من الصنفين الآخرين منه فإنّه قد يكون كاذبا حضر الحسّ
أم لم يحضر ولا سيّما كلّما كان المحسوس أبعد. وفى هذا القول موضع
شكّ وتحيّر وذلك أنّا قد أوجبنا به أنّ التخيّل قد يكون والحسّ حاضر
15 وهذا خلاف ما قيل من أنّ التخيّل إنّما يفعل إذا ما فقد الحسّ. فنقول انّ
هذا القول الذائع أعنى أنّ التخيّل لا يفعل إلّا والحسّ ساكن ليس بصحيح
وذلك أنّا قد نجده فى حال من الأحوال يفعل مع الحسّ فإنّه لا سبيــل
إلى أن يتشبّث برسوم المحسوسات ما لم يكن يفعل مع الحسّ. فإن قال
قائل فإذ كان الأمر فى التخيّل يجرى هذا المجرى فما الفرق بينــه وبين
20 الحاسّة التى ذكرنا أنّها مشتركة للحواسّ كلّها قلنا انّ الفرق بينهما أنّ
التخيّل قد يفعل حضرته المحســوسات أو لم تحضر فأمّا الحاسّة المشتركة

فإنّما تفعل عند حضور المحسوسات. وأيضا فإنّ التخيّل ما كانت رسوم
المحسوسات ترسم فيه فإنّه [يفعل] أشياء أخر غيرها [
] أمّا الحاسّة المشتركة فإنّما تنتزع المحسوسات
[ ]. فإذ كان الأمر على
ما وصف فالتخيّل قوّة قابلة لصور المحسوسات بتوسّط الحسّ فاعلة 5
فيها. ولمّا كان التخيّل إنّما هو حركة تحدث عن الحواسّ اشتقّ له أيضا
الاسم فى اللسان اليونانىّ من أشرف الحواسّ وأشدّها مشاكلة لأفعال
النفس أعنى البصر وجعل الاشتقاق من الأمر الخاصّ بالبصر الذى لا
سبيل له إلى أن يفعل فعله دونه أعنى الضوء فقيل فنطاسيا أى تخيّل من
[فوس] أى ضوء فهذه حال التخيّل فى نفسه. وأمّا السبب الذى من أجله 10
احتيج إليه فى الحيوان الناطق وغير الناطق فنحن واصفوه فنقول انّ الحسّ
لمّا كان لا يقع إلّا عند حضور المحسوسات وذلك أنّ الحواسّ ليست تفعل
شيئا من أفعالها من غير أن يكون محسوسها موجودا كانت بالحيوان
حاجة إلى أن تبقى فى نفسه الصور التى انتزعها من المحسوسات فى
أفعال كثيرة تكون منه أمّا فيما لا نطق له من الحيوان فليقوم له ذلك 15
مقام ما عدمه من العقل المقتضى الأفعال التى يحتاج إلى فعلها فى أوقات
الحاجة إليها مثل تناول الغذاء عند عوزه فى البدن واستفراغ المنى عند
كثرته فيه فإنّا نجد الحيوان غير الناطق وإن كانت الأشياء المأكولة غير
حاضرة له يطلبها إذا جاع ويبادر إليها بالتخيّل منه لها كذلك يطلب
الجماع لما يبثّ منه فى قوّة التخيل التى له فلذلك وما أشبهه احتيج إلى 20
التخيّل فى الحيوان غير الناطق. وأمّا فى الحيوان الناطق مثل الإنسان

فقد ينوب له فيما لا بدّ له منه عن القوّة الناطقة إذا شغلت عن أفعالها
والذى يشغلها ويقطعها عن الفعل الأشياء التى تغشاها بمنزلة الغمـــام
فتـــتولى عليها وذلك يعرض لها إمّا عند العوارض النفـــانيّة مثل العشق
والغضب وإمّا عند الأمراض الصعبة وأمّا عند العموم فهذا فليكن مبلغ
5 ما نلخّصه من أمر التخيّل ما هو وما السبب الذى له احتيج إليه. فأمّا
هذا المعنى من النفس الذى يتعرّف ويفهم فقد ينبغى أن نبحث عنه فننظر
هل هو مفارق أو غير مفارق بالذات أو (٦٢) إنّما هو بالمعنى مفارق وما
الفرق فى ذلك بينه وبين الحسّ وكيف يكون التصوّر بالعقـــل. فنقول
انّه إن كان قد يقع بالتصوّر بالعقل [وبالمعقول] شىء ما بمنزلة ما يقـــع
10 بالإحـــاس أو بالانفعال أو بغيرهما ممّا أشبههما فقد يجب أن يكون العقل
غير منفعل إلاّ أنّه قابل للصورة ويكون بالقوّة كالمعقول (٦٣) بالفعل لا
المعقول (٦٣) نفسه وتكون حاله عند المعقولات بخـــلاف الحاسّ عنـــد
المحسوسات إلاّ ما يقع من الانفعال من المحسوسات بالتصوّر لها. وقـــد
يظهر ذلك ممّا أنا واصفه وهو أنّك إن نقلت الحسّ دفعةً عن محـــوس
15 قوىّ إلى محـــوس ضعيف لم يحـــه مثال ذلك أنّه إذا قرع الســـمع
الأصوات القويّة لم يـــمع الأصوات الضعيفة وإذا نظر الإنسان إلى ما
ضوءه قوىّ كالشمـــس مثلا لم يبصر ما دونه وكذلك يجرى الأمر فى الشمّ
وغيره من الحواسّ فأمّا العقل فإنّه إذا عقل شيـــئا من الأشيـــاء البالغـــة
القويّة كان تصوّره لما دون ذلك أحرى بأن يكون أزيد لا أنقص وذلك

62. أو] Ms. و . 63. كالمعقول ... المعقول scripsi ; Ms. كالمفعول ... المفعول .

أنّ من قامت فى نفسه المعانى التى هى أصعب كان قيام ما دونها فى نفسه
أهون وأسهل وأحرى. والسبب فى ذلك أنّ الحاسّ ليس يكون دون
الجسم والعقل يلزم أن يكون مفارقا للجسم وذلك أنّه قد يجب ضرورةً
إذ كان يعقل الأشياء كلّها أن (٦٤) يكون غير مخالط لشىء ممّا يعقله
5 كيما يدركها كلّها ويعرفها بالسواء فإنّه لو كان قد سبق شىء وجود شىء
منها لكان ظهور ذلك الشىء فيه بميله إليه يمنع من أن يتبيّن فيه غيره
ويقطعه عن أن يظهر فيه ما باينه. فيكون العقل ليست له طبيعة أصلا
غير هذه الطبيعة أعنى أنّه متهيّىء لقبول المعقولات كلّها بالسواء ولو
كان [(٦٥) غير] مفارق لكان إمّا ممتزجا من الأركان وإمّا كالصورة فى
10 الهيولى ولو كان [ ] ممّا
أشبهه فلم يكن يقع إدراكه لجميع ما يدركه بالسواء و [
] كلّها بالسواء ولو كان كالصورة
فى الهيولى لكان يحتاج فى فعله إلى آلة وكانت تلك الآلة متى تغيّرت
لزمه التمييز بتغيّرها ونحن نجد البدن كلّما انحطّ وطعن فى السنّ [قرّ]
15 فى العقل وجاد فنعم ما قال من قال انّ النفس محلّ الصورة. إلّا أنّ
ذلك ينبغى أن يلخّص فيقال انّه ليس كلّ نفس كذلك بل النفس العاقلة
وانّ الصور ليست أيضا فى هذه النفس بالفعل لكن بالقوّة حتّى إذا
حصل فى العقل هذه الصور بالفعل فصار عالما بالفعل وذلك يكون
عندما يمكنه أن يفعل بنفسه من غير أن يحتاج إلى تعلّم أو استنباط كان

64. كلّها — ان bis scripsit F; corr. F².   65. ft. هو غير .

أيضا فى هذه الحال عالما يعقل على طريق من طرق (٦٦) ما بالقوّة. الاّ
أنّه ليس المعنى فى هذه القوّة هو المعنى فى القوّة التى كانت له قبل أن
يتعلّم أو يستنبط لكنّها قوّة ثانية متوسّطة بين الأولى وبين العمل وهو
فى (٦٧) هذه الحال يقدر أيضا على أن يعقل ذاته لكن لمّا كان كثير من
5 الموجودات كلّ واحد منها فى نفسه شيئا وما به يقال انه ذلك الشىء
شيئا آخر مثال ذلك أنّ العظم شىء وما به يقال فى الشىء انّه عظم غيره
والرطب شىء وما به يقال فى الشىء انّه رطب شىء غيره وذلك أنّ الرطب
كالماء هو المجموع من الهيولى مع الصورة التى لحقتها وهى الرطوبة
وإن كان بعض الأشياء قد يتّفق فيها الأمران جميعا فيكونان شيئا واحدا
10 فإنّ اللحم وما به يقال فى الشىء انّه لحم معنى واحد بعينه وذلك أنّ
اللحم غير مفارق للهيولى وحاله حال الفطسة فإنّ الفطسة إنّما يعقل منها
حال موجودة فى الأنف وكان العقل قد يختبر من الشىء المعنيين جميعا
فقد يجب أن يكون اختباره لهما إمّا بشيئين مختلفين وإمّا بأنّ حاله
تختلف وهو واحد فى نفسه. فنقول انّه يختبر بالحاسّ الحارّ والبارد
15 والأشياء التى اللحم تأليف منها على نسبة من النسب ويختبر بغير هذا
ما هو الشىء إمّا وهو مفرد متخلّص من التركيب أصلا وإمّا وقياس حاله
عند إدراكه المركّب من الهيولى والصورة إلى (٦٨) حاله عند إدراكه
الصورة مجرّدة قياس الخطّ الذى فيه عطفة إلى الخطّ المستقيم حتّى
يكون إدراكه للصورة المجرّدة [من] جهة وكأنّك قلت بخطّ مستقيم

66. طرق scripsi ; Ms. طريق . 67. فى add. F. 68. إلى] Ms. التى .

وإدراكه للمركّب بخطّ ينعكس من الصورة إلى الهيولى. وكذلك أيضا
يجرى الأمر فى الأشياء التى تعلم بانتزاع أعنى التعاليم مثال ذلك المستقيم
فإنّه إنّما يعقل فيه الصورة مع الموضوع أعنى مع كمّ متّصل كما يعقل
مع الفطسة الأنف فأمّا نفس الاستقامة فتعقل على نحو ما وصفناه. فإذ
5 كان هذا التضعيف موجودا فى الأمور أعنى الهيولى والصورة فلتكن الأثنوة
موجودة فى العقل أيضا حتّى يكون يسبر الأمرين كما قلنا إمّا بشيئين
مختلفين وإمّا بشىء واحد بحالين مختلفين إلاّ أنّ بالجملة قيام الأمور فى
العقل إنّما يقع على أنّها مفارقة للهيولى. وقد يدخل الإنسان الشكّ والحيرة
فى هذا الموضع وذلك أنّه يقول إن كان العقل يتصوّر أى يعقل وكان التصوّر
10 عند الناس انفعالا وكان الانفعال إنّما يحدث بأن يوضع اشتراك ما بين
الفاعل والقابل بتوسّطه يتأدّى فعل الفاعل إلى المنفعل فقد يلزم من ذلك
أن يكون فى العقل شىء يشارك به سائر الأشياء بتوسّطه يعقلها وإن كان
العقل كذلك فليس هو بسيطا غير مختلط ولا مشارك لشىء من سائر
الأشياء على ما قيل آنفا. فنقول انّ الانفعال إنّما يقال فى العقل الذى به
15 تميّز النفس وترتئى على الطريق الأعمّ كما قيل آنفا من قبل أنّه بالقوّة
المعقولات كلّها و* [لا بالفعل] وليس هو شيئا من الموجودات ومتى لم
يكن واحدا منّا بالفعل فلا سبيل إلى أن ينفعل ولا [إلى أن يختلط]
وذلك أنّ الانفعال والاختلاط إنّما يكون لما هو بالفعل شىء ما. وأيضا

---

* At this point — Heinze 97, 27 — the Arabic returns to following the Greek text.

H. 97. 29 [يصير ممّا هو بالقوّة] إلى ما هو بالفعل إذا حصلت فيه المعقولات وحينئذ
هو معا عقل ومعقول فليس إنّما ينفعل إذاً عن المعقولات . . . (٦٩)
فى نفس الإنسان وحدها وانّ هذه النفس وحدها العوارض اللاحقة
لها تنقاد للنطق وهى [مستمدّة] على قبول النطق فأمّا النفس فى سائر
5 الحيوان فليست كذلك لكن كيف يكون عقلا ومعقولا وهل ذلك من
جهة واحدة أو من جهة ما عقل ومن جهة أخرى معقول. فنقول انّ
الأشياء المخلصة من الهيولى فالتصوّر بالعقل والمتصوّر بالعقل فيها
واحد بعينه فإنّ العلم النظرىّ والمعلوم بهذا الوجه واحد بعينه وأمّا فى
الصور التى فى الهيولىفالمعقول شىء والعقل غيره وذلك أنّ هذه لم تكن
10 بالطبع معقولة أعنى الصور المخالطة للهيولى لكنّ العقل هو الذى
يجعلها معقولة . . . (٧٠) بالقوّة لا بالفعل وذلك أنّها إنّما هى معقولة
من طريق أنّها متهيّئة لأن تعقل لا من طريق أنّ طبيعتها على انفرادها
معقولة فتكون بالواجب هذه الأشياء تعقل ولا تعقل وكلّ واحد منها
معقول وليس كلّ واحد منها عقلا فأمّا العقل فلأنّه بالقوّة عقل فكما
15 أنّه بالقوّة عقل كذلك هو أيضا بالقوّة معقول ولذلك ليس يعقل دائما
وإذا أدمن التصوّر كلّ وذلك أنّه يقعد به أنّه بالقوّة فيكون أيضا ليس

---

69. post المعقولات lacunam indicavi (H. 97, 33). 70. post معقولة lacunam indicavi (H. 98, 2).

H. معقولا دائما لكن عند تلقّطه المعقولات فإن كان عقل ما خلو ما بالقوّة
أصلا فذلك هو دائما عقل ومعقول معاء ونحن آخذون فى الكلام فيه من
ذى قبل ومبتدئون ابتداء آخر.

تمّت المقالة الخامسة والحمد لله

H. 98. 12

SECTION VI

بسم الله الرحمن الرحيم وصلّى الله على محمد

المقالة الثانية من تفسير ثامسطيوس للمقالة الثالثة من كتاب ارسطوطاليس

فى النفس ترجمة اسحق بن حنين الثانية قال :

لمّا كان كلّ واحد من الأشياء التى تكون عن الطبيعة تتقدّم فيه القوّة

5 ويتبعها التمام وليس يقف عند التهيّؤ وما بالقوّة فإنّه لو كان يقف عند

The sixth section contains the bulk of Themistius' enquiry into the intellect and it formed the most important as well as the most controversial part of his work for the Arab philosophers. A full analysis of the influence upon them of his real or imagined views lies outside the scope of these notes, in which it is only proposed to list passages in which he is mentioned by name.

Ibn Sīnā makes a generalised reference to Themistius' views on the intellect, where he writes : "Alexander Aphrodisiensis, the commentator, held that the potential intellect ceases with the decay of the body, this being the interpretation that he put on Aristotle's words. Themistius, however, opposes him in this view and thinks that this faculty survives after the body has decayed".
(*The Epistle on Happiness*, On the States of the Soul after Separation).
The following are the references to Themistius' views on the intellect in Ibn Rushd's *Commentary on the Metaphysics* :

"When Ibn Sīnā was led to these premises, he formed the belief that all forms are derived from the active intellect, which he calls "the giver of forms", and it is thought that Themistius also was led to this belief" (ed. Bouyges vol. 2, 882).
"This was not the doctrine of Theophrastus or of others amongst the old Peripatetics, nor was it the view of Themistius. For most of the old commentators held that the material intellect survived" (Bouyges 1489).

H. 9 ذلك لكان ذلك من الطبيعة باطلا فمن البيّن أنّ النفس الإنسانيّة أيضا
ليس إنّما أقصى مداها أن يكون لها العقل بالقوّة او أن يكون من شأنها

"There must be here a separable soul which has generated these souls. This is something that Themistius stated plainly in his book *On the Soul*" (Bouyges 1497).

The following references are found in Ibn Rushd's *Kitab al-Nafs* :

"On the whole, then, it is in this way that what we think of as being material things adhere to the intelligibles, not because they are mixed together, as is claimed by Themistius and others of those who speak of the perpetual activity of the intelligibles" (ed. Ahwani, 81, 17).

"Themistius and others of the ancient commentators posit this faculty, which they call the material intellect, as eternal, while the intelligibles that exist in it they claim to be evanescent because of their connection with the forms of the imagination" (83, 19).

"But we find them trying to impose upon the intelligibles the conditions of real matter, especially Themistius. For he says that in nothing that is potential may there be in actuality any of the objects of its potentiality. This is like the position of colours and sight. For if sight was coloured, it would not be able to grasp and receive the colours, as its own would interfere. For that reason he holds that there should not be in the material intellect any of the forms that will afterwards exist in it in actuality" (84, 10).

The following references are found in the *De Animae Beatitudine* :

"Sed antiqui commentatores, sicut Themistius et alii, quando dicitur ab Aristotele quod intellectus materialis non est aliquod entium, intellexerunt quod non sit ens actu : sed est apud eos substantia potentia, recipiens formas materiales, scilicet possibilitas ipsius est in seipso, et quod est potentia propriae speciei quam recipit" (Venice 1550, p. 64, col. 4).

"Dico quod secundum illorum antiquorum (sc. Themistii et aliorum) opinionem debet intelligi quod natura intellectus materialis intelligitur sicut natura materiae ; scilicet ut dicatur quod iste intellectus comparatur rei intelligibili comparatione materiae et formae, quamvis essentia materiae sit potentia. Et quando ponunt quod haec substantia intellectus materialis sit solum ens in potentia, sicut materia prima, non possunt dicere quod

H. 98. 16 التهيؤ للتصور بالعقل بل يجب ضرورة أن تلزم الاستعداد بالطبع الغاية التى بسببها هيأتها الطبيعة على هذه الصفة. فقد يجب إذا أن يكون

generetur et corrumpatur, quia quod in potentia est non generatur neque corrumpitur, sicut declaratum est in esse materiae primae" (65, col. 1).

"Omnes philosophos concordari vides ultimam animae hominis beatitudinem esse in apprehendendo abstractos intellectus... Et Themistius in hoc dicit verbum abbreviatum, credens illud esse in hoc sufficiens. Si intellectus qui est in nobis intelligit id quod non est intellectus per se, multo magis id quod est intellectus per se. Et huic, si vellem, possem quodam modo contradictionis contradicere" (65, col. 2).

"Et argumentum Themistii ad huius modi copulationem supra adductum est quod videlicet sensata haec intelligibilia sunt a parte intellectus abstracti et quia res semper efficit sibi simile : conveniens est igitur et magis dignum ut intellectus materialis cum eo conjungatur et fiat unum in aliquo individuo" (65, col. 5).

The following references are found in the *Risālat al-Ittiṣāl* :

"This intellect, I mean the active intellect, is joined to man, whom it serves as a form. For that reason a man can bring it into action whenever he wishes, by which I mean that he can use his mind. Themistius speaks of this" (ed. Ahwānī, p. 121, 1. 21).

"From this you can get a glimpse of the soundness of Themistius' proof that the material intellect grasps the separables. For he said that since this intellect grasps what is not in itself intellect, it is more appropriate that it should grasp what is in itself intellect" (123, 1. 26).

The following specific references to Themistius are found in the *Commentarium Magnum* :

"Dicit (sc. Themistius) enim quod remotum est ut ista dubitatio ab Aristotele sit circa intellectum nisi secundum quod intellectus agens est forma nobis. Dicit enim quod ponenti intellectum agentem esse eternum et intellectum speculativum esse non eternum non contingit hec questio, scilicet quare non rememoramur post mortem quod intelligimus in vita" (445, 12).

H.9 العقل بالقوة يتمّ ولن يتمّ شيء من الأشياء من تلقاء نفسه بل من غيره
فيجب إذاً أن تكون في النفس أيضا هذه الفصول موجودة فيكون عقل

"Homo igitur secundum hunc modum, ut dicit Themistius, assimilatur Deo in hoc quod est omnia entia quoque modo et sciens ea quoque modo ; entia enim nichil aliud sunt nisi scientia eius, neque causa entium est aliud nisi scientia eius" (501, 1).

"Themistius igitur dicit quod sermo eius in illo tractatu in quo dixit : intellectus autem videtur esse substantia alique existens in re et non corrumpi, idem est cum illo in quo dixit hic : Et cum fuerit abstractus, est quod est tantum, non mortalis, eternus. Et quod dixit hic : Et non rememoramur, quia iste est non passibilis, intellectus autem passibilis est corruptibilis, et sine hoc nichil intelligitur, idem est cum eo quod illic dixit, scilicet : Et formare per intellectum et considerare diversantur, etc. Et dicit propter hoc quod intendebat hic per intellectum passibilem partem concupiscibilem anime" (446, 14). "Ista enim questio est concedentis quod intellectus qui est in potentia intelligit formas abstractas a materia simpliciter, non secundum quod est copulatus nobiscum ; et secundum hanc intentionem erit perscrutatio utrum potest intelligere formas secundum quod est copulatus nobiscum, non utrum possit intelligere formas simpliciter. Et illa intentio est dicta a Themistio in suo libro *De Anima*" (480, 20).

"Dicamus igitur quod Themistius sustentatus est in hoc per locum a maiori. Dicit enim quod, cum intellectus materialis habet potentiam ad abstrahendum formas a materiis et intelligendi eas, quanto magis habet innatum intelligendi ea que sunt primo denudata a materia" (487, 24).

The general references to Themistius in the *Commentarium Magnum* are as follows :

"Et hoc idem induxit Theophrastum et Themistium et plures expositores ad opinandum quod intellectus materialis est substantia

H. 98. 20 ما بالقوّة وعقل ما بالفعل تامّ (١) وليس إنّما هو بعد بالقوّة والتهيّؤ بل هو عقل بالفعل فإذا خالط هذا إذا ذاك الذى بالقوّة وقاده إلى الفعل

---

1. تامّ add. F.

neque generabilis neque corruptibilis. Omne enim generabile et corruptibile est hoc ; sed iam demonstratum est quod iste non est hoc, neque corpus neque forma in corpore. Et induxit eos ad opinandum, cum hoc, quod ista est sententia Aristotelis . . . Sed cum post viderunt Aristotelem dicere quod necesse est, si intellectus in potentia est, ut etiam intellectus in actu sit, scilicet agens (et est illud quod extrahit illud quod est in potentia de potentia in actum) et ut intellectus sit abstractus de potentia in actum (et est ille quem intellectus agens ponit in intellectum materialem secundum quod artificium ponit formas artificiales in materia artificis), et cum post hoc viderunt, opinati sunt quod iste tertius intellectus, quem ponit intellectus agens in intellectum recipientem materialem (et est intellectus speculativus), necesse est ut sit eternus ; cum enim recipiens fuerit eternum et agens eternum, necesse est ut factum sit eternum necessario. Et quia opinati sunt hoc, contingit ut in rei veritate non sit intellectus agens neque factum, cum agens et factum non intelligantur nisi cum generatione in tempore. Aut dicatur quod dicere hoc "agens" et hoc "factum" non est nisi secundum similitudinem, et quod intellectus speculativus nichil aliud est nisi perfectio intellectus materialis per intellectum agentem, ita quod speculativus sit aliquod compositum ex intellectu materiali et intellectu qui est in actu ; et hoc quod videtur, quod intellectus agens quandoque intelligit quando fuerit copulatus nobis, et quandoque non intelligit, accidit ei propter mixtionem, scilicet propter mixtionem eius cum intellectu materiali ; et quod ex hoc modo tantum fuit coactus Aristoteles ad ponendum intellectum materialem, non quia intelligibilia sepeculativa sunt generata et facta.

Et confirmaverunt hoc per hoc quod propalavit Aristoteles quod intellectus agens existit in anima nobis, cum videmur denudare formas a materiis primo, deinde intelligere eas. Et denudare eas nichil aliud est nisi facere eas intellectas in actu postquam erant in potentia, quemadmodum comprehendere eas nichil aliud est quam recipere eas.

Et cum viderunt hanc actionem que est creare intellecta et generare ea esse reversam ad nostram voluntatem et augmentabilem in nobis

H.5 فعل العقل (٢) الذى بالملكة وهو الذى فيه المقولات العاميـة والعلوم العـاميـة. فإنه كما أنّ البيت بالقوة والصنم بالقوة أعنى الحجـارة

2. العقل scripsi ; Ms. الفعل .

secundum augmentationem intellectus qui est in nobis, scilicet speculativi, et iam fuit declaratum quod intellectus qui creat et generat intelligibilia et intellecta est intelligentia agens, ideo dixerunt quod intellectus qui est in habitu est iste intellectus, sed accidit ei debilitas quandoque, et quandoque additio, propter mixtionem. Hoc igitur movit Theophrastum et Themistium et alios ad opinandum hoc de intellectu speculativo, et ad dicendum quod hec erat opinio Aristotelis" (389—1).

"Et ideo opinandum est, quod iam apparuit nobis ex sermone Aristotelis, quod in anima sunt due partes intellectus, quarum una est recipiens, cuius esse declaratum est hic, alia autem agens . . . et quod hec due partes sunt non generabiles neque corruptibiles ; et quod agens est de recipienti quasi forma de materia, ut post declarabitur. Et ideo opinatus est Themistius quod nos sumus intellectus agens, et quod intellectus speculativus nichil est aliud nisi continuatio intellectus agentis cum intellectu materiali tantum. Et non est sicut existimavit, sed opinandum est quod in anima sunt tres partes intellectus, quarum una est intellectus recipiens, secunda autem est efficiens, tertia autem factum. Et due istarum trium sunt eterne, scilicet agens et recipiens ; tertia autem est generabilis et corruptibilis uno modo, eterna alio modo" (406, 11).

On page 443 the Aristotelian lemma runs : "Et quod est in potentia prius est tempore in individuo ; universaliter autem non est, neque in tempore. Neque quandoque intelligit et quandoque non intelligit. Et cum fuerit abstractus, est illud quod est tantum et iste tantum est immortalis semper. Et non rememoramur, quia iste est non passibilis, et intellectus passibilis est corruptibilis, et sine hoc nichil intelligitur" (430 a 20).

Ibn Rushd writes : "Istud capitulum possit intelligi tribus modis, quorum unus est secundum opinionem Alexandri, et secundus secundum opinionem Themistii et aliorum expositorum, et tertius secundum opinionem quam nos narrivimus . . .

Themistius autem intelligit per intellectum qui est in potentia intellectum materialem abstractum, cuius esse demonstratum est. Et intendit per intellectum cuius fecit comparationem cum hoc intellectum agentem

H. 98. 25 والنحاس ليس يمكن أن تصير لهما خلقة البيت وخلقة الصنم دون أ
تكون الصناعات بموادها الموافقة لذلك تفيدهما قوتهما (١) وتركز فيه

---

1. قوتهما] sic ; an قوتها ?

secundum quod continuatur cum intellectu qui est in potentia, et hoc quidem est intellectus speculativus apud ipsum. Et cum dixit : Et non quandoque intelligit et quandoque non, intelligit intellectum agentem secundum quod non tangit intellectum materialem.

Et cum dixit : Et cum fuerit abstractus est quod est tantum, non mortalis, intendit intellectum agentem secundum quod est forma intellectui materiali, et hoc est intellectus speculativus apud ipsum. Et erit illa questio circa intellectum agentem secundum quod tangit intellectum materialem (et est speculativus), scilicet cum dixit : Et non rememoramur.

Dixit enim quod remotum est ut ista dubitatio ab Aristotele sit circa intellectum nisi secundum quod intellectus agens est forma nobis. Dicit enim quod ponenti intellectum agentem esse eternum et intellectum speculativum esse non eternum non contingit hec questio, scilicet quare non rememoramur post mortem quod intelligimus in vita . . . Impossibile enim est ut ista questio sit nisi circa cognitionem eternam existentem in nobis, aut per Naturam, ut dicit Themistius, aut per intellectum adeptum in postremo. Quia igitur hec questio apud Themistium est circa intellectum speculativum, et initium sermonis Aristotelis est de intellectu agenti, ideo opinatus fuit quod intellectus speculativus est agens apud Aristotelem secundum quod tangit intellectum materialem".

Elsewhere he writes :

"Et debes scire quod nulla differentia est secundum expositionem Themistii et antiquorum expositorum, et opinionem Platonis in hoc quod intellecta existentia in nobis sunt eterna, et quod addiscere est rememorari. Sed Plato dicit quod ista intellecta sunt in nobis quandoque et quandoque non propter hoc quod subiectum preparatur quandoque ad recipiendum ea et quandoque non ; et ipsa in se ita sunt antequam recipiamus sicut post ; et ita sunt extra animam sicut in anima. Themistius autem dicit quod hoc, scilicet quod quandoque sunt copulata et quandoque non, accidit eis propter naturam recipientis. Opinatur enim quod intellectus agens non est innatus continuari nobiscum in primo nisi secundum quod tangit intellectum materialem. Et ideo accidit ei ex hoc modo diminutio ista, cum continuatio cum intentionibus

٢ الصورة الصناعيّة فتفعل البيت المركّب والصنم كذلك العقل بالقوّة قد يجب أن يكون إنما يتمّ عن عقل ما آخر وإنّما يتمّ عمّا هو بالفعل لا

---

ymaginationis est uno modo quasi receptio et alio modo quasi actio; et ideo intellecta sunt in eo in dispositione diversa a suo esse in intellectu agenti.

Et fiducia in intelligendo hanc opinionem est quod causa movens Aristotelem ad imponendum intellectum materialem esse non est quia est hic intellectum factum, sed causa in hoc est aut quia, cum fuerint inventa intellecta que sunt in nobis secundum dispositiones non convenientes intellectibus simplicibus, tunc fuit dictum quod iste intellectus qui est in nobis est compositus ex eo quod est in actu, scilicet intellectu agenti, et ex eo quod est in potentia; aut quia continuatio eius secundum hanc opinionem est similis generationi, et quasi assimilatur agenti et patienti, scilicet in sua continuatione cum intentionibus ymaginationis. Secundum igitur hanc opinionem agens et patiens et factum erunt idem, et est dictum ab istis tribus dispositionibus per diversitatem que accidit ei" (452, 14).

There are four more passages in the *Commentarium Magnum* where Ibn Rushd refers to Themistius' view of the position of the intellectus speculativus. They are:

"Sed Themistius, sicut diximus, opinatur quod intellectus agens est speculativus secundum quod tangit intellectum materialem" (448, 2).

"Et secundum expositionem Themistii non indigetur in istis intellectis nisi ad ponendum intellectum materialem tantum, aut intellectum materialem et agentem secundum modum similitudinis; ubi enim non est vera generatio, non est agens... Et differimus a Themistio in natura intellectus qui est in habitu et in modo ponendi intellectum agentem" (453, 18).

"Nisit ponat quod intellectus qui est in habitu sit intellectus agens compositus cum intellectu materiali, ut dicit Themistius" (489, 21).

"Et propter istam actionem, scilicet extrahere quodcumque intellectum voluerimus et facere ipsum in actu postquam fuit in potentia, opinatus est Themistius quod intellectus qui est in habitu est compositus ex intellectu materiali et agenti" (496, 4).

The majority of Ibn Rushd's references deal with the question of the speculative intellect. Of his minor points, it may be noted that he claims Themistius to have said that "we are the intellectus agens".

H. 98. 30 بالقوّة. ولمّا كان قياس هذا قياس الصناعة فإنّا يحرّك العقـل بالقوّة
ويتمّ الاستعداد الطبيعيّ من النفس للتصوّر بالعقل وهى ملكة. وهـذا

Themistius writes : "'I' am the compound intellect formed from the potential and the active, but 'my' quiddity is derived from the active intellect" (H. 100, 19). Themistius is also held to believe that the "disposition" of the intelligibles in the active intellect is different from their disposition in the material intellect. Themistius writes : "In the active intellect . . . this takes place in a different way, one that is more difficult to describe and is more divine. For it does not move from one to another . . . but has all the forms together" (100, 5).

The position of the speculative intellect, however, was one of Ibn Rushd's major problems. There are many signs that his theories about it were not hard and fast and an indication of this may be the varied grounds on which he criticises Themistius in the *Risalat al-Nafs*, the *De Animae Beatitudine* and the *Commentarium Magnum*. It is in the *Commentarium*, however, that we are given the fullest analysis of the question involved. To posit a "speculative" intellect is to raise the problems of how this differs from the material and the active intellects and of whether or not it is eternal. Ibn Rushd argues that if the agent and the patient are eternal, what they produce must also be eternal. In fact the three intellects would, on this reckoning, be three aspects of the same thing. Of such an intellect the terms "to make" or "to produce" could only be used equivocally, as generation cannot be understood except in terms of time. To counter this it might be claimed that the speculative intellect could well be a perishable faculty if it were formed by the accumulation of intelligibles, subject themselves to generation and decay and existing in time, though acted upon by the eternal intellects. But if the intelligibles are eternal, then the speculative intellect cannot be subject to generation and decay but must exist simply as an aspect of the eternal intellect with no separate existence of its own.

Ibn Rushd represents the "exposition" of Themistius as coinciding with the theory of Plato that the intelligibles grasped by man are eternal. Elsewhere he wrote that, according to Theophrastus and Themistius, what prompted Aristotle to posit a potential intellect was not that the intelligibles were generated, the implication being that these commentators held them to be eternal. It is possible to

H. العقل مفارق غير منفعل ولا مخالط. فأمّا الذى نسمّيه عقلا بالقوّة
فإنّا وإن كنّا نوضح فيه بأكثر هذه الأشياء بأعيانها التى [نوضح بها]
فى ذلك لكنّه أشدّ مواصلةً للنفس ولست أعنى كلّ نفس لكنّ النفس
الإنسانيّة وحدها. وكما [أنّ الضوء الحالّ] بالبصر بالقوّة وبالألوان
5 بالقوّة جعل ذلك بصرا بالفعل وجعل هذا ألوانا بالفعل [كذلك] هذا
العقل الذى بالفعل إذا قاد العقل الذى بالقوّة فليس إنّما يجعله عقلا

---

deduce this from the passage already quoted where Themistius speaks of the eternal active intellect as holding all the forms. Here "the forms" must presumably by the equivalent of the intelligibles, which can be said not only to exist in but to be the intellect. Thus the active intellect in its separate state is referred to as being "as one and the same thing precisely intellect and intelligible" (H. 99, 38). Elsewhere Themistius talks of the union of the material and the active intellects, though only by implication is this the speculative intellect. He writes : "When the active intellect comes upon the potential intellect and grasps this matter consisting of the intelligibles, it unites with that intellect and becomes capable of shifting from one thing to another, adding, dividing and following a chain of thought" (99, 8). Later he continues : "The active intellect merges wholly with the potential" (99, 14).

These quotations may seem to justify Ibn Rushd's representation of the position of the speculative intellect in Themistius, but it should be noted that the extent to which Themistius himself worked out the implications of his statements is by no means clear. For instance, Ibn Rushd in the *Kitabal-Nafs* (83, 19) states categorically that to Themistius the intelligibles in the material intellect were subject to generation and decay. Even this statement, whose implications should radically change the position of the speculative intellect, can find support in the text of Themistius who speaks of the intelligibles as "common concepts" derived from what are obviously generated, that is the particular sensibles (99, 4). The conclusion, then, must be that Themistius has merely provided the premises according to whose divergences differ Ibn Rushd's deductions.

H. 99. 2 بالفعل فقط [لكنّه يجعل المعقولات أيضــا] التى هى معقولات [بالقوّة
معقولات] بالفعل له وهذه الصور المشاركة للهيولى [(٤)]
التى تجمع من المحسوسات المفردات التى كان فى عاجل أمره لا يقــدر
أن يميّزها ولا أن ينتقل من بعضها إلى بعض ولا أن يركّبها (٥) ولا أن
5 يفصّلها لكن كأنّه كثرة (٦) من معقولات بل كأنّه هيولى أعنى الرسوم
المأخوذة من الحسّ ومن التخيّل المودعة فى الحفظ حتّى إذا حلّ به العقل
الفاعل واشتمل على هذه الهيولى من المعقولات وصار مع ذلك العقــل
واحدا صار قادرا على أن ينتقل ويركّب ويفصّل ويشرف من بعض على
بعض. فقياس الصناعة عند الهيولى هو قياس العقل الفاعل عند العقــل
10 بالقوّة وبهذا الوجه العقل يصير كلّ شىء والعقل يعقل كلّ شىء. ومن
قبل ذلك صار إلينا أن نعقل متى شئنا بأنّ العقــل الفعّــال ليس هو
خارجا عن العقل بالقوّة كما أنّ الصناعة خارجة عن الهيولى مثال ذلك
أنّ صناعة الصفّارين خارجة عن الصفر والنجارة خارجــة عن الخشب
بل العقل الفعّال يداخل العقل بالقوّة بأسره كما لو توهّمت النجّار ليــس
15 إنّما هو مشرف على الخشب من خارج (٧) والصفّار على الصفر بل كان
يقدر على أن يــسرى فيه بأسره. فكذلك العقــل بالفعــل إذا انضمّ إلى
العقل بالقوّة صار معــه واحــدا إذ كان المركّب من الهيولى والصورة

---

4. fr. والمعقولات العامّيّة supplendum (H. 99, 4). 5. يركّبها scripsi ; Ms. يرتبها . 6. كثرة] sic ; melius ذخيرة .
7. و] Ms. او .

واحدا وكان فيه المعنيان أعنى معنى الهيولى ومعنى الصناعة فمن جهة 1
يصير كلّ شىء ومن جهة يفعل (٨) كلّ شىء فإنّه يصير بجهة من الجهات
الأمور أنفسها بفعله (٩) عند التصوّر بالعقل ويظهر منه شىء كهيولى
ما أعنى بحيث (١٠) جماعة المعقولات (١١) وشىء منه كالصانع فإنّ
الأمر (١٢) إليه فى أن يحتوى على أىّ معقولات شاء ويخلقها وذلك أنّه 5
فعّال المعقولات وقائدها ولذلك قد يشبه خاصّةً إلها فإنّ الله هو (١٣)
بجهة ما الموجودات أنفسها وبجهة ما المنعم بهاء والعقل من طريق ما هو
يصوغ أحرى بأن يكون أشرف منه من طريق ما ينفعل فإنّ فى كلّ
شىء المبدأ الفاعل أشرف من الهيولى ويصير كما قلت مرارا كثيرة هو
بعينه عقلا (١٤) ومعقولا كما أنّ العلم بالفعل (١٥) هو المعلوم نفسه. 10
إلّا أنّ ذلك ليس من جهة واحدة بعينها لكن من طريق أنّ الذى يعقل
بالقوّة قد قبل عقلا فهو معقول ومن طريق أنّه هو بالفعل فهو عقل
[و] أمّا فى الأنسان فإنّ العقل بالقوّة متقدّم للعقل بالفعل وذلك أنّ
كلّ استعداد فهو متقدّم فى الزمان للفعل وأمّا على الإطلاق فليس هو
قبله فإنّه ليس الناقص أقدم من التامّ فى حال من الأحوال ولا القوّة 15
أقدم من الفعل. وجوهر العقل الفعّال هو الفعل (١٦) نفسه وليس إنّما
يتأدّى ممّا هو بالقوّة بل طبعه مجانس للفعل. وهذا العقل كما قلنا

---

8. يفعل scripsi ; Ms. يعقل .
9. بفعله F' ; F بعقله .
10. بحيث F' ; F بحسب .
11. المعقولات F ; F' العقل .
12. الأمر scripsi ; Ms. الأمور .
13. هو add. F'.
14. عقلا ومعقولا | Ms. عقل ومعقول .
15. بالفعل F' ; F بالعقل
16. الفعل scripsi ; Ms. الفعال .

H. 99. 35 آنفا (١٧) مفارق غير منفعل وغير مخالط على الحقيقة وليس هو مرّةً
يعقل ومرّةً لا يعقل فإنّ ذلك إنّما يلحقه إذا قارن الذى بالقوّة فأمّا
إذا كان هو على انفراده (ف) كان هو ما هو فقط وما هو هو هو فعل
غير فانٍ وغير كالّ وغير مائت أبدىّ وعقل ومعقول بعينه على الحقيقة
5 لا بجهتين مختلفتين ولا من قبل غيره بمنزلة سائر المعقولات التى إنّما
العقل الذى بالملكة يجعلها معقولة بإفراده لها من الهيولى بل هو من قبل
ذاته معقول وبطبعه الذى من تلقائه له أن يعقل وأن يعقل. ويقول انّ
المعقولات أمّا فى العقل بالقوّة فمفصّلة وهو الذى فيه الصناعات والعلوم
وأمّا فى العقل بالفعل بل فى الفعل (١٨) إذ الجوهر فيه والفعل شىء واحد
10 بعينه فعلى جهة أخرى أشبه بالأمور الإلهيّة وأعسر فى العبارة عنها من
غير أن يكون ينتقل من معقول إلى معقول ولا يركّب ولا يفصّل ولا
يستعمل مخرجا (١٩) فى أصناف التصوّر بل الصور كلّها فيه جملة وكلّها
معا له سانحة فإنّ بهذا الوجه وحده هو أبدا على ما قال ارسطوطاليس
جوهره وفعله واحد بعينه وذلك أنّه إن كان ينتقل كما ينتقل العالمون فقد
15 يجب ضرورةً أن يلبث الجوهر ويتبدّل فعله وهذا فيه هو أنّ جوهره
مخالف لفعله [و] ارسطوطاليس يأبى ذلك صراحا ولذلك قيل فيما
تقدّم هذا القول وأمّا التمييز [والمحبّة والبغضاء] فليست انفعالات
لذلك.

---

17. آنفا F ; F' ايضا ; an آنفا ايضا ?   18. الفعل F' ; F العقل .
19. مخرجا] Ms. تخرجا , ut vid..

4 فنحن أترانا العقل بالقوّة أو العقل بالفعل. فنقول إذ كان فى [جميع الأشياء المركّبة ممّا] بالقوّة وممّا بالفعل الشىء غير الوجود للشىء فقد يجب أن أكون أنا أيضا غير الوجود لى فأنا العقل المركّب ممّا بالقوّة وممّا بالفعل والوجود لى إنّما هو من قبل الذى بالفعل وهو الذى به أعلم هذا وأثبته فى الكتاب فيكتب العقل المركّب ممّا بالقوّة وممّا 5 بالفعل وكتابه لا من طريق ما هو بالقوّة بل من طريق ما هو بالفعل فإنّ الفعل (٢٠) إنّما يفيض عليه من هناك. وإن كان لا طاقة به على أن يقبل بغير تجزّؤ ما يحبوه به ذاك بلا تجزّؤ فليس ذلك بمنكر فإنّا لسنا نجد ولا فى الأجسام الموادّ تقبل الكيفيّات بلا تجزّؤ على أنّ الكيفيّات فى نفس معناها الذى يخصّها غير متجزّئة لكنّ البياض وإن كان غير 10 متجزّىء فإنّ الهيولى إنّما تقبله متجزّئا. فكما أنّ الحيوان شىء والوجود للحيوان شىء غيره والوجود للحيوان إنّما يكون من النفس التى للحيوان كذلك أنا شىء والوجود لى شىء آخر فالوجود لى إنّما يكون من النفس وليس من كلّ نفس فإنّه ليس من الحسّاسة وذلك أنّها كانت هيولى للتخيّل ولا من المتخيّلة أيضا وذلك أنّها هيولى للعقل بالقوّة ولا 15 من العقل بالقوّة وذلك أنه كان هيولى للعقل الفعّال. فالوجود لى إذا إنّما يكون من العقل الفعّال وحده فإنّ هذا وحده كان صورة بالصحّة بل هذا هو صورة الصور فأمّا سائر تلك الأخر فهى موضوعات وصور

20. الفعل scripsi : Ms. العقل .

H. 100. 34 معاه وإذا اتصلت بها الطبيعة استعملتها وهى واحدة بعينها عند الأمور
الأخس صورا واستعملتها عند الأمور الأشرف موادا وآخر (٢١) الصور
وأولاها بالغاية هذا العقل الفعّال وإلى هذا لمّا بلغت الطبيعة كفّت إذ لم
يكن لها شىء غيره أشرف فإنّه لو كان لهـا شىء غيره لجعلت هـذا
5 موضوعا له فنحن إذا العقل الفعّـال وبالواجب يتشكّك ارسطوطاليس
ويطالب نفسه كيف صرنا بعد الموت لا نذكر ما (٢٢) نعقله هاهنا ويتبع
ذلك بحلّ موافق لما قيل فى العقل قبيل ولما قيـل فيه من قبل وهو أنّ
العقل الفعّال غير منفعل والعقل المنفعل فاسد.

فأمّا أىّ عقل يعنى بالعقل المنفعل الفاسد فنحن ناظرون فى ذلك إذا
10 أمعنا ومبيّنون أنّه ليس الذى يرى أنّه كذلك هو العقـل الذى بالقوّة
لكن عقل ما آخر وهو الذى سمّاه فيما تقدّم مشتركا الذى معه يعقـل
الأشياء التى من هاهنا وبه يعقل ما هاهنا وإليه نسب المحبّة والبغضـاء
والذكر. وأمّا فى هذا الموضع فقد ينبغى أن تثبت أنّه إنّما يذهب فى
شكّه وفى حلّ الشكّ إلى أنّ العقل الفعّال هو نحن حين قال وإنّما لا
15 نذكر لأنّ هذا غير منفعل والعقل المنفعل فاسد فإنّ هذا الشكّ يلحق
جميع من اعتقد أنّ العقل غير مائت ويشتركون فيه كلّهم. فأمّا السبب
الذى له صرنا لا نذكر بعد الموت ما جرى فى عمرنا هذا ولا نكافى.
على المداوة والصداقة ولا نظهر لإخواننا الذين كنّا نصطفيهم خاصّـة

21. آخر F ; F' إحدى .   22. نعقله scripsi ; Ms. نفعله .

H. فإنّه يوجب تلخيصه فيما تقدّم وفى هذا الموضع أيضـا ويحتجّ فى أنّ
العقل منّا لا يذكر بأسباب واحدة بأعيانها فيما قاله فيه بدءً وأوضـح
من ذلك فيـا يقوله الآن وذلك أنّه يكاد أن يكون قـد صرح بذلك
واستعمل فيه ألفاظا بأعيانهـا. أمّا هنـاك فحين قـال وأمّـا التميز
5 (٢٣) والمحبّة أو البغضاء فليست عللا لذلك لكن لهذا الذى له ذاك من طريق
ما له ذاك ولذلك أيضا إذا فسد هذا لم يذكر ولم يحبّ فإنّ ذلك لم يكن
لذاك لكن للمشترك الذى تلف فأمّا العقل فخليق أن يكون شيئا إلهيـا
وشيئا غير منفعل. وأمّا هاهنا فحين قال وأمّا بالجملة فليس فى زمـان
ولا هو مرّةً يعقل (٢٤) ومرّةً لا وإذا فارق فهو ما هو فقط وهذا فقط
10 غير مائت أبدىّ وإنّما صرنا لا نذكر لأنّ هذا غير منفعل والعقل المنفعل
فاسد ودون هذا ليس يعقل شيئا. فإنّ قوله ليس يعقل فى زمـان ولا
مرّةً يعقل ومرّةً لا يعقل هو صراحا بعينه أنّه ليس يميّز بـل التميز
لآخر وهو الذى ليس له أن يعقل دائما لكن فى زمان وأمّا قوله وإذا
فارق فهو ما هو وهذا فقط غير مائت أبدىّ فهو قوله بعينه فأمّا العقـل
15 فخليق أن (٢٥) يكون شيئا إلهيّا وشيئا غير منفعل. وأمّا قوله وإنّما لا
نذكر لأنّ هذا غير منفعل والعقل المنفعل فاسد ودون هذا ليس يعقـل
شيئا فهو قوله ولذلك إذا فسد هذا لم يذكر ولم يحبّ فإنّ ذلك لم
يكن لذاك لكن [للمشترك الذى] تلف. [فيرى أن يكون قد] حاد عمّا

---

23. و | Ms. او . 24. يعقل scripsi ; Ms. يفعل .
25. أن يكون bis scripsit F.

H. 101. 36 كان يراه الفيلسوف جميع من يظنّ به أنّه يعتب عليه فى ظنّهم أنّ
شكّه وحلّه شكّ فى السبب الذى له صرنا لا نذكر ما يفعله العقل
الفعّال على انفراده قبل أن يصير إلى تقويم ذاتنا فإنّه إنّما قال انّ
المشترك إذا فسد لم يقدر العقل الفعّال لا أن يميّز ولا أن يذكر لأنّ
5 التميز لم يكن لذاك لكن للمشترك الذى (٢٦) تلف فواجب أن يكون
بقوله أيضا وإنّما لا نذكر لأنّ هذا غير منفعل والعقل المنفعل فاسد
إنّما جعلنا نحن العقل الفعّال. وقال انّ المشترك هو الذى يفسد وانّا
لذلك صرنا ونحن غير مائتين لا نقدر على أن نذكر ما تفعله بمقارنة
العقل المائت فقد ينبغى أن يقاس بين القولين جميعا فإنّا نجدها متّفقين
10 منبئين على الحقيقة عن رأى الفيلسوف فإنّا قد نجد ذلك القول أيضا
موافقا لهذا القول على الحقيقة وأعنى بذلك القول قوله فأمّا العقل
النظرىّ فلم يتبيّن بعد شىء من أمره لكن قد يشبه أن يكون هذا جنسا
آخر من النفس بمنزلة الأبدىّ من الفاسد فإنّه قد يتّصل بما شكّ فيه
وحلّه أدنى حلّ فيما تقدّم أن يحلّه فى هذا الموضع باستقصاء أشدّ.
15 والذى شكّ فيه فيما تقدّم لم (٢٧) يكن لم صار هذا العقل الفاسد
المنفعل لا يذكر الأفعال التى فعلها العقل غير المنفعل الأبدىّ وانّ هذا
ليس موضع شكّ وذلك أنّ شكّ الإنسان ومسئلته كيف صار الفاسد
لا يذكر أفعال غير الفاسد شكّ غبىّ البتّة والذى هو موضع شكّ ضدّه
أعنى لم صار ما لا ينفعل ولا يفسد لا يذكر الأفعال التى تكون فى

---

26. الذى add. F'. 27. لم يكن addidi ex H. 102, 15.

F حال مقارنته الفاسد فيحلّ هذا الشكّ فأمّا (٢٨) هناك فبقوله ولذلك أيضا
إذا فسد هذا لم يذكر ولم يجبّ فإنّ ذلك لم يكن لذاك لكن للمشترك
الذى تلف وأمّا هاهنا فبقوله وإنّما لا نذكر لأنّ هذا غير منفعل والعقل
المنفعل فاسد ودون هذا ليس يعقل ولا يذكر شيئاً. وكذلك يتشكّك
5 ثاوفرسطس فى الأقاويل التى يبحث فيها عن مذهب ارسطوطاليس فى
العقل الفعّال فيقول انّه إن كان على أنّه ملكة أو قوّة لتلك فإنّه إن كان
غريزيّا فقد كان يجب أن يكون أبديّا وإن كان متأخّرا فمع ماذا وكيف
تكوّنه وقد يشبه أن يكون هذا غير مكوّن [و] إن كان غير فاسد فإذا
وجد فلم لا يكون دائما ومن قبل ماذا يكون السهو والغلط فلعلّه من
10 قبل المخالطة.

وحقيق بأن يعجب أيضا من أقاويل أولائك الذين ظنّوا أنّ هذا العقل
الفعّال هو عند ارسطو الله الأوّل أو المتقدّمات والعلوم التى تكون منها
التى تصير لنا بأخرة. فإنّ من ظنّ أنّه إنّما يعنى المقدّمات فقد اعتراه
صمم على التمام حتّى أنّه ليس يسمع الفيلسوف وهو ينادى بأنّ
15 هذا العقل الإلهى غير منفعل وجوهره وفعله شىء واحد بعينه وهذا فقط
غير مائت أبديّ مفارق. فأمّا من ظنّ أنّه إنّما يعنى بالعقل الفعّال الله
الأوّل فما باله أغفل النظر فيما أنا واصفه من قوله هذا الذى نحن
بسبيله. فإنّه لمّا تقدّم فقال انّ فى كلّ الطبيعة شيئا ما هيولى وشيئا ما
يحرّك الهيولى ويتمّمها قال انّه يجب ضرورةً أن تكون هذه الفصول

---

28. فأمّا | sic.

H. 103. 2 موجودة فى النفس أيضا فيكون عقل ما عقلا من طريق أنّه يصير كلّ
شىء وعقل ما عقلا من طريق أنّه يفعل كلّ شىء فإنّه قال انّ هذا العقل
وجوده فى النفس وانّه من نفس الإنسان بمنزلة «ما» حظّ ما أشرف
الحظوظ وهذا بيّن من [ذلك القول] الذى ذكرته قبيل وهو هذا. فأمّا
5 العقل النظّار فلم يتبيّن بعد شىء من أمره لكن قد يشبه أن يكون هذا
جنسا آخر من النفس بمنزلة الأبدىّ من الفاسد فإنّه بقوله أيضا انّ
هذا فقط غير مائت أبدىّ ليس يجوز أن يكون إنّما يشير به إلى الله
الأوّل وذلك أنّه ليس هذا فقط يعتقد أنّه غير مائت أبدىّ بل يكاد أن
يكون يعتقد [ذلك فى جميع] القوى المحرّكة للاجرام السماويّة التى قد يقصد
10 فى كتابه فيما بعد الطبيعيّات إلى أن يوقّعها [تحت العدد] فأمّا فى نفس
الإنسان وفى القوى الموجودة فيها فإنّه إذا أفرز هذه وحدها فقال
انّها غير مائتة [كان قوله انّ هذا] فقط غير مائت أبدىّ صوابا. ومن
هذا القول بعينه قد يتهيّأ لنا أيضا أن تثبت أنّه [يظنّ أنّ العقل]
الفعّال شىء منّا أو نحن فإنّ قوله انّ هذا [فقط منّا غير مائت] موافق لسائر
15 قوله و[إن كان يكون قوله] على الإطلاق انّ هذا وحده غير مائت
فليس ذلك بموافق لرأيه إذ كان يرى فى أشياء أخر [كثيرة] أنّها غير
مائتة.

لكنّ هذا الشكّ ليس يعسر حلّه فأمّا ما هو حقيق (٢٩) بأن يبحث

29. حقيق] sic (v. 186. 11) ; ft. خليق .

H عنه بحثا شافيا بالغا فهو هذا أعنى هل العقل (٣٠) الفعّال واحد أو
كثير فإنّك إذا نظرت فيه من قبل الضوء وهو الشىء الذى قيس به
رأيت أنّه واحد إذ كان الضوء أيضا واحدا بل المعطى الضوء واحد
وهو الذى عنه تنقاد أبصار الحيوان كلّها من القوّة إلى الفعل فكما أنّه
5 لا درك لكلّ واحد من الأبصار فى أنّ الضوء المشترك غير فاسد كذلك
لا درك لكلّ واحد منّا فى أبديّة العقل الفعّال وإن كان كثيرا وكان فى
كلّ واحد من التى بالقوّة فعّال واحد فمن أين وقع بينها الاختلاف
فإنّها إذا كانت متّفقة بالصورة والتجزّؤ إنّما يقع لها بالهيولى فقد يجب
أن تكون العقول الفعّالة متّفقة بالصورة إذ كانت كلّها جوهر (٣١)
10 الواحد منها وفعله متّفقان وكان الناس جميعا يعقلون أشياء بأعيانها
فإن لم تكن أشياء بأعيانها بل كانت مختلفة فمن أين دخل هذا التقسيط
ومن أين يصير العقل الذى بالقوّة يعقل الأشياء كلّها إن لم يكن الذى
يقوده إلى الفعل هو أوّلا يعقل الأشياء كلّها. فنقول انّ الذى يسطع
نوره واحد فأمّا التى يسطع عليها فتسطع فأكثر من واحد بمنزلة الضوء
15 فإنّ الشمس واحدة فأمّا الضوء فلك أن تقول فيه على جهة من الجهات
انّه ينقسم فى الأبصار فإنّه لذلك لم يقسه بالشمس لكن بالضوء. فأمّا
افلاطن فإنّه قاسه بالشمس وذلك أنّه يجعله قياسيا للخير وليس ينبغى
أن يعجب من أن نكون كلّنا معشر المركّبين من الذى بالقوّة والذى
بالفعل وكلّ واحد منّا إنّما وجوده من قبل ذلك الواحد نرجع إلى واحد

---

30. العقل addidi ex H. 103, 21. 31 جوهر F; F² جواهر .

H. 103. 36 هو العقل الفعّال فإنّه لولا ذلك من أين كانت تكون لنا العلوم المتعارفة
مشتركةً ومن أين كان يكون الفهم للحدود الأول وللقضايا الأول متماثلا
بلا تعلّم فإنّه خليق أن يكون لو لم يكن لنا عقل واحد نشترك فيه
كلّنا لم نكن أيضا نفهم بعضنا عن بعض وفلاطن صادق فى قوله لو لم
5 يكن فى الناس أثر واحد بعينه هو فى هذا على نحو ما وفى هذا على
نحو آخر ثمّ نال واحدا منّا علّة ما تخصّه غريبة لما كان يسهل أن يدلّ
غيره على ما ناله وكذلك أيضا فى العلوم المعلّم يعقل الأشياء بأعيانها
التى يعقلها المتعلّم فإنّه لو لا أنّ معقول المعلّم والمتعلّم واحد (٣٢)
بعينه لما كان إلى التعليم والتعلّم سبيل. وإن كان واحدا بعينه كما أنّ
10 ذلك واجب فمن البيّن أنّ عقل المعلّم وعقل المتعلّم يكونان واحدا بعينه
إذ كان الجوهر والفعل (٣٣) فى العقل واحدا بعينه وخليق أن يكون من
قبل ذلك صار التعليم والتعلّم والفهم بالجملة من البعض عن البعض
إنّما هو فى الناس فقط وليس ذلك فى سائر الحيوان من قبل أنّ بنية
سائر الأنفس بنية لا يقبل معها العقل الذى بالقوّة ولا تستكمل عن
15 العقل الذى بالفعل. والمطلوب الذى يبحث عنه قوم من الحدث وقوم
من القدماء هل الأنفس كلّها واحدة كان الأجود أن يجعل البحث فيه
هل العقول كلّها واحدة فإنّ النفس أخلق بها وإن كانت على رأيهم
واحدة (٣٤) مفارقة لكنّ قواها كثيرة مخالف بعضها بعضا مخالفةً بيّنةً

---

32. واحد] Ms. واحدا . 33. الفعل scripsi ; Ms. العقل .
34. post واحدة add. غير F'.

H وذلك أنّ الغاذية غير الحسّاسة والحسّاسة غير الشوقيّة. فأمّا العقل
خاصةً النظّار فإنّ هذا البحث فيه لازم ضرورىّ لمن [قبل] فيه أنّ
جوهره وفعله شىء واحد لأنّه إمّا ألّا يكون المعلّم والمتعلّم يعقلان (٣٥)
أشياء واحدة بأعيانها وأمّا إن كانا يعقلان أشياء بأعيانها فالفعل واحد
5 بعينه ولذلك الجوهر أيضا واحد بعينه. لكن إن كان عدم الضوء
الفساد (٣٦) ليس تشاركه فيه القوّة الحسّاسة فتستفيده منه فليس
يستفيد ولا العقل الذى بالقوّة ذلك من العقل الفعّال. فنقول انّ الحسّ وإن
كان أبعد من الانفعال من الآلات كثيرا وليس ينفعل بانفعالها كما قال
انّ الشيخ لو [أخذ] بصرا آخر لأبصر كما يبصر الشابّ لكن على حال
10 ليس هو سليما من الانفعال أصلا بل قد يناله شىء من الانفعال (٣٧)
[عن الحواسّ فأمّا العقل فغير منفعل أصلا وذلك] بيّن ممّا [قال آنفا]
فى كلامه فى العقل الذى بالقوّة من قبل أن يذكر العقل الفعّال وهذا
قوله بألفاظه. فأمّا أنّ عدم الانفعال فى الحاسّ وفى المتصوّر بالعقل
ليس هو متشابها فظاهر فى الحواسّ و[الحسّ] وذلك أنّ الحسّ لا يقدر
15 أن يحسّ عن محسوس قوىّ كأنّك قلت الحسّ للصوت الصغير عن
الأصوات العظيمة ولا عن الألوان القويّة وعن الروائح القويّة (الروائح)
والألوان التى هى أضعف فأمّا العقل فإنّه إذا تصوّر شيئا من المعقولات القويّة
لم يكن تصوّره لما دونه أنقص بل أزيد وذلك أنّ الحاسّ ليس يخلو

---

35. يعقلان F ; F يفعلان . 36. الفساد F ; F الفاسد .
37. post الانفعال add. F الانفعال بل قد يناله شىء من أصلا .

H. 105.3 من الجسم وهذا مفارق فإنّ هذا القول إنّما أفرده صراحا فى تلخيص
أمر العقل الذى بالقوّة فإنّ الانتقال إنّما هو لهذا. وقال أيضا قبيل
ذلك ولذلك بالواجب ليس هو مخالطا للبدن ولا له آلة كما للحاسّ
آلة ما. وقال أيضا قبيل ذلك فقد يجب إذاً أن يكون الذى يتصور
5 بالعقل غير منفعل إلّا أنّه قابل للصورة فيكون من البيّن أنّه يرى أنّ
الحسّ أعسر انفعالا من الآلات أعنى من الحواسّ إلّا أنّه ليس هو غير
منفعل أصلا وغير مفارق فأمّا العقل فإنّه ليس يستعمل آلة جسمانيّة فى
فعله ولا يخالط الجسم أصلا فإنّه غير منفعل ومفارق.

لكن إن كان العقل الذى بالقوّة هذه حاله فماذا بقى فيعنى به العقل
10 المنفعل الفاسد فإنّا كنّا قد وعدنا البحث عن ذلك. وأسهل ما يتهيّأ لنا
به البحث عنه أن نستعين بأرسطو نفسه فلننظر من الرأس فيما قاله
أيضا عند تشكّكه فى أمر العقل وإلغازه فيه فى المقالة الأولى فلعلّنا
بمحاكّتنا مرارا كثيرةً أقاويل الفيلسوف كما تحاكّ الزناد فيقدح منها
رأيه فى ذلك وهذا قوله. وأمّا التميز والمحبّة أو البغضاء فليست عللا
15 لذلك لكن لهذا الذى له ذاك من طريق ما له ذاك ولذلك إذا فسد لم
يذكر ولم يحبّ فإنّ ذلك لم يكن لذاك لكن للمشترك الذى تلف
فيكون إنّما يعنى بالمشترك المنفعل الفاسد. ولكنّه يقول صراحا فى العقل
الذى بالقوّة انّه يجب أن يكون غير منفعل مفارقا قابلا للصورة وانّه
بالقوّة كذلك. ومع هذا أيضا فإنّه غير مخالط للبدن ولا له آلة
20 جسمانيّة وانّ بعده عن الانفعال غير شبيه ببعد الحسّ عن الانفعال فإن

F كان ليس قوله فى الشىء الواحد بعينه متناقضا فإنّ العقل عنده المشترك
شىء والعقل بالقوّة شىء غيره. والعقل المشترك فاسد ومنفعل وغير مفارق
ومخالط للبدن والعقل الذى بالقوّة غير منفعل وغير مخالط للبدن
ومفارق فإنّه قال نصّا فيه والعقل الذى بالقوّة غيره وكأنّه فرانق تقدّم
5 العقل الفعّال بمنزلة ما تقدم الإضاءة الضوء وبمنزلة ما تقدم الزهرة
الثمرة فإنّا لسنا نجد الطبيعة فى سائر الأشياء تعطى دفعةً عند أوّل
الأمر الغاية من غير توطئة ولا تقديم لكنّها تقدم فتدرج بما هو أنقص
إلّا أنه من جنس الأكمل فهذا العقل أيضا مفارق غير مخالط ولا منفعل
فإنّ ذلك شىء قد قاله فيه نصّا إلّا أنّه ليس مفارقا مثل مفارقة العقل
10 الفعّال فانظر أيضا ما قاله فى العقل الفعّال عندما قاسه بالعقل الذى
بالقوّة فهو هذا القول. فيكون عقل هو عقل من جهة أنّه يصير كلّ
شىء وعقل هو عقل من جهة أنّه يفعل (٣٨) كلّ شىء كملكة ما بمنزلة
الضوء فإنّ الضوء أيضا على جهة من الجهات يجعل الألوان التى (٣٩) هى
بالقوّة ألوانا بالفعل وهذا العقل أيضا مفارق غير مخالط ولا منفعل وهو فى
15 جوهره فعل فإنّ الفاعل أبدا أشرف من المنفعل والمبدأ أشرف من
الهيولى كما أنّا لو قلنا فى الشمس أيضا أنّها أشدّ مفارقةً من الإضاء.
فيكون من البيّن أنّه يعتقد أنّهما جميعا مفارقان إلّا أنّ الفعّال أشدّهما
مفارقةً وأبعدهما عن الانفعال وعن الاختلاط. وأمّا بالزمان فالعقل الذى

---

38. يفعل scripsi : Ms. يعقل. 39. التى add. F.

H. 106. 1 بالقوّة يصير فينا قبل فأمّا بالطبيعة وبالكمال فالعقل الذى بالفعل أقـدم
بل ولا بالزمان أيضا للعقل الذى بالقوّة [التقدّم لكنّه] يصير لى أو يصير
لك قبل فأمّا على الإطلاق فليس هو قبل كما أنّ الفرانق ليس هو أقدم
من الملك ولا الإضاءة أقدم من الضوء ولا الزهرة أقـدم من الثمرة.
5 ويقول انّ المشترك [فاسد وهو] يعنى الذى به يكون الإنسان الذى
هو مركّب من نفس وبدن وهو الذى فيه الغضب والشهوات وهذه هى
التى يرى فلاطن أيضا أنّها فاسدة على حسب ما تبيّن ممّا قاله فى كتابه
المعروف بطيماوس حين قال هؤلاء تقبّلوه فأخذوا ممّا هو (٤٠) لديه مبدأ
من النفس غير مائت فهندموا عليه بعد بدنا مائتا ومنحوه البدن كلّـه
10 مركّبا له وأضافوا إليه نوعا آخر مائتا فبنوه فيه وهو شىء فيه عوارض
خبيثة لازمة ضرورة، أمّـا أوّلا فاللذّة وهى أكبر مصيـدة للشرّ ثمّ
بعدها الغموم وهى (٤١) نوى الخيرات وأيضـا التهوّر والجبن وهمـا
جاهـلا المشهورة والغضب وهو عـر الإذعـان والطمـع وهو سلس
الانخداع فلمّا مزجوا هذه بالعديم النطق الحسّ (٤٢) وبالمقدم على كلّ
15 أمر الهوى بالاضطرار «و» ركّبوا الجنس المائت من النفس ومن قبل
هذه كلّها تحوّبوا أن ينجسوا الإلهىّ ما لم يدع إلى ذلك كلّ الضرورة
فأفردوه عنـه فأسكنوا المائت فى مسكن من البـدن غير مسكن ذاك
وضربوا بين الرأس وبين الصدر بريدا (٤٣) وحدّا فجعلوا العنق بينهما

40. هو لديه F'; F, ut vid., فيه . 41. هى F'; F هو .
42. الحسّ scripsi; Ms. الحسن . 43. وحدّا] Ms. بريدا واحدا ; an برزجا ??

F كيما يكون كلّ واحد على حياله وربطوا فى المسمّى تنوّر [و] الصدر «و» الجنس المائت من النفس ثمّ أتبع جميع ما قاله فى النفس بجملة هى هذه فهذا أمر النفس ما منها مائت وما منها إلهىّ وأقاويله أيضا التى وقع بها السؤال فى أنّ النفس لا تموت يكاد أن يكون أكثرها وأرجحها يرجع إلى العقل. وكذلك أقاويله فى أنّها ذاتيّة الحركة فإنّه قد تبيّن 5
أنّ العقل وحده ذاتىّ الحركة إن تصوّرنا الحركة مكان الفعل وقوله انّ التعلّم تذكّر وقوله التشبيه بالله وسائر أقاويله أيضا التى يظنّ أنّ قبولها واجب ليس يصعب على الإنسان أن يردّها إلى العقل وكذلك ما لخّص ارسطو من القول فى كتابه المشهور بأوذيمس (٤٤) فيتبيّن من ذلك أنّ فلاطن أيضا يرى أنّ العقل وحده من النفس غير مائت وأنّ 10
عوارض النفس مائتة والنطق الموجود فيها وهو الذى سمّاه ارسطو عقلا منفعلا فإنّ عوارض نفس الإنسان ليست معرّاة أصلا من النطق إذ كانت قد تنقاد للنطق وتقبل منه التأديب والتقييد لكنّ عوارض النفس من الحيوان الذى لا نطق له لا تشعر بالنطق أصلا أو يكون الشاذّ منها بكدّ ما يلوح فيه خفيّا سانح من النطق فأمّا العوارض التى فى نفس 15
الإنسان فمخالطة للنطق فإنّ الإقدام والإحجام والرجاء قد يبدو (٤٥) منها حين تحدث أنّها لنفس ناطقة وذلك أنّها تنحو نحو الزمان المستقبل ولذلك ليس يحدث فى الحيوان غير الناطق إلّا اللذّة والأذى فقط عند حضور اللذيذة أو المؤذية [و] هذان غير شاعرين أصلا بالنطق والعقل وليس الأمر فى الناس كذلك لكنّ عوارض النفس منهم أيضا مشاركة 20

---

44. بأوذيمس addidi ex H. 107, 4. 45. يبدو | Ms. يبدو .

H. 107. 15 للنطق (٤٦) حتّى أنّها إن قدّرت وعدّلت صارت فضائل وذلك دليل عا
أنّه ليس طبعها مفارقا للنطق بل خروجها عن الاعتدال وما (٤٧) بئـ
ما قال آل زينن حين وضعوا أنّ عوارض نفس الإنسان تبدّل م
النطق وأحكام غلطيّة من النطق وقد كان له أن يقول عقلا انفعاليّا أ
5 انفعالا نطقيّا أعنى عوارض نفس الإنسان التى من قبل سكنى العقـ
فى البدن تصير مشاركة للنطق منقادة له فإنّه لا سبيل كانت إلى أ،
يسكن العقل فى البدن من غير أن يكون ارتباطه به وملابسته له بتوسّـ
الانفعالات «انفعالات النفس وأحداثها وعوارضها» فإنّ الإلهىّ فلاط
يقول لا حلّ أن تلابس الطاهر (٤٨) بغير الطاهر (٤٨) قال فيما أخذو
10 المبدأ غير المائت من النفس هندموا عليه بعد بدنا مائتا وكيما يصير
ذلك ممكنا فأسكن المبدأ غير المائت فى البدن قال أضافوا إليه نوعـ
آخر من النفس مائتا ركيكا وذلك أنّ رباط غير المائت بالمائت كان واجـ
ضرورةً أن يكون هو أيضا [مائتا فإنّ] المائت إذا فسد فسد بفساده الر باط
[الذى] لغير [المائت]•

15 و] الأجود أن نذكر أيضا ما [قاله] ثاوفرسطس فى العقل الذى
بالقوّة وفى العقل الذى بالفعل فأمّا فى العقل الذى بالقوّة فإنّه قال
هذا القول فأمّا العقل فكيف ليت شعرى وهو من خارج وكأنّه محمول
فإنّه على حال هو مواصل وما طبيعته فإنّ القول بأنّه ليس هو شيئا

---

46. post للنطق add. F بل خروجها من الاعتدال احكام غلطية.
47. بئس F'; F س . 48. الطاهر] Ms. الظاهر .

1 بالفعل وهو الأشياء كلّها بالقوّة صواب بمنزلة الحسّ فإنّه ليس ينبغى
أن نعتقد فيه أنّه فى نفسه ليس بشىء أصلا فإنّ هذا مكابرة لكن أنّه
قوّة ما موضوعة بمنزلة ما عليه الأمر فى الأشياء المخالطة للهيولى لكن
أنّه من خارج لعلّه ينبغى أن يوضع لا من طريق أنّه محمول بل من
5 طريق أنّه يحصر معا فى التكوّن الأوّل. فكيف ليت شعرى تكون
المعقولات وما الانفعال لها فإنّه واجب إذ كان مزمعا أن يصير إلى الفعل
بمنزلة الحسّ لكن أىّ انفعال وأىّ تغيّر يكون لما ليس بجسم عن
الجسم وهل المبدأ من ذلك أو منه هو نفسه فإن للظانّ أن يظنّ أنّ
الانفعال إنّما يكون له من قبل ذاك لأنّه (٤٩) لا يكون من ذاته لبعض
10 الأشياء بالانفعال ولبعض مبدأ لكلّ شىء وإليه أن يعقل (٥٠) أو لا كما
أنّ أمر الحواسّ إليه. وخليق أن يكون قد يظهر أنّ هذا أيضا شنع
أعنى أن يكون العقل (٥١) له طبيعة الهيولى حتّى يكون هو (٥٢)
لا شىء ويسكن فيه الأشياء كلّها وسائر ما يتّصل بذلك ممّا يطول
اقتصاصه على أنّه ليس قوله طويلا بل على غاية الاختصار والايجاز فى
15 نفس اللفظ وأمّا فى المعانى ففيه شكوك كثيرة وتنبيهات كثيرة وحلّ
كثير للشكوك وذلك فى المقالة الخامسة من كتابه فى الطبيعيّات والثانية (٥٣)
من كلامه فى النفس. والذى يظهر من هذه الأقاويل كلّها أنّهم يكادون
أن يكونوا يتشكّكون فى العقل الذى بالقوّة أيضا تشكّكا واحدا

49. لبعض — لا | sic (H. 108, 4). 50. يعقل scripsi ; Ms. يفعل .
51. له add. F'. 52. لا هو scripsi ; Ms. هيولى .
53. الثالثة F' ; F الثانية .

H. 108. 13 بعينه هل هو من خارج أو هو مواصل ويلتمسون أن يلخّصوا كيف
هو من خارج وكيف هو مواصل ويقولون انّه أيضا غير منفعل مفار
مثل العقل الفعّال والعقل بالفعل فإنّه قال انّ العقل غير منفعل اللهم
إلّا أن يكون على جهة أخرى. وقالوا أيضا والانفعال فيه ليس ينبغي
5 أن يؤخذ على طريق التحرّك فإنّ الحركة غير تامّة بل على طريق الفعل
ولمّا تمادى فى القول قال انّ الحواسّ ليس تكون خلوّا من البدن وأمّا
العقل فمفارق. ولمّا شرع أيضا فيما لخّصه ارسطو من أمر العقل الفعّال
قال انّه ينبغى أن نبحث عن ذلك الشىء الذى إليه يشير فيقول فى كل
طبيعة انّ منها ما هو كهيولى (٥٤) وبالقوّة ومنها سبب وفعّال وان
10 الفاعل أبدا أشرف من المنفعل وانّ المبدأ أشرف من الهيولى فأمّا هذه
الأشياء فإنّه يقبلها وأمّا ما (٥٥) تشكّك فيه فهذا. فما هاتان الطبيعتان
وما هذا الموضوع أو (٥٦) المتعلّق بالفعّال فإنّ العقل كأنّه مختلط من
الفعّال ومن الذى بالقوّة فإن كان المحرّك غريزيّا فقد كان يجب أن يكون
أيضا أبديّا ودائما فإن كان متأخّرا فمع ماذا وكيف تكوّنه ويشبه أن
15 يكون جوهرا غير متكوّن إن كان غير فاسد فإذا وجد فلم لا دائما ومن
قبل ماذا السهو والغلط والكذب فيقول من قبل الاختلاط فيتبيّن من
هذه كلّها أنّا ما بئس ما توهّمنا أنّ العقل الانفعالىّ الفاسد عندهم
شىء وهو الذى يسمّونه أيضا مشتركا وغير مفارق للبدن وفيه يقول

---

54. و] Ms. أو . 55. تشكّك] dub. lec. 56. أو]
Ms. و .

ثاوفرسطس ان من قبل المخالطة له يكون السهو والغلط وانّ هاهنا عقلا آخر غيره كالمركّب ممّا بالقوّة وممّا بالفعل فيه يعتقدون أنّه مفارق للبدن غير فاسد وغير مكوّن ويقولون فى هذين العقلين انّهما طبيعتان من وجه ومن وجه أنّهما واحد وذلك أنّ الذى من الهيولى والصورة واحد.
لكنّ الأمر على ما قلت أنّ الحكم على ما كان يراه الفلاسفة يحتاج إلى تفرّغ يفرد له وتصرّف الاهتمام إليه فيه فأمّا إثباتنا الحكم من هذه الأقاويل التى جمعناها على ما [كان] إليه خاصّةً يذهب فى ذلك ارسطاطاليس وثاوفرسطس وأحرى بذلك فلاطن نفسه فيكون [هذا] فى العاجل سهلا.

فنقول انّ هذا العقل [الذى بالقوّة] إذا قبل خلقته الملائمة له [بأن] يسطع [الفعّال] عليه عقل أوّلا المعانى المفردة التى هى غير منقسمة أعنى التى لخّصت فى قاطيغوريا وهى التى لا يكون فيها بعد لا الحقّ ولا الباطل فإذا تمادى ركّب أيضا هذه بعضها مع بعض مثال ذلك قول سقراط وقولك يمشى وفى هذه حينئذ الحقّ والباطل وتركيبه له ليس بمنزلة الكدس لكن حتّى يجعل من الرأس الكثير واحدا ويجمع المعانى الكثيرة المفردة إلى معقول واحد ومثال ذلك سقراط يتفلسف وهذا التركيب للمعقولات يشبه تركيب الأعضاء عند ابنادقليس أعنى تركيب أعضاء الحيوان المبثوثة الذى (٥٧) يكون عنده بالمحبّة وكما أنّ عند ذلك ليس كلّ تركيب الأعضاء يفعل الحيوان كذلك هاهنا ليس كلّ

---

57. الذى ! Ms. التى .

H. 109 14 تركيب يفعل الحقّ فإنّ الحقّ إنّما يفعله تركيب ما والباطل يفعله تركيب
ما مثال ذلك أنّ قولنا مباين إذا ركّبته مع قولك القطر يكون منه الحقّ
فأمّا قولك مشارك فيكون منه الباطل وكما أن هناك من الأعضاء
البسيطة يكون أيضا حيوان بسيط كذلك أيضا من المعانى البسيطة يكون
5 قول بسيط أيضاء والعقل يعقل مع ما يعقله الزمان متى كان ما يعقل
فى أشياء سالفة أو مستأنفة وهذا أمر يخصّ العقل (٥٨) أو القوّة التى
فوق التخيّل أعنى أنّها تدرك مع ما تدرك الزمان إمّا الماضى وإمّا
المستأنف فإنّ الحسّ والتخيّل غير مدركين أصلا للزمان ولا سيّما
الزمان الماضى أو المستأنف وذلك أنّه ليس يكون فى النفس تخيّل ولا
10 حسّ للذى قد تفلسف أو للذى قد أحضر ولا مثال لذلك لكن كلّ واحد
من هذه يحرّك الحسّ أو التخيّل كالحاضر الآن فأمّا تصوّر الزمان مع
ما يتصوّر فهو للعقل. وقد يكون الحقّ والباطل فى الزمان أيضا فإنّ
قولك اوقروس الذى قد كان فيما مضى حقّ وأمّا قولك
(٥٩) اوقروس الذى موجود فباطل. فكثيرا ما يركّب الموجود للشىء على
15 أنّه موجود كقولك الثلج أبيض (٦٠) . . . . . فحينئذ يركّب مع هذا
أنّ هذا ليس بموجود وإن لم تسمّ هذه تركيبا بل تفصيلا لم تكن ولا
فى ذلك مخطئا فإنّ السالبة تشبه التفصيل والموجبة تشبه التركيب.

---

58. أو] Ms. و .　　59. اقروس] Ms. ان قروس .
60. post أبيض lacunam notavi (H. 109, 29).

ولعلّها كلّها أيضا تفصيل فإنّ التخيّل يقبل الأشياء من الحسّ مختلطة
والعقل هو الذى يميّزها ويفصّلها وذلك أنّ التخيّل يتخيّل سقراط يمشى
كأمر [واحد] والعقل يميّز ذلك فيفرد سقراط ويفرد يمشى وينذر بهما
مفترقين من غير افتراق وإذا فرق بينهما عاد يجعلهما واحدا فإنّ قولك
5 سقراط يتفلسف قول واحد ومعقول واحد والحقّ والباطل فى ذلك على
أنّه فى قول واحد فهذان إذاً أمران يخصّان العقل أعنى أنّه يقدر أن
يجمع معقولات كثيرة إلى شىء واحد (61) أو كشىء واحد وأنّه يعقل
مع ما يعقله الزمان وليس ولا واحد من هذين من فعل التخيّل ولا من
فعل الحسّ.

10 والبسيط وغير المنقسم يقال على ضربين إمّا فيما ليس هو لا بالقوّة ولا
بالفعل منقسما كما قيل فى الصور غير المشاركة للهيولى وفى النقطة
وإمّا فيما هو بالقوّة منقسم وهو بالفعل غير منقسم مثل الخطّ وكلّ
مقدار. فالعقل إذاً والزمان الذى يستعمله فى التصوّر على مثال
الأمور غير منقسم ومنقسم أمّا فى الصور غير المشاركة للهيولى فغير
15 منقسم أصلا لا الزمان ولا العقل نفسه وأمّا عند تصوّر الأشياء المنقسمة
بالقوّة وهى بالفعل غير منقسمة فإنّه يتصوّرها وهو أيضا غير منقسم
بالفعل وفى زمان غير منقسم وذلك أنّه يتصوّر الطول كشىء واحد
وليس إنّما يتصوّر هذا المقدار منه فى نصف الزمان وهذا المقدار فى
نصفه ولو كان إنّما كذلك يتصوّر لكان يتصوّر طولين لا طولا واحدا

---

61. fr. أو omittendum.

H. 110. حتى إذا قسم الطول إلى أطوال قسم الزمان أيضاء وأما ما ليس هو
غير منقسم بالكمّ لكن بالصورة مثل الإنسان أو سقراط فإنّ هذين
غير منقسمين بالصورة وذلك أن المعقول من الإنسان غير منقسم بالصورة
لكن إن كان ولا بدّ فبالشخص وأحرى بذلك المعقول من سقراط
5 فهذه الأشياء غير المنقسمة بالصورة فإنه يعقلها فى زمان غير منقسم
(٦٢) وبتصور غير منقسم فإنه ليس إنما يعقل نصف سقراط فى نصف الزمان
ونصفه الآخر فى نصفه، ولا يتساوق تركيب ما يعقل منه بمخرج اللفظة
التى هى [(٦٣)]إنسان فإنّ هذا أيضا من عجائب العقل أعنى
أنه يسمع فى زمان ويعقل لا فى زمان بل [فى] الآن وهذا إما أن لا
10 يكون زمانا أصلا وإما أن يكون زمانا غير متجزىء وهو أيضا (٦٤)
يتصور بتصور (٦٥) غير متجزىء من غير أن يكون يساوق كما قلنا
الاسم ولا يأخذ بجزء جزء من الاسم وبمقطع مقطع منه جزءً بعد
جزء من المعقول بل الاسم [هو] المنقسم فأما المعقول فغير منقسم، وإن
مارى مارٍ فقال فى المعقول أيضا انه منقسم فإنما يقول انه منقسم
15 بطريق العرض لا من طريق أنّ المعقول منقسم بل من طريق الاسم
واللفظ الذى ينطق به وبه يعقل ومن طريق أنه هو وإن كان غير
متجزىء يطابق به اللفظ وهو متجزىء بجهة ما تعسر العبارة عنها.
وكثير من الأشياء هى منقسمة بالعرض وليست هى بذاتها منقسمة بل

---

62. وبتصور غير منقسم add. F'. 63. 'through which we convey the notion of 'man'' (H. 110, 21). 64. ايضا F'; ليس F .
65. بتصور غير add. F'.

H من طريق تلك الأشياء التى بها تعرف فإنها بهذا الوجه قد تقول فى
طرف الزمان الذى فيه يعقل انه منقسم بالعرض من قبل أنّ ذلك لحق
الزمان الذى ذاك طرفه وبه يعرف فإنه لو لم يكن الآن الذى له عرض
مثال ذلك الآن الذى يدلّ على السنة والآن الذى يدلّ على الشهر
5 والآن الذى يدلّ على اليوم والآن الذى يدلّ على الساعة لم يكن يعقل
ولا الآن غير المتجزىء. والسبب فى ذلك أنّ فى جميع الأشياء المنقسمة
شيئا آخر غير منقسم وفى جميع الأشياء المركّبة بسيطا وخليق أن يكون
هذا غير مفارق لتلك ولا يمكن قوامه على حياله إلّا أنّ له وجودا على
حال فى تلك فإنّه لن يمكن تفريق الصوت الدالّ ممّا هو دالّ عليه ولا
10 يمكن التفوّه أصلا دون الصوت وخليق أن يكون ليس يمكن أيضا
ولا أن يفهم الإنسان بنفسه ما لم يطابق بلفظ ما ما فى نفسه إلّا أنّ
هذا هو الذى يجعل اللفظ وهو متجزىء غير متجزىء ويجعله وهو
منقسم غير منقسم وكذلك الشىء غير المنقسم فى الزمان أيضا وفى
الطول وعلى الإطلاق فى المتّصل كلّه هو الذى يجعل الطول واحدا
15 والزمان واحدا فإنّ المتّصل واحد أيضا ومن قبل ذلك تقول أنّ
الغلوة واحدة واليوم واحد والشهر واحد وهذا هو الذى أقول انه فى
الطول وفى الزمان وإن كانا منقسمين غير منقسم وغير مركّب وإن [كانا]
مركّبين وإلّا فإنّ كلّ كمّ فهو منقسم وكلّ (66) كثرة فامّا فى هذا
المعنى فإنّ الكثرة يحصرها الواحد وليس المتّصل وحده كمّا بل

66. كلّ ! sic ; an كلّ ?

H. 111. 1: المنفصل أيضا فإنّ الاثنوة والثلاث والعشار هى كثرة محصورة عن
الواحد. فأمّا متى قلت انّ النقطة غير منقسمة والآن غير منقسم فقد
ينبغى أن يفهم غير منقسم وغير مركّب فيهما على وجه آخر لا على
مثال ما هو فى طبيعته وعلى حياله غير منقسم فإنّ هذين إنّما هما غير
5 منقسمين بعدم المتّصل فإنّ العقل هكذا يعقلهما ويحدّدهما (٦٧) وذلك
أنه إنّما يعقلهما لا بأنّه يقع عليهما إذ كان ليس لهما خلقة تخصّهما بل إنّما
يعقلها برفع البعد (٦٨) والعظم اللذين هما طرفاه فإنّ للعقل كما للحسّ
أشياء معقولة بوقوعه عليها وبتشبّه بطبيعتها وأشياء معقولة بطريق
العدم والانتزاع. كما أنّ إدراك حسّ البصر للأبيض والضوء يكون
10 بالوقوع على الشىء وإدراكه للأسود والظلمة بطريق العدم وإدراك
السمع للصوت بالوقوع عليه وإدراكه للسكوت بطريق العدم كذلك
العقل أيضا إدراكه للخير يكون بالوقوع عليه وإدراكه للشرّ يكون بالعدم
حتّى يكون هذا معنى ما قاله افلاطون فى الهيولى من أنّها مدركة بفكر
زور فإنّ الفعل من العقل ومن الحسّ الذى ليس إدراكه بالوقوع عليه
15 بل بالمفارقة زور بالصحّة فكما أنّ حسّ البصر لو لم تكن له قوّة على
أن يفعل وعلى ألاّ يفعل لكن كان يفعل دائما لما كان يحسّ فى حال من
الأحوال بالظلمة وكذلك ما كان السمع ليحسّ بالسكوت. كذلك لو
لم يكن عقل ما مستعد للأمرين أعنى للتصوّر وللسكون (٦٩) بل

---

67. يحدّدهما scripsi ; Ms. يجوزهما . 68. و] Ms. أو .
69. للسكون] Ms. للسكوت .

F للفهم والجهل لما كان ليتصوّر الشرور ولا ما لا خلقــة له ولا صــورة
فهذا المجرى يجرى العقل الذى بالقوّة فإنّه على جهــة من الجهــات
يعرف الأضــداد بالأضداد أمّا بالفعل فيعرف الصــور وأمّا بالقوّة فيعرف
ما بالعدم فإنّ القوّة والفعــل كأنّهما متضادّان فإن كان عقل مــا غير
5 مشارك للقوّة فليس يعقل العدم فلن يعقل إذاً ولا الشرور وما هو كذلك
العقل الذى من خارج وأحرى منه لذلك كثيرا العلّة الأولى على جهة ما
هو أحرى بالبراءة من [الذى هو بالقوّة] ولذلك صار هذا إنّما يعقــل
أوّلا الأشيــاء بأن يكون هو الموجود وأحقّهــا بأن يكون صورة وما
هو [(٧٠)] البعد عن العدم وفقد الخلقة وإذا كان هذا محلّه فإنّما يعقل
10 إذاً ذاته وهذا هو الذى تقول فيه انّ جوهره يجب أن يكون فعلا وأن
يكون منفردا على الحقيقة [فإنّه] لا يطــابق الذى بالقوّة ولا مقــدار
طرفة عين. وليس هــذا العقل من قبــل ذلك أخسّ من الذى يعقــل
المتضادّات فإنّ العقل الأشرف ليس هو الذى يعقــل الأكثر بل الذى
يعقل الأفضل وليس المعقول والعقل فيه منفصلين كما همــا فى الذى
15 بالقوّة لكن من طريق ما هو عقل هو أيضا معقول ومن طريق ما هو
معقول فإنّه أيضا عقل والحقّ فيه على نحو آخر بل هو الحقّ فإنّه ليس
إنّما يتصدق عندما يعقل غيره بل بأن يعقل ذاته فأمّا عقلنا فإذ كان إنّما
له شبه يسير من ذلك فإنّ الحقّ أيضا ليس يظهر فيه بسيطا بل الذى
يقابله الباطل فإنّه قد يجب ضرورةً إن كان الحقّ فى الموجبة أن يكون

---

70. fr. [illegible] supplendum (H 112, 2).

H. 112. 12 الباطل فى السالبة حتّى يكون الحقّ فيه دائما مخلوطا به الباطل ظاهرا
مع ظهوره إلّا أنّه عند تأمّله لشىء من المعانى البسيطة ونظره فى صورته
وفى معنى ماهيّته فقلّ ما يكذب لكنّه ليس دائما يصيب الأمر الموجود
لكن كما أنّ البصر عند سباره الأبيض وحده فقلّ ما يخطىء فإذا حكم
5 بأنّ الأبيض (71) قلاون فكثيرا ما يخطىء كذلك العقل أيضا ما دام
واقفا على معقول الماهيّة كأنّك قلت ماهيّة الخير (72) أو ماهيّة الجميل
ففى أكثر الأمر لا يخطىء ولا يكذب فإذا حكم بأنّ هذا خير وهذا
جميل «و» كثيرا ما يظنّ بالشىء خلاف ما هو ويبدل فيوقع الحكم
بأنّ كذا على ما ليس كذا وفى ذلك حينئذ يقع الكذب كثيرا والغلط.
10 فقد ينبغى أن تتوقّف عند الصور ونجعل البحث خاصّة فيما هو برئ من
الهيولى فإن فى هذه يكون الفعل الذى يخصّ العقل.

وعلى حال وإن كان العقل أفضل كثيرا من القوّة الحسّاسة فإنّ
أكثر ما له فى قياس ما للحسّ فكما أنّ فعل الحسّ ليس هو انفعالا ولا
استحالة ولا حركة أصلا فإنّ الحركة لغير تامّ ولما هو دائما يحتمل
15 الانتقال من شىء إلى شىء وفعل الحسّ تامّ أبدا ولذلك إمّا ألّا يكون
حركة أصلا وإمّا أن يكون نوعا آخر من الحركة كذلك وقوع العقل
على المعقولات فإنّه ليس فعل من [قد] حصلت له الملكة كأنّك قلت
العالم فى المعلومات وقوعه عليها ليس (73) حركة بل (74) فعل

71. post الابيض add. ابن F. 72. او] Ms. و .
73. ليس addidi ex H. 112, 32. 74. فعل] Ms. فعال .

1 وذلك أنّه (٧٥) لتامّ وهو تامّ فإنّ فعل الذى بالقوّة أشبـه بالتكوّن منه بالتمام فهذان هما فيهما فى قياس واحد ومع ذلك أيضـا الشوق والهرب.

لكنّا نترافى قليلا فنقول انّ الحسّ ربّما حكم بأنّ هذا أحمر يضرب إلى الصفرة فقط وربّمـا حكم بأنّ الأحمر الذى يضـرب إلى الصفرة 5 لذيذ أيضا فإذا حكم بأنّ هذا أحمر يضرب إلى الصفرة فقط لم يهرب منه ولم يطلبه حتّى إذا أضاف إلى ذلك الحكم بأنّه لذيذ كالعسل فحينئذ يطلبه وإذا حكم بأنّه بشع كالمرار (٧٦) فحينئذ يهرب منه فتأمّل ذلـك بعينه فى العقل أيضا فإنّه إذا عقل مثلا ماهيّة الصحّة فقط لم يهرب منها ولم يطلبها حتّى إذا عقل مع ذلك وظنّ أنّ الصحّة خير فحينئذ يطلبها 10 فما يقوى عليه فى الحسّ اللذيذ عليه (٧٧) يقوى فى العقل الخير وما يقوى عليه فى الحسّ المؤذى عليه يقوى فى العقل الشرّ فـإنّ الحسّ ليس به قوّة على إدراك الخير ولا الشرّ بل إنّما له فقط إدراك الملذّ والمنكى فأمّا الخير والشرّ فإنّما يـبرهـا العقل فقط وأعنى بالعقل فى هذا الموضـع العقل الذى ذكرناه مرارا كثيرة الذى قد يعقل مع ما يعقله الزمان الآتى. 15 إلّا أنّ الحسّ قد يتوهّم أنّ اللذيذ خير أيضا وأنّ المؤذى شرّ فيجذب إلى اللذّات ويصـدف عن المؤذيات فـأمّا العقل فإنّه كثير ما يناصب منازعات الحسّ لحكمـه بأنّ اللذيذ غير الخير والمؤذى غير الشـرّ.

---

75. لتامّ ; Ms. لتمام . 76. كالمرار ; sic. 77. عليه F ; F' عو .

H. 113. 14 والخيالات موضوعة للنفس المميّزة كما أنّ الإحساسات موضوعة للحسّ والخير والشرّ لتلك كما لهذا اللذيذ والمؤذى فإذا ركّبتها كأنّك قلت خيال وخير أو خيال وشرّ فحينئذ تهرب أو تطلب ويشبه الطلب الموجبة والهرب السالبة. لكن كما أنّه لم يمكن الحسّ أن يفعل دون
5 المحسوسات كذلك لا يمكن ولا العقل المواصل لنفسنا أن يفعل [دون] الخيالات التى تكون من الحسّ فإنّه عند [تشوّقه] وعند هربه تقدّم ذلك التخيّل لا محالة. فإن كان عقل لا تقص به فيتشوّق ولا ضعف فيهرب فهذا غير محتاج إلى التخيّل والشوق الحسّى شهوة والتميز مشيئة وذلك للذيذ وهذا للخير. والحسّ والشوق الحسّى أمّا بالموضوع
10 فهما شيء واحد وأمّا بالمعنى فيختلفان كما أنّ العقل والمشيئة أمّا بالموضوع فهما شيء واحد وإنّما يختلفان بالماهيّة. وليس المتشوّق والهارب يخالفا أحدهما للآخر ولا للقوّة الحسّيّة كما أنّ الذى يشاء والذى لا يشاء ليس يخالف أحدهما الآخر ولا يخالفان أيضا القوّة المميّزة لكنّ قوّة واحدة بعينها من شأنها أن تهرب وأن تطلب وقوّة واحدة بعينها من
15 شأنها أن تشاء وألّا تشاء وجميع ذلك شوق فإنّما تشتاق عند هربها إلى الهرب وعندما لا تشاء إلى أن لا تقع فيما لا تشاء. فما قلنا مرارا كثيرة ينبغى أن نعيده فنقول انّ الصور للعقل (٧٨) إنّما هى فى الخيالات كما أنّ الصور للحسّ إنّما هى فى الإحساسات وفى تلك يعقلها فقد يلزمه أن (٧٩) يحرّك الشوق حضر الحسّ أم لم يحضر على

78. للعقل F' ; F العقليّة . 79. يحرّك] Ms. يحرّكه .

1 مثال واحد فإنّ ظنّه بما (٨٠) يعقله أنه بعينه (٨١) خير أو شرّ يجعله مطلوبا أو مهروبا منه وذلك أنّه إذا رأى المهروب منه فعلم أنّه حرب له هرب وإن لم يره بل أوقع لنفسه خيالات وقدّم فى نفسه الظنّ بذلك فعل مثل ذلك الفعل (٨٢) بعينه وهذه أفعال العقل العملىّ فإنّ الشوق
5 إنّما تحريكه إلى هذا وأمّا العقل النظرىّ فإنّما له أن يعرف فقط. وكما للحسّ اللذيذ والمؤذى كذلك أيضا للنظرىّ الحقّ والباطل فالحقّ مكان الخير والباطل مكان الشرّ. والفرق بين الأمرين أنّ الحقّ حقّ على الإطلاق والباطل كمثل (٨٣) فأمّا الخير فهو لشىء واللذيذ عند شىء فالعقل النظرىّ يسبر المطلق والعقل العملىّ يسبر الذى عند شىء.
10 وتصوّره للمعقولات المجرّدة على جهة غير الجهة التى يتصوّر بها الأشياء التى تقال بالانتزاع أعنى الخطّ والبسيط وكلّ ما هو هيولى للهندسة فإنّ هذه أطراف للأجسام الطبيعيّة وتصوّره لها ليس بأن يحصر معها الجسم الطبيعىّ كما لو كان يقدر أن يفرق الفطسة من الأنف أو من اللحم الذى يعرض له فإنّه كان (٨٤) سيعقل ما لا يمكن قوامه دون الأنف
15 خلوا من الأنف فأمّا الآن فليس يقدر أن يفعل ذلك فى الفطس وذلك أنّ حدّ الفطس يحصر فيه الأنف فإنّ الفطس إنّما هو لا محالة تقعّر الأنف واللحم. فأمّا التقعّر نفسه والتحدّب والاستقامة والانعراج والمثلّث والمربّع فقد يمكنه أن يراها (٨٥) على انفرادها على أنّها ليست أشياء

---

80. بفعله F ; F' يعقله   81. بعينه F', ut vid. ; F بفعله .
82. الفعل F' ; F العقل .   83. كمثل | sic ; an كمثله ?
84. سيعقل F ; F' سيفعل .   85. يراها . . انفرادها |
Ms. يراه . . انفراده .

H. 114. 19 قائمة على انفرادها. والسبب فى ذلك أنّ هذه وما أشبهها وإن كانت
غير مفارقة للأجسام الطبيعيّة فإنّ حدّها وماهيّتها لا تجتذب معه
الهيولى. فلذلك صار العقل يقدر أن يجعل لنفسه الأشياء التى هى فى
قوامها غير مفارقة مفارقة وهو يقصد قصد النظر فى الكمّ. والنظر فى
5 الكمّ لا يقتضى جسما طبيعيا ولا شيئا من العوارض اللاحقة من طريق
ما هو جسم طبيعىّ مثل الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة بل إنّما
يقتضى أبعاده فقط وأطرافه. ولذلك صارت الهندسة وصناعة الأعداد
أبعد العلوم خاصّةً من الهيولى الطبيعيّة من قبل أنّ براهينهما تستوفى(٨٦)
من غير أن يضاف إليها النظر فى تلك ولذلك قلّ ما تحتاج إلى الحسّ
10 أيضا إذ كانت غير محتاجة إلى الهيولى. فأمّا صناعة النجوم وصناعة
الموسيقى فقد يرومان هما أيضا ذلك إلّا أنّهما ليس ينجزانه على ذلك
المثال بل الحسّ هو لهما مبدأ النظر وغايته.

فهكذا يعقل التى بالانتزاع فأمّا هل يقدر أن يتصوّر أيضا الصور
[التى (٨٧) طبيعيّة] المفارقة التى هى على الإطلاق غير مخالطة للهيولى
15 وهو فى البدن وليس مفارقا للجثّة فقد ينبغى أن تنظر فى ذلك بأخرة
ويقال فيه أيضا هاهنا. فإنّه قد يظنّ منقاسا كما أنّ ذلك العقل الإلهىّ
إذ كان مفارقا وكان بالفعل فإنّه لا يعقل شيئا من الأشياء المشوبة بالهيولى
كذلك ولا العقل المخالط للهيولى يعقل شيئا من الأشياء المفارقة.
وبالواجب كان العقل الإلهىّ لا يعقل شيئا من الأشياء المخالطة للهيولى

86. تستوفى F ; F' تستوثق.   87. ft. التى بعدت بالطبيعة reconstituendum.

H إذ كان ليس له قوّة يدرك بها العدم. وليس ذلك نقيصة فيه بل فضيلة
وذلك أنّه ليس فيه قوّة الفساد وليس من قبل ذلك هو دون ما له هذه
القوّة [فما] قلناه بدءً ان كان هذا ليس يعقل شيئا من الأشياء المخالطة
للهيولى فلظانّ أن يظنّ أنّه قد يلزم أن يكون العقل المخالط للهيولى
5 لا يعقل هو أيضا شيئا من الأشياء الخارجة عن الهيولى وليس ذلك
بحقّ. فإنّ لهذا قوّة على تصوّر الأشياء المفارقة أصلا للهيولى فكما
يعقل الصور المخالطة للهيولى بأن [يفرقها] من الهيولى فمن البيّن أنّه
أحرى بأن يكون من شأنه أن يعقل الأشياء المفارقة. فإنّ تقصيره عن
العقل الإلهيّ ليس هو أنه لا يقدر فى وقت من الأوقات أن يعقل الصور
10 غير المخالطة للهيولى لكن ان كان ذلك ليس دائما ولا متّصلا.

فهذا قد يجب أن يبحث عنه مرّات كثيرة. وأمّا فى هذا الموضع فقد
ينبغى أن نجمل ما قلناه فى أمر النفس. فنعود فنقول انّ النفس على
جهة من الجهات هى الأشياء كلّها فإنّ الموجودات إمّا أن تكون محسوسة
وإمّا أن تكون معقولة [و] العلم الذى بالفعل هو المعلومات والحسّ
15 الذى بالفعل هو المحسوسات وقد قلنا آنفا فيما ذهبنا إليه فى ذلك قولا
شافيا لكنّا فى هذا الموضع قد ينبغى أن نضيف إليه شيئا آخر. فنقول
انّ الموجودات بعضها بالقوّة وبعضها بالفعل وكذلك النفس أيضا هى
بعض الأشياء بالقوّة وهى بعض الأشياء بالفعل. أمّا ما دامت لها ملكة
الحسّ والعقل وليست تفعل فبالقوّة هى الموجودات وأمّا إذا فعلت
20 بالملكتين جميعا فبالفعل هى الموجودات. وبالصواب قلنا انّ النفس هى

H. 115. 19 الموجودات كلّها وذلــك أنّ الموجودات إنّما هى الصور وبالصورة كلّ
واحد هو ما هو فأمّا الهيولى فإنّها أحرى بأن تكون إنّمــا هى سبب
للتولّد وللتكوّن لا للوجود فإنّ مــيل (٨٨) الأجسام الذى (٨٩) لا فتور
له إنّما يكون من قبل الهيولى ووقوف واحــد واحــد من الأشياء على
5 ماهيّته مدّةً من الزمان إنّما يكون من قبل الصورة. فبالصواب إذا يقال
انّ النفس هى الموجودات كلّها إذ كانت تأخذ صور الموجودات كلّهــا
بالعقل وبالحسّ وتصير هى هى وليــست تصير هى الأمور بأسرها فإنّ
النفس ليس فيهــا حجر ولا نار ولا أرض فقد بقى أن يكون إنّما (٩٠)
تصير النفــس صور الأشياء. وليس مانع يمنع من أن يطابق معنى معنى
10 وخلقة خلقة فتكون النفس بمنزلة اليد وذلك أنّ اليد آلة الآلات التى
بها تستعمل سائر الآلات وكذلك النفس صورة الصور التى بها تدرك
سائر الصور. وخليق أن يكون ليس من قبل أنّ النفس تأخــذ فقط
الصور كلّها بالصواب قيل فيها انّها الموجودات لكن لأنّها أيضا تركز
الصور فى الهيولى فإنّ هذه هى التى تخلق الهيولى خلقا مختلفة مفنّنة
15 وذلك أنّ الحياة من هذه تأتى وهى أظهر كثيرا من الهيولى فى الحيوان
وأخفى فى النبات وفى الاسطقسات [اختفاءً].

فأمّا الأشياء التى يظنّ أنّه ليس فيها أمر مفارق خارجا عن الأعظام

---

88. مــيل F' ; F سبيل . 89. الذى scripsi ; Ms. التى .
90. إنّما تصير النفس bis scripsit F ; corr. F'.

F المحسوسة فقد يتبع هذه أن توضع الصور المعقولة فى الصور المحسوسة وما
هو كذلك الأشياء التى تقال بالانتزاع وكلّ ملكات المحسوسات
وانفعالاتها لكنّ تلك كأنّها أشدّ تباعدا من الهيولى وهذه كالمختلطة
بالهيولى إلاّ أنها كلّها على حال مقرونة بها. والدليل على ذلك أنّ من
ولد أعمى وأصمّ فلا سبيل له إلى أن يعلم الهندسة ولعلّه لا يمكن أيضا 5
ولا أن يتخيّل دائرة ولا مثلّثا إلّا وهو حارّ أو بارد وحلو أو مرّ وطيّب
الرائحة أو كريه الرائحة وهى التى يحسّها. والواحد أيضا والاثنان
والعدد إنّما يتلقّطها العقل بدءً من المحسوسات فلذلك متى يراها الآن
أيضا فقد يجب ضرورةً أن يكون يراها مع تخيّل فإنّ الخيالات بمنزلة
الإحساسات إلاّ أنّها خلو من الهيولى. 10

والأشياء التى تقال وتعقل بتركيب فظاهر أنّها غير الخيالات فإنّ
خيال النهار والضوء يبتيان فى النفس والعقل يركّبهما ضروبا من التركيب
فى أنّ النهار ليس بموجود والضوء موجود وفى أنّ النهار موجود
والضوء موجود وهذه التركيبات [كلّها] يخالف بعضها بعضا وتخالف
الخيالات والحقّ والباطل فى التركيب فأمّا فى التخيّل فلا. فهل تخالف 15
[المعقولات] البسيطة الأول فى أنّها ليست خيالات فنقول انّ [هذه]
أيضا ليست خيالات لكنّها لا تكون دون الخيالات وذلك أنّه ليس
المعقول من سقراط هو التخيّل له لكنّ الخيالات هى رسم ما وأثر للحسّ
وكأنّه إقناع إن تصوّرت من الإقناع ما قد تقدّم قولنا له مرارا كثيرة.

H. 116. 21 فأمّا المعقولات فهى فعل للعقل فى الخيال الموضوع ولذلك قد يستعمله على أنحاء شتّى ويغيّر تصريفه (٩١) وتوصيله.

تمّت المقالة السادسة والحمد لله

---

91. تصريفه F'; F تصويره .

SECTION VII

بسم الله الرحمن الرحيم وصلّى الله على محمّد H.

المقالة الثالثة من تفسير ثامسطيوس للمقالة الثالثة من كتاب

ارسطوطاليس فى النفس ترجمة اسحق بن حنين الثانية قال

لّما كانت النفس من الحيوان قد حدّدت بهاتين القوّتين خاصّةً أعنى

5 الحاكمة وهذه فعل التمييز والحسّ والمحرّكة الفاعلة الحركة فى المكان

فهذا مبلغ ما تلخّصه فى العاجل من أمر الحسّ والعقل. فأمّا المحرّك ما هو

فنحن باحثون عن ذلك من ذى قبل وناظرون هل هو جزء ما واحد من

النفس منفرد فى المقدار أو فى المعنى أو النفس بأسرها. وإن كان جزءً

فهل هو غير هذه التى جرت العادة بذكرها مثل الفكرىّ والغضبىّ

10 والشهوانىّ أو (١) هو واحد من هذه على أنّ فى هذا المعنى نفسه شكًّا

كثيرا هل ينبغى أن يقال انّ (٢) للنفس أجزاء متميّزة بالمقدار والموضع (٣)

1. أو | Ms. و .   2. انّ F ; F' أنّها .   3. الموضع F' ; F الوضع .

The seventh and final section of Themistius' *De Anima* is concerned with an investigation of local movement, which is on a par with the critical faculty as being one of the most characteristic powers of the living animal. The object of the investigation is to discover what causes motion. This can neither be the nutritive faculty nor the intellect by itself. It is, in fact, appetency, aroused either by reasoning, lust or anger, which must be supported by imagination. The fact that the animal moves under the compulsion of these faculties leads to a final brief discussion of sense perception with particular reference to touch.

H. 117. أو هى قوى كثيرة مختلفة فى موضوع واحد كالحال فيما يوجد فى
التفّاحة من الحلاوة وطيب الرائحة والبياض. وإن كانت أجزاء لها فكم
عددها وهل هى الثلاثة فقط على ما يعتقد قوم أو أكثر منها فإنّه يكاد
أن يكون عدد أجزاء النفس قد يظهر من أمره أنّ إحصاءه يعسر كثرةً
5 إن جعل جاعل الفصول التى هى بمنزلة الغضب والشهوة والفكر فصولا
مفترقة فيها فإنّا قد نجد لها أجزاء أخر أعظم تفاوتا من هذه فإنّ الغاذى
وهو موجود فى النبات أيضا وفى جميع الحيوان بينه وبين الثلاثة بون
أبعد ممّا بين هذه الثلاثة بعضها عند بعض والحسّاس أيضا يجرى هذا
المجرى وذلك أنّه ليس ينبغى أن يوضع لا أنّ فيه نطقا ولا أنّه معرّى
10 من النطق أصلا فإنّه من طريق ما هو يختبر الفصول الموجودة فى
المحسوسات ويصير بذلك للنطق سببا يعتمد عليه ومرتقى يرتقى به فقد
يظنّ أنّه بهذا مشارك للنطق ومن طريق أنّه موجود فيما لا نطق له من
الحيوان ليس بدون وجوده فيما له منه نطق فقد يتوهّم من هذه
الجهة أنّه لا نطق له. وأيضا فإنّ التخيّل أمّا ماهيّته فى معناه فإنّها
15 غير هذه التى ذكرت فإن كان الثلاث فقط التى تقال هى أجزاء النفس
فقد ينبغى أن يضاف إمّا إلى النطق وإمّا إلى الشهوة وإمّا إلى الغضب.
ومع هذه التى ذكرت كلّها إلى أىّ الثلاثة يضمّ الإحساس الشوقىّ وهو
فى معناه مخالف لهذه التى تقدّم ذكرها كلّها مخالفةً شديدةً وفى قوّته
وفى فعله فإنّه خليق* أن يكون من القبيح أن تفرق هذه القوّة فتجعل

* This passage appears to be quoted almost word for word by Ibn Rushd, who writes: "Idest, et inopinabile est dividere hanc virtutem que existimatur esse

1 فيما له نطق وفيما لا نطق له ولا تجعل على حيالها كما جعل كلّ
واحدة من تلك. لكنّا نعود إلى ما عنه ملنا فننظر فى المحرّك للحيوان
فى المكان ما هو فإنّ الحركة بالنموّ والنقصان قد يظنّ أنّ الذى يفعلها
الموجود فى الحيوان كلّه أعنى المولّد والغاذى. وقد ينبغى أن نبحث
5 بأخرة عن إدخال النفس وإخراجه عن أىّ قوّة يكونان وعن النوم واليقظة
إذ كانت هذه أيضا حركات واستحالات للحيوان. لكن قد ينبغى أن
نبحث عمّا قصدنا له منذ أوّل الأمر فى الحركة فى المكان ما المحرّك
للحيوان حركة السلوك.

فنقول ان من البيّن أنّه ليس المحرّك للحيوان هذه الحركة هو
10 القوّة الغاذية وذلك أنّ الحركة فى المكان إنّما تكون أبدا بسبب شىء
ومع تخيّل ومع طلب أو [هرب] فيما لم تكن منه قسرا لكن طوعا
والقوّة الغاذية لا حصّة لها فى التخيّل البتّة ولذلك لا حصّة [لها فى
الشوق] فإنّ كلّ شوق إنّما يكون عن حسّ وتخيّل فالحيوان إنّما يطلب
الغذاء بالشوق منه إليه و [ليس من قبل] ذلك القوّة الغاذية والقوّة
15 الشوقيّة شىء واحد بعينه والدليل على ذلك أنّ القوّة الغاذية موجودة فى
النبات فأمّا القوّة الشوقيّة فليست فيه أصلا من قبل أنّه ليس فيه حسّ ولا

---

diversa ab omnibus in diffinitione et actione (et intendit virtutem desiderativam) et ponere eam in habente rationem et in carente rationem, et non ponere eam propriam alteri duorum modorum sicut est dispositio de aliis virtutibus animae" (*Com. Magn.* 510, 21).

H. 117. 36 تخيّل. ولو كان فى الغاذى الحركة فى المكان لقد كان سيوجد فى النبات
جزء ما آلىّ موافق فى حركة السلوك لأنّ الطبيعة ليس تعطى شيئا
وتبطل ولا الحاسّ أيضا والمحرّك فى المكان شىء واحد بعينه فإنّ كثيرا
من الحيوان له حسّ غير أنّه لازم مكانا واحدا غير متحرّك منه البتّة
5 لأنّه ليس له قوّة على أن يتحرّك فى المكان ولو كانت له لقد كانت
باطلا والطبيعة تحتاط فى الأمرين جميعا بالسواء فلا تزيد ما عنه غنى ولا
تنقص ما يحتاج إليه ضرورةً سوى ما كان به نقص (٤) وعاهة غير
أنّ هذه الحيوانات فإنّه لا عاهة بها والدليل على ذلك أنّها تولّد غيرها
مثلها ولها بلوغ وتنقّص (٥) إدراك. وليس أيضا النطقىّ الذى يقال له
10 العقل هو المحرّك فإنّ العقل ضربان أحدهما نظرىّ والآخر عملىّ فأمّا
النظرىّ فليس ينظر فى المعمولات ولا يميّز شيئا من أمر المهروب منه
والمطلوب والحركة فى المكان إنّما تكون بطلب أو هرب وأمّا العملىّ
فقد يتصوّر شيئا من هذه إلّا أنّه ليس هو ربّ هذه الحركة والدليل
على ذلك أنّه كثيرا ما يرى أنّ شيئا يستحقّ أن يهرب منه فلا يهرب
15 مثل الزلزلة (٦) والسبع لكنّ القلب يخفق ويقوم الشعر والحيوان ثابت
مكانه وكثيرا ما يفكر فى اللذيذ فيتحرّك لحسّه عضو من أعضاء البدن
والحيوان بأسره لابث فى مكانه. والسبب فى ذلك أنّ الأشياء المذعرة
واللذّة ليس إنّما يفهمها وهى حاضرة (٧) أو مزمعة بالحدوث فقط لكن

4. و] Ms. او . 5. post تنقّص , add. F و , sed إدراك ft. omittendum (H. 118, 7). 6. و] ft. او . 7. او] H. 118, 16 'and'.

F ربما فهما وقد سلفت ولا سيما الإنسان ولكن ليس يمكن أن تقع
حركة نحو ما سلف فلذلك ليس التصور بالعقل رب النقطة وكثيرا ما
يصرح العقل بالأمر بالشىء ويوجب التمييز الهرب أو الطلب فلا يتحرك
الحيوان على حسب العقل لكن على حسب الشهوة كحال الجموح فى
اللذة. فليس الذى يحرك الحيوان إذا هذه الحركة العقل ولا العلم 5
فإنا قد نجد أيضا من معه علم الطب وهو لا يعالج الطب ومن معه علم
الفروسية وهو لا يعانيها فيدل على أن رب هذه الحركة هو شىء آخر
غير الصناعة وغير العلم وليست الشهوة أيضا على حيالها رب هذه
الحركة ولا الغضب فإنا قد نجد الصابرين إذا حركهم الغضب (٨) أو
الشهوة أمسكوا بضبط الفكر لهم. 10

فنقول انه قد يظهر أن هذين الأمرين يحركان أعنى العقل والشوق
وإن وضع واضع التخيل أيضا كتصور بالعقل فإنا نجد الناس أنفسهم
قد يتبعون فى أشياء كثيرة تخيلهم أكثر مما يتبعون علومهم والحيوان
غير الناطق إنما بالتخيل وحده [يجرى] تدبيره إذ كان يعوزه الفهم
فيقوم له التخيل مقام التصور بالعقل. وإذا قلت ان العقل يحرك فى 15
المكان فإنما أعنى العقل العملى الذى بسبب شىء يفكر أو يشاء.
والفرق بينه وبين النظرى هو الفرق الذى ذكرناه مرارا كثيرة أعنى أن
[هذا] غايته الفعل نفسه فأما العملى فغايته الشوق بسبب شىء آخر

8. أو I H. 118, 26 and.

H. 118. 3. سوى الفعل (٩) نفسه. وذلك أنّ الغرض الذى إليه يقصد النظر
والشهوة هو مبدأ العقل العملىّ فإنّه إنّما يفكر ويروّى فيما ينبغى أن
يفعله وهو يقصد بنظره نحو هذا وآخر التصوّر له الذى عنده يقف
إذا روّى إنّما هو كما يظهر فى الغاية التى هى مبدأ العمل ونهاية العمل
5 أيضا هى مبدأ التصوّر بالعقل. فبالواجب إذاً فى هذين ينبغى أن نطلب
السبب [المحرّك] حركة السلوك فى الحيوان أعنى فى الشوق وفى التمييز
العملىّ لأنّ الغاية التى يقصدانه جميعا المتشوّق فإنّ التمييز أيضا إذا
حرّك فإنّما يحرّك بسبب شىء متشوّق فليس يكون إذاً دون شوق إذ
كانت الأشياء التى من المضاف بعضها إنّما يقال عند بعض فالمحرّك بدء
10 واحد وهو المتشوّق والشوق إلى هذا [واحد] وليس ينبغى أن نعتقد فيه
كما يعتقد قوم آخر أنّه (١٠) العقل والتشوّق فإنّ النوع ليس هو غير
الجنس و[قد كان فى] العقل تشوّق وذلك أنّ المشيئة قد كانت تشوّقا
ولو كان العقل والتشوّق شيئين [مختلفين] جميعا يحرّكان لقد كانت
ستوجد قوّة ما أخرى مشتركة لهما جميعا باشتراكهما جميعا فيها يتحرّك
15 الحيوان كما أن لذى الرجلين ولذى الأربعة الأرجل أنّها ذوات أرجل
لكنّا لسنا نجد [أنّ] العقل يحرّك دون الشوق فإنّا قلنا انّ المشيئة
أيضا شوق وقد يحرّك الشوق دون العقل أيضا فإنّ الغضب والشهوة
شوق أيضا وقد يحرّكان كثيرا على غير ما يوجبه الفكر وذلك بيّن فى

---

9. الفعل scripsi ; Ms. العقل . 10. قوم آخر انه العقل والتشوّق]
sic ; an قوم انه العقل آخر والتشوّق ? (nisi *alloi* legit interpres, H. 119, 7).

F الجموح «و» الذى يحرّكه العقل نحو الأشياء التى هى أفضل ويتشوّق هو إلى أشياء هى أخسّ.

فالعقل أجمع صواب أعنى الذى هو على التحقيق عقل فأمّا الشوق فليس كلّه صوابا ولا التخيّل الذى هو خلو من العقل وإن كنّا قد رتّبناه فى مواضع كثيرة مع العقل فمن قبل ذلك صار المحرّك دائما هو 5 المتشوّق وهذا هو إمّا الخير وإمّا ما يرى أنّه خير لكنّ الذى يحرّك العقل هو الخير الحقيقىّ فأمّا الخير الذى يرى خيرا فيحرّك الشهوة والغضب فإنّ اللذيذ إنّما يرى خيرا إذا حرّك الشهوة أو الغضب لكن ليس كلّ خير محرّكا للشوق فإنّ الخير الأوّل ليس محرّكا للشوق ولا شىء إن كان على الإطلاق خيرا أبديّا فإنّ هذا خليق أن يكون المتشوّق 10 المشترك لجميع الأشياء ويكون الشوق إليه على جهة أخرى ينبغى أن نبحث عنها بأخرة فأمّا فى هذا الموضع فإنّنا نلتمس سبب الحركة لواحد واحد من الحيوان وهذا هو الخير الجزئىّ الممكن أن يكون خيرا وألاّ يكون خيرا الذى ليس هو خيرا على الإطلاق لكنّه عند شىء وفى وقت وبحسب شىء. 15

فمن البيّن أنّ هذه القوّة من النفس تحرّك الحيوان الحركة فى المكان أعنى القوّة التى نسمّيها شوقا وأنّ من يقسّم النفس أجزاء إن كان تقسيمهم وتفرقتهم بحسب القوى فقد ينبغى أن يعدّد فيها أيضا (١١) الغاذى والحاسّ والنظّار والمروى ومعها المتشوّق أيضا وهو

11. الناذى أيضا | sic ; an كالغاذى أيضا هذه ? (H. 110, 32).

H. 119. 34 هذا الذى لخّصناه بالقول فإنّ هذه أشدّ اختلافا بعضها عند بعض من الغضب والشهوة والقوى التى تأتى بهذه الانفعالات فيكون عند النفس من الأجزاء (١٢) لا ثلاثة كما يقولون بل أكثر كثيرا. لكن قد ينبغى أن نعود إلى ما قصدنا له.

5 فنقول انّ القوّة التى تحرّك الحيوان فى المكان التى سمّيناها مرارا كثيرة شوقا واحدة فكر تقدّمها أو شهوة أو غضب فإنّه كما أنّه لم يكن مانع يمنع من أن يكون المبدأ الحسّى واحدا وتكون الحواسّ خمسا كذلك ليس مانع يمنع من أن تكون القوّة الشوقيّة واحدة وتكون الأفعال التى يتبعها الشوق ثلاثة. ومن قبل ذلك قد يعرض كثيرا أن تكون 10 الاشتياقات مضادًا أيضا بعضها لبعض متى كان الفكر يعاند الشهوة أو الغضب. هذه المعاندة من الاشتياقات إنّما تكون فى ما يحسّ «من» الزمان ولا سيّما فى الإنسان فإنّ الإنسان هو الذى يحسّ الزمان بذاته وأمّا سائر ما يحسّ الزمان فإنّما يحسّه بطريق العرض إذ كان ليس يحسّ الزمان نفسه بل إنّما يحسّ القادح الذى قدح فيه فيما سلف والدليل 15 على ذلك أنّه ليس شىء منها يحسّ الزمان المستقبل (١٣) إذ كان ليس يقدح فيه شىء فى المستقبل اللهمّ إلّا أن يكون فى النمل وفى النحل وفيما يدّخر الغذاء حسّ بجهة من الجهات للزمان المستقبل أيضا. فأمّا الإنسان فإنّه وحده يرى معا أمامه وخلفه فإنّه وحده له عقل به يحصى ما تقدّم وما تأخّر وهذا الإحصاء هو زمان حتّى أنّ المفسّر الاسكندر قال

---

12. من الاجزاء add. F.   13. المستقبل add. F.

F انّ الإنسان هو الفاعل للزمان أيضا فلم يظنّ أنّه بئس ما قال فإنّه
بتصييره صراحا الزمان تخرّصا من عقولنا وتركه أن يجعل له قواما ما
يخصّه لم يصب فى ذلك ولم يلزم مذهب ارسطوطاليس [إن كان] قد
ينبغى أن يتسغى إلى ما قاله [فيه] فى السماع الطبيعى. لكن إذا كان
5 العقل يعاند الشهوة فإنّ ذلك [قد]يجاذب بسبب الأمر المستقبل
والشهوة إنّما تطلب اللذيذ الحاضر فإنّها ترى أنّ اللذيذ الآن لذيذ [على]
الإطلاق من قبل أنّها لا تبصر الأمر المستقبل فقد ينبغى أن يكون
المتشوّق واحدا بالصورة و [(١٤)]المتشوّق وهو الذى يحرّك
من غير أن يتحرّك إذا تصوّر أو تخيّل. وليس مانع يمنع من أن تكون
10 [بالعدد الأشياء] المحرّكة على أنّها (١٥) متشوّقة أكثر من واحد فالأشياء
التى لا يمكن دونها أن تكون هذه الحركة للحيوان ثلاثة بل أربعة وهى
لمحرّك والمتحرّك والشىء الذى به يحرّك وإنّما قلت انّها أربعة من قبل
أنّ المحرّك ضربان منه محرّك غير متحرّك مثل الخير العملىّ ومنه محرّك
[و] متحرّك مثل الشوق فإنّ الشوق يحرّك الحيوان بتحرّكه عن الخير
15 وذلك أنّ الحركة فى المكان ليست شيئا غير سلوك الشوق نحو ما
يتخيّله وفعله (١٦) لكن لمّا كان المبدأ ليس هو من تلقائه بل من قبل
الخير المعمول من قبل ذلك قلنا انّه يحرّك ويتحرّك فأمّا المتحرّك فهو
الحيوان فهذه هى الثلاثة وقد يدخل على هذه رابع وهو الآلة التى بها

---

14. fr. كذلك قبله supplendum (H. 120, 25). 15. انّها متشوّقة bis scripsit F. 16. فعله scripsi ; Ms. بعقله .

H. 121. 2 يحرّك الشوق وهذه جسمانيّة وفى الأفعال المشتركة للنفس والبدن
و[قد] ينبغى أن تنظر فيها باستقصاء وأمّا الآن فإنّا نقول فيها هذه
الجملة انّ الآلة التى يستعملها الشوق فى الحركة فى المكان إنّما ينبغى
أن توضع من البدن فى العضو الذى يمكن فيه أن يكون هو بعينه
5 مبدأ ومنتهى حتّى تكون الجهات أمّا بالمعنى فمختلفة وأمّا فى الجثّة فغير
متفرّقة وما هو كذلك موضع القلب* فإنّ القلب مبدأ ومنتهى للجهة
اليمنى واليسرى والفوق والأسفل وهى الجهات التى فيها يتحرّك
الحيوان. فإنّ الحيوان يحتاج فى الحركة إلى شيئين ثابتين ساكنين
أحدهما من خارج إليه يتحرّك الساعى والآخر داخل حوله تتحرّك الجهة
10 اليمنى والجهة اليسرى مرّةً هذه ومرّةً هذه كما تنقلب الجهات فى
اللولب على التبديل والمحور ثابت. فإنّ الحيوان* كلّه إنّما يتحرّك
بالدفع والجذب وذلك أنّه إنّما يسير بأن يبسط ويقبض الجانب الأيمن
والجانب الأيسر مرّةً هذا ومرّةً هذا وذلك دفع وجذب فكما ان فى
الدائرة قد يجب أن تثبت النقطة ومنها يبتدىء المحيط بالحركة كذلك
15 فى الحيوان أيضا قد يجب أن يثبت شىء فى الوسط وعن هذا ومن هذا
تكون حركة الأعضاء.

فبالجملة كما قلنا من طريق ما الحيوان شوقىّ فمن هذا الطريق

---

* The heart is quoted in this context by Ibn Rushd (*Com. Mag.* 526, 30 — Alexander 97, 24).

* cf. Ibn Rushd (*Com. Mag.* 525, 26 — Aristotle 433 b 21).

H هو محرّك ذاته. والشوق لا يكون دون تخيّل والتخيّل كلّه إمّا نطقىّ
وإمّا حسّىّ فأمّا الحسّىّ فموجود فى سائر الحيوان أيضا وأمّا النطقىّ فإنّما
هو فى النـــاس دون غيرهم فإن فى هؤلاء يقع التفتيش عن الخيـــالات
الكثيرة وقياس بعضها إلى بعض حتّى يعلم هل هذا آثر أم هذا وهذا
5 من فعل الفكر. وقد يجب أن يعتبر بعيار واحد وذلك أنّه إنّما يطلب
الأجلّ فكما أنّه فى الكمّ إنّما نجد فى غير المتــاوين الأعظم منهما بأن
نستعمل عيارا واحدا مثل الذراع أو الشبر كذلك نجد فى الخيـــالات
الآثر من الأمرين بأن نعرضهما على عيار واحـــد كأنّك قلت اللذيذ أو
النافع. وليس انقياد الإنسان عمّا يظهر له يكون من أوّل وهلة كما يكون
10 من سائر الحيوان لكنّه قد يركّب أيضا كثيرا فيقول إن كان هـــذا كان
هـــذا وإن كان هـــذا أيضا كان هذا وينتج من الكثير واحدا ولذلك
صار تشوّق الحيوان غير الناطق إذ كانت حركته إنّما تكون أبدا عن
تخيّل بسيط ليس فيه ظنّ وذلك أنّه ليس له قياس فأمّـــا شوق [ذوى]
النطق فقد يكون من غير ظنّ ومع ظنّ ومن قبل ذلك ليس كلّ تشوّق
15 مشيئة والمشيئة لا محالة تشوّق. وقد يغلب فى النـــاس مرّةً الشوق
الذى لا نطق له للشوق النطقىّ ومرّةً يقع الأمر بالعكس ويحرّك القاهر
للمقهور من غير أن تسكن حركته بل يقوده للحركة معه معا كما يجرى
الأمر فى الكرة الســاويّة* [فإنّ] كرة الكواكب الثابتة ليس توقف حركة
كرة الكواكب المتحيّرة لكنّها تتحرّك حركتهـــا التى تخصّها وان [تحرّك

* cf. Ibn Rushd (Com. Mag. 530, 24 — Aristotle 434 a 6).

H. 121.37 بتحركها] معها تلك. فأمّا فى الكلّ فإنّ الأفضل بالطبع هو الذى [يقهر]
دائما فإنّ الأعلى هو بالطبع أحقّ [(١٧)] المبدأ [و] أمّا فى
الناس فربّما قهر الأفضل بالطبع كما يعرض عند حال الجموح. فلك أن
تقول انّ فى [الإنسان حينئذ] ثلاث حركات اثنان منها (١٨) هما حركتا
5 الشوقين والواحدة حركة الإنسان التى تكون عنهما جميعا [(١٩)

لكن] إن كان قد [يتحرّك حركة فى المكان] الحيوان [الأنقص أيضا
مثل الذباب (٢٠)] تتحرّك من غير شوق وإن كانت تتشوّق فكيف
تتشوّق من غير تخيّل [إذ كنّا قد قلنا (٢١)] فيها اللذّة والأذى وحيث
تكون (٢٢) اللذّة فهناك لا محالة الشهوة وحيث تكون الشهوة
10 [فهناك لا محالة الشوق] وحيث يكون الشوق فهناك تخيّل إلا أنّ
ما تقدّم من القول قد سلبها ذلك. فنقول انّ تخيّلها غير محصر مثل
حركتها فيكون لها تخيّل إلاّ أنّه مختلط غير متميّز مثل ما لها من الحسّ
فإنّ ما لها منه ناقص غير محصر.

فأمّا هذا المعنى فهذا مبلغ ما نبحث عنه فيه وندركه منه ولمّا كان الرأى
15 منه للأمر الكلّى ومنه للأمر الجزئىّ وذلك أنّك قد تقول بالرأى انّه قد

---

17. ft. بفعل supplendum (H. 122, 1). 18. منها] Ms. منهما .
19. 'is drawn by both' (H. 122, 4). 20. post الذباب ft.
والدود وما يجرى مجراها فكيف supplendum (H. 122, 6).
21. ' — without imagination which we have said that they do not possess. But it appears that they have — ' (H. 122, 7). 22. اللذّة supplevi ex. H. 122, 8.

ينبغى أن يصطنع كلّ من آثر الحكمة وتقول بالرأى انّى أنا أؤثر الحكمة
فقد ينبغى أن تنظر أىّ الرأيين هو ربّ التحريك الرأى الجزئىّ أو الرأى
الكلّىّ أو الرأيان جميعا فنقول انّ المحرّك الرأيان جميعا لكنّ ذاك
يحرّك وهو أحرى بالسكون وهذا يحرّك وهو مقترن بالحركة فإنّ
النتيجة إنّما تقع بحركة فإذا رأيت أنّه ينبغى أن أفعل هذا الأمر فإنّى 5
على المكان أتحرّك ما لم يمنع من ذلك مانع.

وتقول انّ النفس الغاذية قد يجب ضرورةً أن تكون موجودة فى
كلّ حيوان ما كان مكوّنا فاسدا وأن تكون هذه القوّة مساوقة له منذ
تكوّنه إلى فساده فإنّ كلّ متولّد فله نشوء وتناهٍ ونقص وليس يمكن
أن تكون هذه دون التغذّى فمن قبل ذلك صار واجبا ضرورةً أن تكون 10
النفس الغاذية موجودة فى كلّ نامٍ منتقص. فأمّا النفس الحسّيّة فليس
واجبا ضرورةً أن تكون موجودة فى كلّ متغذٍّ وذلك أنّها ليست
موجودة فى النبات أيضا. إلاّ أنّه قد ينبغى أن نأخذ فى هذا المعنى من
موضع أعلى من هذا الموضع.

فنقول انّ الحواسّ كلّها وإن كانت (٢٣) خمسا فإنّه ينبغى أن يقدمها 15
كلّها اللمس وذلك أنّ سائر الحواسّ كلّها تستعمل هذه وهذه لا تستعمل
ولا واحدة منّا بعدها. فما كان منّا يحيا إمّا من جسم بسيط على حياله
أو من جسم قريب من البسيط فليس يمكن أن يكون له لمس وذلك أنّ
اللمس إنّما يكون فى توسّط المتضادّات الملموسة. وما لم يكن له حصّة

---

23. وإن كانت خمسا fr. cmatemlum (H. 122, 28).

H. 122.31 من اللمس فلا حصّة له أيضا من سائر الحواسّ فإن لذلـك لم تنـل
الطبيعة النبات شيئا من الحسّ من قبـل أنّ جسمه قريب من البسيط
وليس يمكن أن يقبل الصورة دون الهيولى إذ كان عديما لهذا التوسّط
وكان فيه من الأرض حصّة أوفر وهى خاصّة أبعد الاسطقسات من الحسّ
5 وقد يدلّ على ذلك ما كان من أعضائنا فيه من الأرض حصّة أوفر وإذ
كان شىء آخر ممّا له شركة فى الحياة هو من جسم بسيط فمن قبل هذ
السبب بعينه ليس يمكن ولا فيه وجود الحسّ له (٢٤). بل إنّما يجب
الحسّ فيما ليس إنّما يحيا فقط بل هو حيوان وليس إنّما هو حيوان على
الإطلاق بل حيوان ساعٍ وليس فى ذلك كفاية [بل كان] مكوّنا فاسدا.
10 وذلك أنّه ليس شىء من هذه للغذاء جاذبا من قرب ولا من الاسطقسات
كما يجذبه النبات من قرب ومن الاسطقسات التى فيها بذر وغرس بل
يحتاج إلى التماسه والسعى إليه ولم يكن ذلك يمكن [فيه دون] الحسّ
حتّى يسبق فيرى من بعد ما يلائمه وما ينافره فيجب من ذلك أن يكون
قد يحتاج إلى الحسّ ضرورةً فى الحركة إلى شىء والانصراف عن شىء
15 ولو لم يكن يتقدّم فينذره بما ينبغى أن يتحرّك [إليه وبما] ينبغى أن
لا يتحرّك إليه لما كان يبقى سالما ولا طرفة عين فكانت الطبيعة قد جاءت
من الحيوان بما هذا مبلغ عدده باطلا إذ كانت غير مزمعة بأن تبلّغه
غايته التى تخصّه والغاية التى تخصّ كلّ واحـد من [الحيوان المكوّن]
توليد مثله. فأمّا النبات فإنّه وإن كان لابثا فى موضعه فقد يدرك غايته

24. ft. له omittendum.

وذلك [(٢٥) من] ذاته من غير أن ينتقل بسبب الغذاء بل
يجتذبه من قرب بالقوة الغاذية [* (٢٦)
ان من
سائر
العقل] لكن ليس بتوسط العقل يتناول الحيوان 5
الغذاء لكن بتوسط الذوق واللمس [فبهذا السبب (٢٧)]الحس
ضرورةً موجودا دائما فى هذه. فأما ما كان غير مكون أبديا متحركا فى
المكان فإنه ليس يحتاج أصلا إلى الحس والسبب فى هذه أيضا هو ذلك
السبب بعينه أعنى أنّ الطبيعة لا تفعل فى الأجسام التى هذا مبلغ
خطرها شيئا باطلا لكنّ جميع ما تفعله فإنما تفعله من قبل شىء إما 10
على القصد الأول وإما من قبل عرض لزم من ما هو من قبل شىء كما
لقائل أن يقول فى الشعر الذى ينبت فى بعض أعضاء البدن وفى الثآليل.
فأما الحيوان الأبدىّ غير المكون فليس يحتاج إلى الحس لا على القصد
الأول ولا بطريق العرض وذلك أنه غير محتاج إلى الغذاء. ونقول فى

---

25. ft. انه يغتذى ويولد من supplendum (H. 123, 14).

26. 'However, in the case of animals capable of movement and of generation which fetch their food from without, it is impossible that they should not have sense-perception implanted in them before the other parts of the soul as well as before the intellect. For even if the intellect is the most honourable of the spiritual faculties, yet —' (H. 123, 15). 27. ft. فبهذا السبب قد يوجد reconstituendum (H. 123, 19).

* cf. Ibn Rushd (*Com. Mag.* 534, 1 — Aristotle 434 a 27).

H. 123. 26 ذلك على نحو آخر إن كان له حسّ فإنّما هو له من قبل أحد أمرين
إمّا من قبل أنّه أصلح لنفسه وإمّا من قبل أنّه أصلح لبدنه إلّا أنّا لسنا
نجد ولا واحدا من الأمرين وذلك أنّ النفس ليست تصير من قبل
الحسّ أحرى بأن (٢٨) تعقل أكثر بل أقلّ لما يعوقها ولا البدن يكون من
5 قبل الحسّ أحرى بالأبديّة. فيجب من ذلك أن يكون ما لا حصّة له فى
الحسّ شيئين فقط وهما طرفا ما يحيا أعنى النبات والكواكب* أمّا
النبات فلأنّه أوضع مرتبةً من أن يستأهل هذه القوّة وأمّا الكواكب
فلأنها أرفع مرتبةً. والصنفان جميعا إنّما لم يكن فيهما من قبل أنهما
غير محتاجين إلى التماس الغذاء لكنّ النبات إنّما لم يحتج إلى التماس
10 الغذاء لقرب مطلبه منه والكواكب لم تحتج إليه (٢٩) أصلا وإنّما احتاج
إليه ما بين هذين الصنفين من الحيوان كلّه ما هو منه أنقص وما هو منه
أتمّ لأنّه لمّا كان كلّه فاسدا متحرّكا فى المكان احتاج فى بقائه وسلامته إلى
القوّة الحسّاسة.

فمن قبل [هذا] صار أيضا جسم هذه كلّها ليس هو بسيطا لكنّه فى مزاجه
15 متوسّط بين المتضادّات الأول حتّى يمكن [أن يكون] لامساً. وقد يحتاج
غاية الحاجة الحيوان المكوّن إلى اللمس من قبل ما أنا واصفه أيضا
وهو أنّه [إذ] كان الحيوان جسما متنفّسا وكان من قبل ما هو جسم قد
تلزمه ضرورةً ملاقاة ما قرب منه من الأجسام [فقد] يحتاج الحيوان فى

---

28. تعقل scripsi ; Ms. تفعل . 29. إليه add. F'.

* cf. Ibn Rushd (*Com. Mag.* 534, 4 — Aristotle 434 a 29).

F سلامته أن يكون لامسا سابرا للملائم والمنافر وذلك أنّه ليس مجرى
الحيوان فى الملاقاة هو مجرى ما لا نفس له من أنه يجرى فيه أن يكون
متماسّا بأن لا يكون بين المتماسّين متوسّط بل ملامسة الحيوان هى
سبار وإدراك للشىء الملموس فأمّا سائر الحواسّ فإنّما نحسّ بتموسّطات
5 غيرها (٣٠) مثال ذلك الشمّ والبصر والسمع وأمّا اللمس فبتوسّط
اللحم أو ما ناب عنه فيكون إن لم يميّز ما يضرّه ممّا ينفعه لا يقدر أن
يهرب من ذلك ويتمسّك بهذا ومتى لم يقدر على ذلك لم يمكن أن
يبقى سليما. وقد يلامس النبات أيضا الغذاء لكنّ ملامسة النبات
للغذاء قريبة من ملامسة ما لا نفس له وذلك أنه لابث فى موضع واحد.
10 ومن قبل هذا لم يغذ بالمذاق فإنّه لو جعل فيه لكان استعماله له باطلا
من (٣١) قبل أنّه ليس يتهيّأ له الهرب ممّا يتأذّى بطعمه وكان أيضا قد
يسرع إليه الفساد ممّا لم يلائمه من الأشياء التى يلقاها. فأمّا الحيوان
فأوّل ما يستعمله فى الغذاء الذوق ولذلك صار اللمس ضروريّا له وذلك
أنّ الذوق كأنه لمس فإنّ الذوق هو الغذاء والغذاء جسم ملموس وذلك
15 أنّ الجسم إنّما يغتذى بجسم. فأمّا الصوت واللون والرائحة فليس
تغذو ولا تفعل نموّا ولا نقصا فهذه التى ذكرناها غير ضروريّة للحيوان.
وظاهر أنّه ليس يمكن دون اللمس أن يكون حيوان لا [تامّ] ولا ناقص
فإنّ المنسوب [(٣٢) حيوان] ونبات من قبل ذلك صارت له شركة فى

30. السمع — مثال ft. omittendum (H. 124, 7). 31. امن | Ms. فمن .
32. ft. أسمه ل supplendum (H. 124, 19).

H. 124. 20 الحياة وأمّا سائر [الحواسّ] فإنّما جعلت لحسن الحال وليست فى أىّ حيوان اتّفق لكن فى الحيوان الأكمل الساعى [(٣٣)] مزمعا بالسلامة [فإنّه يحتاج إلى] أن يتقدّم فيحسّ من بعد ما ينبغى له أن يهرب منه وما ينبغى [(٣٤)] السمع والبصر*.

33. ft. هذا الحيوان إن كان supplendum (H. 124, 21).

34. ft. ان يطلبه فمن اجل ذلك supplendum (H. 124, 23).

* The Fez Ms. breaks off at this point which corresponds to page 124 line 23 of Heinze's text. One reference to the text of the missing folio is found in Ibn Sīnā's *Notes on the De Anima*, where he writes: "Themistius said that it was more appropriate for the angelic and celestial bodies to grasp their sensibles with the perception of parents for their children" (ed. Badawī, 116. 9 v. Heinze 125. 55).